

المجتمع

— مجلة المسلمين في أنحاء العالم —

لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

الصُّمُورَ الْكُفْرِيَّةَ



الكويت 750 فلساً. السعودية 10 ريالاً. البحرين دينار بحريني. قطر 10 ريالاً. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن 1.750 دينار أردني. لبنان 4500 ليرة. المغرب 23 درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3



ENGLISH SITE



الموقع عربي



بوابة أرشيف
المجتمع



بوابة الإستشارات
الإلكترونية

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تأسست عام 1970

AL-MUJTAMA
SINCE 1970

الأعداد الورقية والإصدارات



منصات
PLATFORMS





مجلة المسلمين في أنحاء العالم



في هذا العدد:

إعمار غزة.. الصمود الأكبر

- 6 «الإصلاح» تحتفي بمرور 12 عاماً على تأسيس «قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي»
- 26 «اتحاد الجمعيات» يطلق «جائزة العم خالد العيسى الصالح للتميز المؤسسي»
- 27 وكيل الشؤون: العمل الخيري الكويتي مفخرة و«الإصلاح» نموذج للحوكمة
- 28 الإعمار المقاوم.. حلول مستدامة لبناء غزة في ظل الحرب
- 34 دمار شامل وتحديات إعمار تفوق 50 مليار دولار
- 46 الدور التركي بالشرق الأوسط بعد حرب غزة وسقوط النظام السوري
- 49 كاريكاتير المجتمع
- 50 اقتحام الفاشر.. مستقبل «الدعم السريع» والسيناريوهات القادمة بالسودان
- 53 المسلمون في مدغشقر.. أقلية صامدة بين الجغرافيا والتاريخ
- 66 حماس «تحكم من جديد»

حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمِمَّا يُؤْتِي رَبِّي الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿الأنعام﴾. وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■

إسلامية شهرية

تأسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م
عبد الله علي المطوع يرحمه الله

رئيس التحرير:

سالم القحطاني

الآراء المنشورة بالمجتمع، تعبر عن رأي أصحابها
وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

المراسلات:

العنوان البريدي : الكويت ص.ب.
(٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي
(١٣٠٤٩)

التحرير

٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ٢٠٥).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: ٢٢٥٦٠٥٢٣ (٠٠٩٦٥)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

رأي المجتمع

إعمار غزة جولة جديدة من الصمود والمقاومة

تعود غزة اليوم لتكتب فصلاً جديداً من حكاية الصمود، لا على جبهات القتال هذه المرة، بل على جبهات البناء والإعمار، فمن بين الركام، تتسلل الحياة من جديد، كزهرة تشق طريقها في صخر صلد، لتقول للعالم: ما هُدمته آلة الحرب ستبنيه إرادة الإنسان.

لقد ظن الاحتلال أن القصف والدمار سينهكان عزيمة هذا الشعب المحاصر، فإذا بغزة تنهض من بين الدمار أكثر ثباتاً، ترمم بيوتاً وتبني حلماً، وتحول الألم إلى طاقة للبقاء والتحدي، فالإعمار هنا ليس مشروعاً هندسياً فحسب، وإنما فعل مقاومة، ومعركة وعي، وتجديد لعهد بأن هذه الأرض لا تترك للخراب مهما طال العدوان.

إن معركة الإعمار لا تقل شرفاً عن معركة الدفاع والصمود؛ فهي معركة السيادة والإرادة في وجه من يريد أن يجعل من الحصار قدراً أبدياً، ومن الدمار أداة ابتزاز سياسي، فكل حجر يُرفع في غزة إعلان تحدٍّ جديد، ورسالة بأن الأوطان تُبنى بالأيدي المؤمنة، لا بالمساعدات المشروطة ولا بالصفقات المشبوهة.

وغزة اليوم، وهي تمشح غبار الحرب عن وجهها الجريح، تذكر الأمة جميعاً بواجبها الأصيل: أن تكون شريكة في البناء، لا متفرجة على الألم، فالإعمار ليس تبرعاً ولا منحة، وإنما فرض من فروض الأخوة، وميدان اختبار لصديق الانتماء.

الأمة التي شاركت غزة في دموعها، مطالبة أن تشاركها في إعمارها، لتظل قلعة الصمود قائمة على أكتاف الإيمان والتكافل.

ومن رحم الحصار، تتولد المبادرات، وتُبدع العقول الغزيرة حلولاً هندسية واقتصادية رغم القيود، فالمهندسون والعمال والنساء والشباب، جميعهم في ميدان البناء، يرسمون ملامح «غزة الجديدة»؛ غزة الحرة المزدهرة، التي تبني بوحي، فالتنمية ليست رفاهاً، بل ركيزة للثبات والتحرر.

إنها معركة البناء بعد معركة الدم، وجولة الإحياء بعد جولة الفناء، ومع كل بيت يُرفع، وكل مدرسة تُرمم، وكل طفل يعود إلى مقعده، تولد رسالة: أن غزة لا تهزم، وأن هذه الأمة، مهما تفرقت جغرافياً، ما زالت تلتقي على بوابة «الأقصى»؛ حيث تُبنى الحجارة على الإيمان، ويُكتب التاريخ من جديد؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ «ه» إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿الشرح﴾. ■

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:

ت: ٢٢٢٧٢٧٣٣ ف: ٢٢٢٧٢٧٣٦

distribution@alanba.com.kw



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض

٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩

فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

قطر:

دار الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

الاشتراكات

الكويت: ١٠ دنانير كويتية

الدول العربية: ١٧ ديناراً كويتياً

الدول الأجنبية: ٢٥ ديناراً كويتياً

للمؤسسات والشركات: ٣٠ ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٤٤٧٧٧ - ٩٧٢٨٢٩٠ الكويت.

جمعية الإصلاح الاجتماعي تحتفي بمرور 12 عاماً على تأسيس «قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي»



مدارس الكويت، ومشروع «تكوين» لإعداد الدعاة، الذي خرّج نحو ١٥٠ داعية بعد دراسة منهج متكامل في العلوم الشرعية والإيمانية، ومشروع «الحقائب التدريبية»، الذي استفاد منه ١٦٠٠ متدرب في برامج تطوير المهارات الدعوية.

كما نظم القطاع ١٠٠ دورة شرعية حضورية شارك فيها ٥٠٠٠ طالب من أكثر من ٤٠ دولة، بالإضافة إلى ٢٨ مجلس سماع علمي، و٢٠٠ درس ميداني في شرح ٢٠ كتاباً من أمهات الكتب الشرعية.

ولم تتوقف الجهود عند هذا الحد، بل امتدت إلى منصات الإعلام الرقمي عبر قناة «يوتيوب»، بالتعاون مع وزارة الأوقاف، في ٦٧ مسجداً، حيث قدمت أكثر من ١٣٠ محاضرة، كما تخرّج ٤٩ طالباً بالقراءات العشر، إضافة إلى إقامة المعتكف الرمضاني السنوي بمشاركة أكثر

قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي، منذ تأسيسه عام ٢٠١٣م، وهو القطاع الذي حمل على عاتقه رسالة سامية: نشر الدعوة والثقافة الشرعية وتعزيز القيم والأخلاق الإسلامية.

وقد مضى بخطى ثابتة نحو التطوير والتجديد حتى غدا علامة متميزة في ميدان العمل الدعوي والتربوي.

وشهد القطاع خلال مسيرته تنفيذ عشرات المشاريع الدعوية والتربوية الرائدة، من أبرزها مشروع «بداية المتعلم»، الذي ألف كتاباً بعنوان «فيما لا يسع المسلم جهله» بالتعاون مع وزارة التربية، واستفاد منه أكثر من ٦٠ ألف طالب وطالبة في

**د. المزروعى: مشاريع «الإصلاح»
منارات للعلم الشرعي ومجالسها
مقصد لطالبي العلم من الكويت
وخارجه**

كتب - المحرر المحلي:

في أمسية مفعمة بالإيمان والعرفان، أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفلاً مهيباً لتكريم المشاركين في قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي، بمناسبة مرور ١٢ عاماً من البذل والعطاء في خدمة العلم والدعوة، وذلك بحضور كوكبة من قيادات الجمعية يتقدمهم نائب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي محمد العمر، والأمين العام حمد العلي، ورئيس قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي د. حمد المزروعى، ورئيس تحرير مجلة «المجتمع» د. سالم القحطاني، إلى جانب نخبة من العلماء والدعاة ورموز العمل الدعوي في الكويت.

١٢ عاماً من العطاء الدعوي

استهل الحفل بكلمات مؤثرة استذكرت مسيرة ١٢ عاماً من العمل الدؤوب في

رشا
r a s h a

معطر الغرف
ROOM SCENT

معطر للغرف يبعث على الاسترخاء ويضفي أجواء مرهفة مثالية
ناعمة تجعل منزلك ذو رائحة جميلة



منذ 1928

الشاي للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes

كلمته بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، مرحباً بطالب العلم، «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع»، وقال المزروعى: يكفيننا شرفاً أن نكون في مجالس يُكرمها الله برعايته وتحفها الملائكة بأجنتها، فطلب العلم عبادة، والدعوة إلى الله شرف.

واستذكر مسيرة القطاع منذ انطلاقه قبل ١٢ عاماً، قائلاً: تناوب على قيادة هذا القطاع إخوة مباركون؛ بدأها د. عيسى الظفيري، ثم تسلم الراية من بعده د. سالم القحطاني، الذي تابع المسيرة حتى انتقل إلى رئاسة تحرير مجلة «المجتمع»، ثم وفقنا الله لحمل الأمانة من بعدهم، ونسأله سبحانه أن نكون خير خلف لخير سلف.

وأضاف د. المزروعى: اليوم لا نتحدث عن أرقام فحسب، بل عن أثر مبارك ترك بصمة في ميدان الدعوة؛ حيث غدت مشاريع جمعية الإصلاح منارات للعلم الشرعي، ومجالسها مقصداً لطالبي العلم من الكويت وخارجها.

واختتم الحفل بتكريم المشاركين والعاملين في قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي، عرفاناً بجهودهم المباركة، وتقديراً لعطائهم المتواصل في نشر العلم وتعزيز الوعي الديني في المجتمع.

كما تم تبادل الدروع التذكارية والتقاط الصور الجماعية التي جسدت روح الأخوة والتعاون بين أبناء جمعية الإصلاح الاجتماعي.

ولم يكن الحفل مجرد وقفة احتفاء بذكرى، بل وقفة شكر لله تعالى على فضله وتوفيقه، ووقفة وفاء لكل من أسهم في بناء هذا الصرح الدعوي الشامخ، الذي لا يزال يحمل رسالة الإصلاح، ويزرع القيم، ويبني الأجيال على نور العلم والإيمان. ■

العمر: دعم كامل للقطاع لما له من أهمية محورية في تحقيق رسالة جمعية الإصلاح الاجتماعي

من ١٢٠ طالباً.

وفي كلمته المؤثرة، نقل نائب رئيس مجلس الإدارة محمد العمر تحيات وتمنيات الشيخ د. خالد المذكور، رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، حفظه الله وشفاه، لإخوانه في «الإصلاح»، مبشراً الحضور بتحسين حالته الصحية، وداعياً الجميع إلى الدعاء له بتمام العافية.

ثم وجه العمر رسائل عميقة للعاملين في قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي، قال في أولها: جمعية الإصلاح تمتلك هيكلاً ونظاماً ومؤسسات، لكن الروح التي تبعث الحياة في هذا الكيان هي روح الدعوة، فهي رسالتنا الأولى إلى المجتمع الكويتي.

وفي الرسالة الثانية، ثمن الجهد الكبير الذي بذله د. حمد المزروعى وقيادات القطاع منذ تأسيسه وحتى اليوم، مشيراً إلى أن هذا الجهد مقدر ومحل فخر واعتزاز لدى مجلس إدارة الجمعية وكل العاملين فيها.

وتابع العمر: أما الرسالة الثالثة، فقد أشار فيها إلى أن مرحلة ما بعد التوقف القسري شهدت تحديات عديدة، إلا أن عزيمة العاملين في القطاع ستعيده أقوى مما كان.

وختم برسالة شكر وعهد قائلاً: يتعهد مجلس الإدارة بأن يحظى قطاع الدعوة في المرحلة القادمة بالدعم الكامل، لما له من أهمية محورية في تحقيق رسالة جمعية الإصلاح الاجتماعي.

الدعوة إلى الله شرف

بدوره، افتتح د. حمد المزروعى

جمعية الإصلاح الاجتماعي تطلق «تقرير الاستدامة الثامن 2024م»: مسيرة من العطاء المؤسسي نحو أثر إنساني مستدام

كتب - المحرر المحلي:

في خطوة جديدة تؤكد التزامها بالعمل المؤسسي المتجدد وتعزيز الشفافية والحوكمة في القطاع الخيري الكويتي، أطلقت جمعية الإصلاح الاجتماعي تقريرها السنوي الثامن للاستدامة لعام ٢٠٢٤م، تحت عنوان «عطاءٌ يتجدد.. وتنميةٌ تثمر».

يمثل التقرير محطة نوعية في مسيرة الجمعية الممتدة لأكثر من نصف قرن، ويجسد رؤيتها في توحيد الجهود المجتمعية والإنسانية تحت مظلة التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة؛ بما يعزز دور الكويت كمركز عالمي للعمل الإنساني.

منهج الاستدامة.. رؤية تقودها القيم وتترجمها الأرقام:

يأتي تقرير الاستدامة الثامن ترجمة عملية إستراتيجية الجمعية في الانتقال من الاستجابة الإنسانية إلى الأثر التنموي المستدام، من خلال توثيق شامل للأداء المؤسسي، والمبادرات

تقرير الاستدامة الثامن 2024

ريادة في الخير، التزام في العطاء

الاجتماعي حمد العلي: نقدّم تقرير الاستدامة الثامن ٢٠٢٤م بصفته وثيقة عطاء ومسؤولية، تؤكد أن العمل الخيري في الكويت لم يعد مجرد مبادرة موسمية، بل هو منظومة مؤسسية تعتمد على الحوكمة والشفافية والمحاسبة والنتائج القابلة للقياس؛ حيث إننا نؤمن أن الاستدامة ليست هدفاً بعيداً، بل هي منهج حياة يتجدد مع كل مشروع، ومع كل أسرة تمتد إليها يد العون والأمل.

وأضاف: لقد حرصت الجمعية على مواصلة أعمالها مع الأجندة الأممية للتنمية المستدامة ٢٠٣٠م، لتكون الكويت؛ قيادة وشعباً، في طليعة الدول التي تجمع بين الإحسان والإتقان، بين العطاء والابتكار، وبين القيم الإنسانية والنتائج الملموسة.

الإنجاز المؤسسي بالأرقام:

المجتمعية، والمشروعات الخيرية داخل الكويت وخارجها.

وقد ركز التقرير على تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، خصوصاً الأهداف المتعلقة بـ: القضاء على الفقر والجوع، وضمان التعليم الجيد وتعزيز الصحة والرفاه، والمساواة والتمكين المجتمعي والعمل المناخي والإنتاج المستدام، وبناء مؤسسات قوية وشراكات فعّالة.

وأكدت الجمعية، في تقريرها، أن منهج الاستدامة أصبح جزءاً أصيلاً من فلسفة العمل لديها، حيث يجري ربط الخطط التشغيلية بالنتائج التنموية الفعلية، وإخضاع العمليات للرقابة والتقييم المستمر عبر مؤشرات قياس الأثر.

العطاء بالكفاءة والشفافية:

هذا، وقال الأمين العام لجمعية الإصلاح



والإدارية نحو ٤٧٪ من إجمالي الكوادر العاملة، كما أطلقت مبادرات خاصة لدعم النساء الميعلات والأسر محدودة الدخل، عبر التدريب المهني والمشاريع الصغيرة.

وفي سياق التزامها بالهدف الأممي رقم (١٣) المتعلق بالعمل المناخي، نفذت الجمعية مجموعة من المبادرات البيئية، شملت حملات التشجير وترشيد المياه والطاقة، إلى جانب دعم المشاريع التي تعتمد على الطاقة الشمسية في المناطق الريفية خارج الكويت، مؤكدة أن البيئة ليست قضية جانبية في العمل الإنساني، بل هي شرط أساسي لاستدامة الحياة والكرامة الإنسانية.

الكويت مركز إنساني عالمي؛

واختتمت بالتأكيد أن تقرير الاستدامة الثامن ٢٠٢٤م شهادة جديدة على استمرار ريادة الكويت في العمل الإنساني العالمي، تحت قيادة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، حفظه الله ورعاه، وسمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد الحمد الصباح، حفظه الله، اللذين جعلوا من العطاء نهجاً وطنياً راسخاً. إن ما يميز الكويت ليس حجم المساعدات فحسب، بل روحها الإنسانية التي تعبر الحدود، وتغرس الأمل في القلوب المنكوبة، ونحن في جمعية الإصلاح الاجتماعي نعتز بأن نكون جزءاً من هذا النهج المبارك، ونؤكد أن تقارير الاستدامة ليست أوراقاً رقمية، وإنما هي فصول من قصة إنسانية تُكتب كل يوم بالعطاء والمسؤولية.

تقرير الاستدامة الثامن ليس نهاية إنجاز، بل بداية مرحلة جديدة نحو مزيد من التنظيم والابتكار والشراكة، نحو عمل خيري أكثر فاعلية واستدامة، يليق بتاريخ الكويت ومكانتها كمنارة للإنسانية في عالم يموج بالأزمات، فرسالتنا أن يبقى العطاء طريقاً للتنمية، وأن تتحول كل مبادرة إلى بذرة أمل تُثمر حياة كريمة لكل إنسان في حاجة إلى نور. ■

وأكدت الجمعية أن هذه الخطوة تأتي ضمن جهودها لتعزيز الثقة المجتمعية والشفافية، وترسيخ ثقافة المساءلة وفقاً لأفضل الممارسات الدولية في الحوكمة.

كما أشارت إلى أن الجمعية حصلت هذا العام على شهادة «الأيزو» في إدارة الجودة والحوكمة، لتصبح من أوائل الجمعيات الخيرية في المنطقة التي تحقق هذا المستوى من الالتزام المؤسسي.

المسؤولية المجتمعية.. التزام يتجدد؛

وتناول التقرير الثامن محور المسؤولية المجتمعية باعتباره أحد أعمدة الاستدامة؛ ففي عام ٢٠٢٤م، نفذت الجمعية أكثر من ١٢٠ فعالية مجتمعية في مجالات التعليم والصحة والبيئة ورعاية كبار السن، كما نظمت حملات توعوية هدفت إلى تعزيز ثقافة التطوع والمسؤولية في المجتمع الكويتي، مؤكدة أننا ننظر إلى المسؤولية المجتمعية بوصفها التزاماً أخلاقياً وواجباً وطنياً، فهي البوصلة التي تربط العمل الخيري بأهداف التنمية الوطنية، وتجعل من كل مبادرة مشروعاً لبناء الإنسان.

تمكين الشباب.. الاستثمار في المستقبل؛

وأولى التقرير اهتماماً خاصاً بتمكين الشباب الكويتي، من خلال برامج التدريب، وريادة الأعمال الاجتماعية، والعمل التطوعي المنظم. وقد بلغ عدد الشباب المشاركين في المبادرات التطوعية أكثر من ٣٥٠٠ متطوع ومتطوعة، ساهموا في تنفيذ المشاريع الإغاثية والبيئية والتعليمية، ضمن رؤية تسعى إلى بناء جيل من القادة الإنسانيين القادرين على إحداث التغيير.

المرأة في قلب التنمية؛

وأكد التقرير أن تمكين المرأة يمثل ركيزة أساسية في رؤية الجمعية، ليس فقط كمستفيدة، بل كشريك فاعل في التنمية؛ حيث بلغت نسبة مشاركة المرأة في تنفيذ البرامج التطوعية

ويبرز التقرير الثامن عدداً من المؤشرات النوعية، التي تعكس حجم الأثر المؤسسي في مختلف القطاعات، ومنها: أكثر من ١,٢ مليون مستفيد من برامج الجمعية في الداخل والخارج، وتخصيص أكثر من ١٥ مليون دولار أمريكي في مشاريع التنمية والتعليم والصحة والإغاثة، ونحو ٤٠٠ شراكة محلية ودولية لتعزيز كفاءة البرامج وتحقيق التكامل الإنساني، وزيادة بنسبة ٢٥٪ في مستوى الشفافية المالية والتدقيق الشرعي مقارنة بالعام السابق، واستحداث ٨ مبادرات رقمية لتطوير الأداء وتحسين تجربة المتبرعين والمستفيدين.

ويؤكد التقرير أن كل مبادرة تم تنفيذها ضمن رؤية تكاملية، تهدف إلى تعزيز العدالة الاجتماعية وتمكين الفئات الهشة، ولا سيما الأيتام، والأسر المتعففة، والطلبة، وذوي الاحتياجات الخاصة، واللاجئين، والمتضررين من الأزمات.

الابتكار الرقمي في العمل الخيري؛

وسلط التقرير الضوء على التحول الرقمي الذي تبنته الجمعية، الذي شمل إطلاق منصات إلكترونية ذكية لإدارة التبرعات والمشاريع، من بينها منصة «العمل الإنساني» التي أطلقتها نساء الخير، الذراع الإنسانية للجمعية، التي تمثل نقلة نوعية في تعزيز الشفافية والحوكمة الرقمية. وأشار العلي إلى أن الجمعية تؤمن بأن الابتكار الرقمي هو البوابة الجديدة للاستدامة؛ إذ يضمن وصول التبرعات بسرعة وأمان، ويتيح للمتبرع متابعة أثر عطائه لحظة بلحظة؛ ما يعزز الثقة ويعمق ثقافة العطاء الواعي والمسؤول.

الشراكات الدولية.. نحو أثر عابر للحدود؛

وأكد الأمين العام أن أحد أبرز محاور تقريرها الثامن يتمثل في الشراكات الاستراتيجية الدولية مع منظمات الأمم المتحدة والهيئات الإنسانية المعتمدة، حيث تم تنفيذ مشاريع إنسانية وتنموية في أكثر من ٢٤ دولة حول العالم، شملت اليمن، والصومال، والسودان، وفلسطين، وتشاد، وبلدانا آسيوية وأفريقية أخرى.

وقال: إننا نؤمن أن العمل الإنساني لا تحكمه الجغرافيا، بل تحركه القيم المشتركة، ولهذا فإن تعاوننا مع المؤسسات الدولية ليس مجرد دعم مادي، وإنما التزام بقيم العدالة والمساواة وحق الإنسان في الحياة الكريمة.

تعزيز الحوكمة والرقابة الشرعية؛

وخصص التقرير محوراً كاملاً لتجربة الجمعية في التدقيق الشرعي الخارجي، الذي اعتمدته للمرة الأولى في الكويت كإجراء مؤسسي دائم، يهدف إلى ضمان سلامة العمليات المالية والإدارية، والالتزام الكامل بالضوابط الشرعية.

أنتم في قلوبنا دخيل نايف الشمري.. نصير المحتاجين

ينتظر المحتاجين يأتون إلى اللجنة، ولكن يذهب إليهم بنفسه ويتلمس حاجاتهم، وعندما عمل في بيت الزكاة سار على هذا النهج، وكان لا يرد أحداً، ودائماً كانت له كلمة مشهورة: «لو هذا الإنسان ليس محتاجاً ما جاء إلى بيت الزكاة»، يعمل بحب وشغف خاصة في أعمال الخير، وكان يقول: ما كان لله يدوم ويتصل وتأتيك بركته ولو بعد حين. وواصل الدعوة إلى الله من خلال تخصصه كمرشد تربوي في ثانوية جابر، فجمع بين العمل والدعوة، ومن ثم انتقل إلى بيت الزكاة كباحث اجتماعي.

أهم إنجازاته:

قدم مشاريع كثيرة منها مشروع التسابق في الخيرات وهو عبارة عن إنشاء قسم خاص للمتبرعين في بيت الزكاة فرع محافظة الجهراء.

وفاته:

في يوم الجمعة ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٤م، وافته المنية بعد صلاة المغرب، فقد صلاها في المسجد، وقال إمام المسجد: كنا نسمعه وهو في الصلاة يكح كحة غريبة، ولم يقطع صلاته، وسقط بعد الانتهاء من الصلاة، وقمنا بإسعافه لكن الله أخذ روحه وهو متم صلاته ومتوضئ في يوم الجمعة، نسأل الله أن يعلي درجته ويسكنه الفردوس الأعلى من الجنة. ■



ويتلمس حاجات الناس، ويعرفها دون انتظارهم يطلبونها، ويقوم بتسديدها دون أن يشعروا.

أهم صفاته:

كان مريباً فاضلاً ودائماً يقرن قوله بالعمل، ودائماً يقول ويذكرنا: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء»، كان لسانه لا ينطق إلا بالخير ذاكراً لله، كثير الدعاء لم نسمع منه أبداً كلمة سيئة، كان عطوفاً ومحباً لأسرته ولأبنائه ولأحفاد خاصة.

عمله الدعوي:

كان يعمل متطوعاً في لجنة زكاة الجهراء، ولا

مكتب الوفاء - عادل العصفور:

كان يعمل متطوعاً في لجنة زكاة الجهراء، ولا ينتظر المحتاجين يأتون إلى اللجنة، ولكن يذهب إليهم بنفسه ويتلمس حاجاتهم، وعندما عمل في بيت الزكاة سار على هذا النهج، وكان لا يرد أحداً.. إنه دخيل نايف الشمري، الذي تأتي ذكرى وفاته في هذا الشهر.

نشأته:

ولد في ١٤ رمضان ١٣٨٢هـ/ ١٤ فبراير ١٩٦٢م، ودرس في مدرسة المعتصم الابتدائية والمتوسطة، وانتقل إلى المقداد، ومن ثم ثانوية الجهراء، وتم قبوله في جامعة الكويت تخصص علم نفس وتخرج فيها.

عمله ومناصبه:

عمل في وزارة التربية كمرشد تربوي في ثانوية جابر بن عبد الله للمقررات، ثم انتقل إلى بيت الزكاة كباحث اجتماعي إلى أن أصبح مديراً، ثم تقاعد في عام ٢٠١٦م.

بره بوالديه:

على الصعيد الأسري، كان باراً بوالديه،

مكتب التعاون الإسلامي بجمعية الإصلاح ينظم حملة لتنظيف شاطئ الشويخ

نظم مكتب التعاون الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي، بالتعاون مع فريق الغوص الكويتي، والجاليات المقيمة بدولة الكويت، حملة بيئية لتنظيف شاطئ الوطنية- الشويخ، وذلك يومي الجمعة والسبت ١٧ و ١٨ أكتوبر ٢٠٢٥م، الساعة السادسة والنصف حتى الساعة الثامنة والنصف صباحاً. وقدم مكتب التعاون الإسلامي بجمعية الإصلاح الشكر لجميع المشاركين في الحملة. ■



«الإصلاح الاجتماعي» تستقبل وفد جامعة الهدى الإسلامية بألمانيا



نائب رئيس الجمعية محمد العمر متوسطاً الوفد

استقبلت جمعية الإصلاح الاجتماعي في مقرها الرئيس وفداً من جامعة الهدى الإسلامية بولاية كيرالا في الهند، في زيارة ودية حملت معاني التواصل والتعاون، حيث كان في استقبالهم نائب رئيس الجمعية محمد العمر، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة.

وخلال اللقاء، استعرض الوفد تاريخ الجامعة ودورها الريادي باعتبارها منبراً دينياً وتعليمياً وتربوياً، إذ يدرس فيها وفي فروعها أكثر من ١٠ آلاف طالب من مختلف أنحاء الهند وخارجها، ينتقلون إليها بعد إتمام دراستهم الابتدائية ليواصلوا تعليمهم حتى الحصول على درجة الماجستير.

وأوضح الوفد أن الجامعة، التي تأسست عام ١٤٠٦هـ، نجحت على مدى ٤ عقود في تخريج أجيال من العلماء والمثقفين والدعاة المؤهلين لنشر رسالة الاعتدال والمعرفة في العالم، معززة حضورها من خلال عضويتها في رابطة الجامعات الإسلامية بالقاهرة واتحاد جامعات العالم الإسلامي بالرباط.

وأشار الوفد إلى أن تجربة الجامعة التعليمية تمثل نموذجاً إبداعياً فريداً، حيث تقوم على اختيار الطلاب المتميزين والنابعين، وتزويدهم بمناهج متكاملة تشمل العلوم الإسلامية والمواد العصرية، إلى جانب إتقان اللغات العربية

والإنجليزية والمحلية؛ ما يهيئهم للقيام بدورهم التقني والتعليمي والدعوي على نطاق واسع. من جانبه، رحب نائب رئيس الجمعية محمد العمر بالوفد الزائر، معبراً عن اعتزازه بعمق العلاقات التي تجمع الكويت بالهند، مؤكداً أن مثل هذه الزيارات تعكس روح الأخوة الإسلامية والتواصل العلمي والثقافي، وتفتح آفاقاً للتعاون بما يخدم رسالة التعليم والعمل الخيري المشترك. وأضاف العمر أن جمعية الإصلاح الاجتماعي كانت ولا تزال منارة مضيئة في مجال العمل الخيري والإنساني، إذ أسست مشروعات ومبادرات رائدة أثمرت في خدمة آلاف المستفيدين داخل الكويت وخارجها، في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والتنمية، منوهاً بأن الجمعية تولي اهتماماً خاصاً ببناء الإنسان ونشر العلم والمعرفة كأحد أهم أدوات النهضة المجتمعية. وقد تخلل الزيارة تبادل الأحاديث الودية حول مسيرة العمل الخيري في الكويت، واستعراض نماذج من الإنجازات التعليمية والتنموية التي نفذتها الجمعية، بالإضافة إلى بحث سبل التعاون مع المؤسسات الأكاديمية والدعوية في الهند. وفي ختام اللقاء، ثمن نائب رئيس الجمعية هذه الزيارة الكريمة وما حملته من معان إنسانية وعلمية، متوجهاً بالشكر والتقدير للوفد الزائر على اهتمامه وحرصه على مد جسور التواصل مع مؤسسات المجتمع المدني، مؤكداً أن أبواب الجمعية ستظل مفتوحة لكل تعاون يصب في خدمة الوطن والعمل الإنساني والارتقاء برسالة التعليم والدعوة. ■

والإنجليزية والمحلية؛ ما يهيئهم للقيام بدورهم التقني والتعليمي والدعوي على نطاق واسع. من جانبه، رحب نائب رئيس الجمعية محمد العمر بالوفد الزائر، معبراً عن اعتزازه بعمق العلاقات التي تجمع الكويت بالهند، مؤكداً أن مثل هذه الزيارات تعكس روح الأخوة الإسلامية والتواصل العلمي والثقافي، وتفتح آفاقاً للتعاون بما يخدم رسالة التعليم والعمل الخيري المشترك. وأضاف العمر أن جمعية الإصلاح الاجتماعي كانت ولا تزال منارة مضيئة في مجال العمل الخيري والإنساني، إذ أسست مشروعات ومبادرات رائدة أثمرت في خدمة آلاف المستفيدين داخل الكويت وخارجها، في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والتنمية، منوهاً بأن الجمعية

«الإصلاح» تقيم المنتدى الثقافي «العدوى القيمية» للدكتور زهير المزيدي

كما طرح د. المزيدي مصفوفة القيم وكيفية التفاعل معها وتشمل الأفراد والشعوب. وتفاعل الحضور بالمداخلات الحوارية وكيفية تحويل هذه الأفكار إلى مشروعات عمل تفيد المجتمع وتعزز القيم بشكل فعال. وأشار الشطي إلى أن هذا المنتدى يأتي بالتزامن مع ذكرى «طوفان الأقصى» في عامها الثاني، إلا أنها لا تعني الابتعاد عن هموم الأمة والأوطان، وإنما تعني الارتباط بعمق التحدي الذي تعيشه مجتمعاتنا اليوم، فنحن نعيش تحدي القيم والهوية، سائلاً المولى عز وجل أن يفرج عن أهل غزة وينصرهم على عدوهم، ويحفظ الكويت ويديم عليها نعمة الأمن والأمان. ■



د. زهير المزيدي استشاري القيم

الكريم، ونسباً رقمية للقيم ماثورة في القرآن الكريم والسنة المطهرة. كما تناول مؤشرات القلب السليم من خلال تطبيق مقياس إلكتروني ذكي معد خصيصاً.

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي، الثلاثاء ٧ أكتوبر ٢٠٢٥م، المنتدى الثقافي للجمعية تحت عنوان «العدوى القيمية»، وقد تحدث فيه استشاري القيم د. زهير المزيدي.

وصرح مدير العلاقات العامة والإعلام في الجمعية عبدالرحمن عبدالله الشطي أن المنتدى تناول القيم من زاوية جديدة تتعلق بنشر عدوى القيم الأصيلة وغمسها في المجتمع، والتعرف على العناصر المؤثرة في المجتمع، وما المطلوب لنشر القيم في المجتمع، وحماية الأجيال.

وأضاف: أحاط المحاضر د. زهير المزيدي، بحكم تخصصه في مجال القيم، بالموضوع من جوانب متعددة، شملت خارطة القيم في القرآن



العطاء الكويتي في السياسة الخارجية.. القوة الناعمة التي رسخت الكويت «مركزاً للعمل الإنساني»



وليد أحمد الكندري
مدير إدارة العلاقات العامة
في نماء الخيرية

واحدة من أبرز السمات التي تميز السياسة الخارجية الكويتية هي «الدبلوماسية الإنسانية» التي لا تتفصل عن السياسة الرسمية للدولة، فحسب بيانات من وزارة الخارجية الكويتية، السياسة الخارجية منذ الاستقلال (١٩٦١م) قامت على مبادئ: السلم، والتعاون الدولي، والصداقة مع الشعوب، وأداء دور في القضايا الإنسانية العالمية.

وفي تصريح لنائب وزير الخارجية أكد أن الكويت قدمت مساعدات إلى مختلف الدول بقيمة تقترب من ١٩٨ مليون دينار ضمن نشاطات سياسية وإنسانية، وأن الدولة تحرص على أن يكون العطاء بلا تمييز في الدين أو العرق أو اللون، هذا التصريح يدل بوضوح على أن الكويت ترى في العطاء أداة سياسية لتعزيز مبادئها في السلوك الدولي.

وهناك أمثلة على مشروع القوة الناعمة للتأثير الدولي:

١- المساعدات إلى غزة وفلسطين: الكويت ترسل طائرات إغاثة، وتبرعات عبر مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، وتعبّر دبلوماسياً عبر بيانات احتجاجية وإدانات رسمية لإجراءات تمنع وصول المساعدات.

٢- مساعدات أزمة السودان: الكويت أرسلت عدة شحنات إغاثة غذائية وطبية إلى السودان تتضمن طائرات وبرامج طوارئ، وشاركت الجمعيات الخيرية والجهات الحكومية في ذلك؛ ما يظهر إرادة وطنية مشتركة تربط العمل الخيري بالدبلوماسية الإنسانية.

٣- كون الكويت مركزاً للعمل الإنساني:

تقارير محلية وأكاديمية، من بينها ورقة بعنوان «أثر المساعدات الإنسانية على تعزيز مكانة الكويت السياسية»، تبرز كيف أن التزام الكويت الطويل الأمد بالدعم الإنساني جعلها تُصنّف دولياً ضمن «مراكز إنسانية عالمية»، ورعايتها للعطاء تُعتبر جزءاً من هويتها الدبلوماسية.

أما السياسات والمبادئ التي تُوجّه العمل الخيري الكويتي في الخارج، فهي:

١- الحياد والإنسانية أولاً: المساعدات الكويتية غالباً ما تقدّم دون تمييز ديني أو عرقي، تأكيداً على مبادئ إنسانية وليس سياسات حزبية.

٢- التنسيق الحكومي والمؤسسي: الجمع بين الجهود الحكومية (الخارجية، الشؤون الاجتماعية) والمنظمات غير الحكومية، والجمعيات الخيرية، والمنظمات الدولية لضمان وصول المساعدات بكفاءة وتأثير أكبر.

٣- المواقف الدبلوماسية والبيانات السياسية: الكويت لا تكتفي بالإرساليات الإنسانية، بل تُصدر بيانات رسمية، وتشارك في مؤتمرات دولية، وتحتضن فعاليات تضامنية عالمية؛ ما يزيد من التأثير السياسي والعلاقات الخارجية.

ونأتي للآثار والمنافع التي تحقّقها الكويت من خلال هذه القوة الناعمة التي تتمثل في:

١- تعزيز السمعة الدولية: الكويت تُصوّر كدولة تعزى الإنسانية؛ ما يرفع من قيمتها في

منظمات دولية ومجالس سياسية.

٢- النفوذ الدبلوماسي: كون المساعدات تُستخدم أيضاً لفتح قنوات للحوار، لتوطيد علاقات مع دول تتلقّى الدعم، ولديها التزام أخلاقي تجاه الكويتيين والدولية.

٣- الاستقرار السياسي الداخلي: العمل الخيري في السياسة الخارجية يُستخدم أيضاً لتعزيز الانتماء الوطني، إذ يرى المواطنون أن دولتهم تُمارس دوراً أخلاقياً يفخرون به.

ولكن هناك جملة من التحديات التي تواجه ربط العمل الخيري بالسياسة الخارجية، منها:

١- التمويل المستدام والمتنوع: الاعتماد الكبير على ميزانية الدولة والتبرعات الخاصة قد يواجه تحديات اقتصادية في أوقات الأزمات.

٢- الشفافية والمساءلة: يجب أن يرافق العمل الخيري الخارجي رقابة واضحة لتجنّب أيّ تهم بالتسييس أو استغلال المؤسسات.

٣- التوازن بين المساعدات والمصالح الوطنية: خطر أن يُنظر للعمل الخيري كذريعة لتحقيق أجندات معارضة أو لتحقيق نفوذ سياسي؛ ما قد يؤدي إلى نقد دولي أو شكوك حول النية.

٤- الاستجابة للأزمات بسرعة وفعالية:

في الحروب والنزاعات، البيروقراطية أو العقبات اللوجستية والدبلوماسية قد تُبطئ من وصول المساعدات. ■

الكويت.. وطن تتجذر فيه روح النصر

العطاء لا يُقَابَل دائماً بالورود، بل قد يُعَبَد بالتضحيات والآلام، غير أن ذلك لم ولن يَفُت في عضد الكويتيين ولا في عزيמתهم. إن القضية الفلسطينية، التي تمثل قضية الأمة الأولى، كانت وما زالت حاضرة في وجدان الكويت، قيادةً وشعباً، فمن المواقف السياسية الثابتة إلى المبادرات الشعبية المتواصلة، لا تكاد تجد محطة من محطات التاريخ إلا والكويت تسجّل فيها حضورها المشرف، لتثبت أن نصرة المظلوم ليست شعاراً عابراً، وإنما التزام أخلاقي وديني وإنساني. هكذا هي الكويت؛ بلد صغير بحجمه، عظيم بأهله، كبير بمواقفه، يقف دائماً حيث ينبغي أن يُسمع صوت الحق، ويُرفع لواء العدل، وتُصان كرامة الإنسان. ■

الوطن، وحتى يومنا هذا، ظلّ الكويتيون يرسمون صور العطاء والمبادرة لنصرة المظلوم ومساعدة المحتاج، مؤكدين أن الخير فيهم متصل لا ينقطع. ولعلّ مشاركة الإخوة الكرام خالد العبدالجادر، وعبدالله المطوع، ود. محمد جمال في «أسطول الصمود العالمي» الذي أبحر تجاه غزة لفك الحصار الصهيوني عنها خير شاهد على ذلك، فما كان خروجهم في هذا الأسطول إلا امتداداً لطبيعة الشعب الكويتي الذي اعتاد أن يكون في الصفوف الأولى لنصرة الحق، وما كان اعتقالهم في المياه الدولية على يد العصابات الصهيونية - في انتهاك صارخ للقوانين والأعراف الدولية - إلا دليلاً إضافياً على أن طريق



طارق الشايخ
رئيس رابطة شباب لأجل القدس العالمية

روح العمل التطوعي ليست طارئة على شعب الكويت، بل هي خلق أصيل متجذر في نفوس أبنائه، وقيمة حيّة تسكن قلوبهم جيلاً بعد جيل، فمنذ بدايات تاريخ هذا

فِعْلُ الْخَيْرِ عَادَةٌ

قل لبعض الحكماء: إن فلاناً جمع مالا، قال: فهل جمع أياماً ينفقه فيها؟ قيل: لا، قال: ما جمع شيئاً. واعلم أن كلاً يعطى بعمل الخير حسب طاقته واستطاعته، وما أجملها من عبرة من ذلك الأمريكي الذي وقف بعد الصلاة وقرأ «الفاتحة» بطريقة ركيكة، ثم جلس، فسأله الإمام، فقال: أسلمت منذ يومين، وقرأت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «بلغوا عني ولو آية»! «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا». وانظر إلى فعل صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يتسارعون للخير ويبادرون للمساهمة بالجهاد، فيصفهم الله عز وجل بكتابه الكريم: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَرْناً أَلَا يَجِدُوا مَا يُفْقُونَ﴾ (التوبة: ٩٢)؛ نعم، إنها نفوس تربت على العطاء وحُب الخير. قال ابن عقيل: «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي، وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة». ■

الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق». ومما يُذكر: قديماً كان عمال النظافة يأتون للسعودية من إحدى الدول، وكان العامل منهم إذا جاء عند بيت معين تقدم له راعية البيت الفطور كل يوم إذا جاء يأخذ الزبالة، كان هذا البيت في حي من أحياء بريدة قديماً. مرت السنوات وتغيرت حال هذا العامل بعد أن أغناه الله، وجاء هذا العامل إلى هذا البيت بعد سنين، وسأل عن تلك المرأة، فقال له أهل البيت: إنها توفيت منذ زمن! فقال: أردت إخبارها بأنني بنيت مسجداً لها في بلدي بعد أن من الله عليّ بالمال؛ تقديرًا لرحمتها وعطفها وتقديم الطعام لي أيام ضيقي وحاجتي. فسبحان الله! قطفت ثمار إحسانها وهي تحت الثرى ربما تكون بأمس الحاجة لهذا العمل. فلا تحقرن من المعروف شيئاً واعمل الخير؛ كثيراً أو قليلاً، المهم ألا تقف هذه العادة والعبادة: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلْمَةٍ طَيِّبَةٍ»، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب وإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوة حتى تكون مثل الجبل».



خالد الملا
مستشار جمعية الرحمة العالمية

تَعَوَّدَ بِسَطِّ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ شَاهَا لَقَبِضَ لَمْ تَطْعُهُ أَنَامِلُهُ تَرَاهُ إِذَا مَا جَنَّتْهُ مُتَهَلِّلاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ

تذكرني هذه الأبيات بالعم أبي بدر عبدالله المطوع، رحمه الله، فكان لا يرد سائلاً ونفسه راضية وبشوش الوجه. كيف لا وقد أخذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوته وتخلّق بأخلاق الإسلام؟! قالت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي تواسي زوجها وتذكر صفاته: «كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله، إنك لتصل



اصنع لك مشروعاً

عبدالرحمن الميعان
داعية كويتي

هل يمكن لأي إنسان أن يبني له مشروعاً الخاص به؟ وهل في الأصل ينبغي أن يكون لكل إنسان مشروع؟ نجيب عن السؤال الأول قبل الثاني لطبيعة الموضوع، فنقول: إن من لم يصنع له مشروعاً، وطريقاً يسلكه في الحياة يحدد أهدافه وغايته الكبرى، فسيجد نفسه مراراً على سلوك درب الآخرين، وسيكون ضمن مشروع غيره، وقد لا يعلم أين يسير! ثم لا أشك أنه سيكون تائهاً غريباً يتخبط في دروب الحياة ومسالكها الوعرة، وهذا سبب ضياع البعض، وانحرافهم في الحياة الدنيا، فهم بلا غاية ولا هدف ولا معرفة سبب الوجود وغاية الخلق!

والأغرب من هذا أنني سمعت أحد مشاهير وسائل التواصل يتبنى الرأي القائل: إن الحياة بلا هدف أصلاً! وهو متبوع من ملايين الأشخاص، فما ظنك بالتابعين؟ لا بد أنهم يتأثرون بما يقول هذا المشهور المعروف، ويكون تأثرهم سلباً.

إذن، لا بد أن تكون لنا غاية كبرى، وأهداف مرحلية نحاول تخطيها وتحقيقها، فكيف يكون ذلك؟ وما الغاية الكبرى؟ وما الأهداف المنشودة؟

ولا يزال ذلك السؤال المحرك للنفوس، الذي لم يجب عنه إلا الرسل بما أعطاهم الله تعالى الاتصال بالسما، وهو الذي

غاب عن يبعد عن الوحي الصحيح، فيتخبط في ظلمات الحياة وتعذيب النفس: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (الجاثية: ٢٤)، ﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَماً أَأَنْتَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (المؤمنون: ٨٢).

الشخص الوحيد في هذا العالم المطمئن إلى ما عليه، وما يؤول إليه هو المسلم فحسب، أما غير المسلم فهو في تخبط مستمر دائم لا يزول، ولا يعرف يقيناً أين البداية ولا النهاية!

فالجواب عن الأسئلة الماضية، تجدها كلها في القرآن: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ٥٦ ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا﴾ ٥٧ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات)، تتبك هذه الآية عن عدة من القضايا الكبرى والتصورات العظيمة، التي ينبغي للإنسان أن يتدبرها:

- ١- أن الله تعالى هو الخالق.
- ٢- الغاية الكبرى للخلق هي «العبادة» فقط لا غير.
- ٣- استغناء الله تعالى عن أي مخلوق أو شيء آخر فهو الغني سبحانه.
- ٤- الله هو الذي يرزق ويخلق ويقدر، وهو القوي العظيم المتين سبحانه.

هذه قضايا كلية كبرى، عبادة الله لأنه الخالق وهو القادر المدبر الرازق القوي. أما القضية الكبرى الثانية من نحن؟ نحن الناس خلق من خلقه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، ويقول سبحانه: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ (الطور: ٣٥).

أما إلى أين المصير؛ فآيات القرآن ملأى بذكر النهاية، وكذلك الأحاديث؛ حياة، ثم موت، ثم بعث، ثم جنة أو نار. ■

أحمد الهولي
كاتب اجتماعي وتربوي

علماؤنا ليسوا رجال دين كنسيين، لا يأتيهم الباطل من بين أيديهم ولا من خلفهم، وعلماؤنا ليست علوم كهنوت! علماؤنا، معاشر أهل السنة، هم معلمون موضحون لنا ما يشكل علينا في أمر ديننا ودنيانا مما لم نفهمه بالنقل، فدورهم تعليمي تربوي دعوي.

ولديهم شطحات واجتهادات لا يقبلها عقل؛ لأنهم غير معصومين وليسوا أنبياء! ولديهم مواقف وآراء «ليس لها نص» لسنا مجبرين على أخذها.

كما أيضاً يتشدد بعضهم بفتواه في المسائل الخلافية دون أن يبين رأي الجمهور أو رأي أئمة أهل الإسلام المتقدمين المعبرين من السلف، فلسنا مجبرين على فتواه هذه!

لهم قدرٌ وفضل علمي وأبوي لا أكثر، لا يُعصَّب لهم دون أن نشعر، ونعذرهم، كما لا ننسف خيرهم وما قدموه لنهضة الأمة في الدين والمجتمع نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن تتبني ما رأيت عالماً من المسلمين من أهل السنة أو من المبتدعة إلا وله رأي أو اجتهاد خاطئ أو غير مقبول.

لكن.. إياك والاستغناء عنهم، بل عليك التعلم منهم وأخذ فتاواهم، وحضور مجالسهم (مجالس الرحمة) والاستفادة من علمهم، فهو التماس العلم الذي بينه

ساء.. احذر التعصب!



النبي صلى الله عليه وسلم: «... سَهَّلَ اللَّهُ به طريقاً إلى الجنة».

واليوم الشبكة مملوءة بالشروح والدورات لأي عالم تريد وترغب سواء كان ميتاً أو حياً، وأنت في مكانك، تستمتع بالاستماع والاستفادة والبركة والعلمية التي تعينك على فهم دينك وشريعته، والحضور فيه رحمة أيضاً وصحبة ومجالسة وبيئة.

اللهم اجز علماءنا وأئمتنا عنا خير الجزاء، وارفع درجاتهم في عليين، واجعل علمهم حجة لهم لا عليهم، ونوراً يهتدى به إلى يوم الدين، اللهم اغفر لحيمهم وميئتهم، وانفعنا بما علمونا، وعلمنا ما ينفعنا، وزدنا علماً وعملاً وإخلاصاً، اللهم اجعلهم من الذين قلتَ فيهم: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، واجمعنا بهم في دار كرامتك، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً. ■

شكراً د. حمد يوسف المزروعى.. مسيرة بناء شرعي شامخ بجمعية الإصلاح الاجتماعي



د. محمد عبدالله المطر
باحث في الفكر الإسلامي

تباعاً، من الكويتيين والوافدين على حد سواء.

ثانياً: الذكاء الاستراتيجي في العمل

الدعوي:

إن من أفضل صور العمل الذكي

الإستراتيجي اليوم:

١- الاهتمام بالشباب وصناعة القادة في

وقت مبكر.

٢- تربيتهم علمياً ومنهجياً على يد العلماء

والمرين.

٣- العمل المؤسسي المخطط له بعناية

وتميز.

فالاتحاد على جهود فردية مهما كانت

قوية لا يصنع امتداداً، بينما المؤسسية هي

الطريق للبقاء والاستمرار.

ثالثاً: توريث للأجيال وعناية

قيادية:

التوريث العلمي والدعوي من أبرز علامات

الذكاء الإستراتيجي في بقاء الدعوة ونمائها.

ولذلك، فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي

كتبت هنا فصلاً جديداً في استدامة العلم

الشرعي وتخريج جيل يواصل الرسالة.

وفي الحفل، ألقى محمد العمر (بوعمر)،

نائب رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، كلمة

عبر فيها عن اهتمام الجمعية العميق بالعلم

الشرعي، وتأكيد دورها في خدمة مناهج العلم

والتربية، واستمرار الدعم للمشاريع الدعوية

المؤسسية؛ ما يجعلنا نطمئن على مستقبل واعد

بإذن الله، فكانت كلمته بمثابة إشارة واضحة

إلى أن هذا المشروع ليس مرحلة عابرة، وإنما

خيار إستراتيجي للجمعية ومستقبلها.

فتسأل الله أن يبارك في جهود د. حمد

يوسف المزروعى ومن سبقه وسأند، ونخص

بالذكر الشيخ عبدالعزيز عبدالله الياقوت،

وأن يجعل لهم أجر العلم وأثره الممتد ما

دامت السماوات والأرض، وأن تتنوع المشاريع

والمبادرات الناجحة في رفعة العلم والدعوة

والثقافة، وهناك فارق كبير بين التخطيط والعمل

المنجز، وما نحتاجه اليوم هو الإنجاز بالدرجة

الأولى.

بالنهاية، هذا الذي رأيناه ثمرة جهد

مخلص، ورؤية مميزة، عمل مستمر، والبدائات

العظيمة تُصنع بهذا النهج، فجزى الله جميع

القائمين خير الجزاء، وجعل خطواتهم كلها

في توسيع نور الهداية والعلم، وبإذن الله نحو

التطوير وتقييم التجربة. ■

«مرحباً يا طالب العلم»، بهذه الكلمات المضيفة افتتح الشيخ د. حمد يوسف المزروعى حفل قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي في جمعية الإصلاح الاجتماعي، احتفاءً بأشفي عشر عاما من العطاء المؤسسي، الذي حمل في طياته دورات شرعية، ودروساً منهجية، ومسابقات تربوية، وبرامج نوعية، وملتقيات تحارب الشبهات الفكرية، وطباعة للكتب والرسائل أثمرت مجموعة متميزة من المتخصصين الذين أعطيت لهم فرصة تعليم الآخرين ونشر جهودهم، كما أخرجت مجموعة من طلاب العلم.

لقد كان الحضور الكبير من الرجال والنساء في هذا الحفل شاهداً على نجاح الجهد وصدق المسار، فالعلم الشرعي إذا احتضنته المؤسسات وترسخت جذوره في النفوس ظهرت آثاره في الميدان الواقعي، وحول هذه التجربة نقاط عديدة:

أولاً: وفاء لأهل السبق والبناء:

وفي مقام العرفان وردّ الجميل، لا بد من الاعتراف بفضل من وضعوا اللبنة الأولى لهذا البناء المبارك:

١- د. عيسى السالم الظفيري، المؤسس الأول للقطاع.

٢- د. سالم حمد القحطاني الذي أخذ بيده مرحلة تطويرية واعدة.

٣- ثم الشيخ د. حمد يوسف المزروعى الذي أبدع في مرحلة توسّع وانتشار، وجعل القطاع علامة فارقة في العمل الدعوي المؤسسي داخل الكويت.

لقد انتقلت الجهود من دروس محدودة مبعثرة إلى منظومة متكاملة تجمع العلماء وتحتضن الشباب وتخرّج الدفعات العلمية



جيل «طوفان الأقصى».. ميلاد الوعي والمقاومة من المقاطعة إلى التحرير



عثمان الثويني
مهتم بقضايا الفكر الإسلامي

الإيمان ليس شعاراً، وإنما استعداد دائم، وعمل متواصل، وصبر طويل.

جيل «طوفان الأقصى» لا يلهيه البريق الإعلامي ولا تغرّه الأصوات المتشدقة باسم الدين والوطن، فقد رأى بعينه كيف انكشف المنافقون عند ساعة الحقيقة، حين صمتوا عن الدم، وتحدثوا عن الحكمة الزائفة، ووقفوا مع الجلاد حين ظنوا أن الكفة تميل إليه، فميز هذا الجيل بين من يتاجر باسم الدين، ومن يعيش له، بين من يرفع راية النصوص للتسويف، ومن يرفعها للتضحية.

«طوفان الأقصى» لم تسقط أسوار غزة فقط، بل أسقطت أسوار الخوف داخل النفوس، حرّرت الأمة من عقدة المستحيل، وكسرت حاجز الصمت، وأعادت تعريف البطولة؛ صار الوعي عبادة، والمقاطعة مقاومة، والثبات شهادة.

ومن رحم هذه المعركة البطولية خرج جيل التمكين؛ جيل يخطّ بدمه فصل النصر القادم، ويؤمن أن الطريق إلى «الأقصى» يبدأ من إصلاح النفس، ويُعيد بالوعي، وتُروى شجرته بدماء الصادقين، جيل لا ينتظر معجزة، بل يعيشها، ولا يسأل متى النصر؟ لأنه أدرك أن وعد الله لا يتأخر، بل نحن من تتأخر عن الوفاء بشروطه. ■

من أبناء الأمة، جيلاً يدرك أن التحرير لا يبدأ بالبندقية فقط، بل بالمقاطعة، بالوعي، وبالقرار الفردي في بيت كل مسلم، جيل فهم أن «لا أملك شيئاً» ليست عذراً، بل بداية التغيير.

هو جيل يقاطع منتجات العدو، ويقاطع فكره وثقافته، ويقاطع كل صوت يزيّن الذل أو يبرّر التطبيع، فهم أن كل مبلغ يُنفق في الباطل رصاصة تُصوّب نحو صدر مقاوم، وأن الاستهلاك الأعمى شكل من أشكال الهزيمة.

جيل «طوفان الأقصى» جيل العمل الفردي والواجب الذاتي، الذي لا ينتظر منبراً ولا إنذاراً ولا جماعة، بل يبدأ بنفسه، ويعدها طريقاً للتمكين.

يستيقظ كل صباح وهو يرى أن «الأقصى» مسؤوليته، وأن كل إصلاح في نفسه أو مجتمعه خطوة في طريق التحرير، تعلم أن النصر يبدأ من الداخل، من تطهير القلب، ومن تحصين النفس من فتن الشهوات والشبهات التي غزت القلوب كما غزت الأرض.

لقد أثبت هذا الجيل أن التمكين وعد مشروط، وأن الله لا ينصر أمة لم تهَيّ نفسها للنصر، فكانت «طوفان الأقصى» إعلاناً بأن

لم تكن «طوفان الأقصى» معركة عابرة، ولا حدثاً محدود الأثر، بل كان ميلاداً جديداً لجيل استثنائي، خرج من بين الدمار يحمل راية البناء، ومن بين الرماد يعلن بداية عهد جديد من التمكين والوعي والإيمان. كانت المعركة مدرسة ربّانية، لا تُخرّج الجنود فقط، بل تصنع الإنسان المؤمن، وتعيد للأمة بوصلة الطريق نحو الله، «طوفان الأقصى» لم تكن مجرد ردّ على العدوان، بل ردّ على عقود من الوهم، وكشف لأفئدة طالما احتمت بشعارات الدين والعمل الإنساني والسياسة العاقلة، حتى إذا جاء وقت الصدق، انكشفت وجوههم وتعرّى زيفهم، فإذا هم أول الناكسين، وأسرع المنهزمين، وأبعد الناس عن روح الدين التي تزكي ولا تبرر، وتبني ولا تساوم. لقد ربّت «طوفان الأقصى» جيلاً جديداً

حالنا بعد «طوفان الأقصى»

الأمة؟

وهل ميزت الصديق من العدو؟

إجابة هذه التساؤلات هي الثمرة الحقيقية لـ«طوفان الأقصى»، فليست مجرد معركة بالسلاح، وإنما طوفان وعي يُفَيّق الأمة من غفوتها، وقد أعادت هذه المعركة التاريخية البوصلة للكثيرين، حتى ممن ينتمون للأحزاب الإسلامية التي انشغلت بالمهم عن الأهم، بل حاد بعضها عن الطريق ونهبتها «طوفان الأقصى» إلى ضعفها وصغر همومها.

فهل من مستفيق من سباته؟ وهل من كسول ينشط بعد رقاد، وعامل يرتب أولوياته؟ ■

بالله ثانياً، ثم ما هياها الله من أسباب من تحرك الغرب لنصرة هذه القضية العادلة التي لم يلتبس فيها الظلم على أحد ثالثاً.

تبقى هناك تساؤلات كثيرة علينا ألا نغفل عنها بعد هذه الفرحة وهذا النصر، ومنها:

هل انتهت الحرب بوقف الإبادة؟

وهل سيبقى الغرب مؤيداً لك إذا قررت استكمال مسيرة الجهاد فيما بعد؟

وهل ستكون حالي بعد «طوفان الأقصى» كما كنت قبله؟

وهل سأظل مقاطعاً للمنتجات التي تدعم الكيان أم أن الأمر انتهى مع نهاية الحرب؟

وهل عندي مشروع أستطيع تقديمه لهذه



محمد عيسى الفيلكاوي
كاتب كويتي

يستبشر المسلمون اليوم بوقف الإبادة التي حدثت في غزة، ولا شك بأنه انتصار مفرح؛ لأن حقن الدماء أولى من إهراقها، ويرجع فضل هذا الانتصار لله أولاً، ثم للمقاومة المستعينة

هل هزمت غزة أسطورة الجيش الذي لا يُقهر؟



د. خالد عبيد العتيبي

أكاديمي متخصص بالتمويل والاقتصاد الإسلامي

منذ تأسيس الكيان الصهيوني، سعى لترسيخ صورة «الجيش الذي لا يُقهر»، جيش قادر على حسم كل معركة بسرعة وبقوة ساحقة، مدعوم بأحدث التقنيات والدعم الغربي المطلق. لكن غزة، الصغيرة المحاصرة، الفقيرة في السلاح، الغنية بالإيمان والعزيمة، قلبت هذه المعادلة رأساً على عقب، فخلال حرب غير متكافئة، استطاعت المقاومة أن تفرض على الجيش «الإسرائيلي» أطول وأعنف معركة في تاريخه، وتُسقط هيئته أمام العالم أجمع. لم تهزم غزة جيشاً فحسب، بل هزمت الأسطورة نفسها؛ أسطورة الردع، والتفوق، والقدرة المطلقة على السيطرة، وفقدت «إسرائيل»

توازنها العسكري، وانهارت جبهتها الداخلية، وتحولت من قوة مهابة إلى كيان مرتبك يطلب الوساطات ويعيش على الخوف والشك. أما غزة، فخرجت من بين الركام مرفوعة الرأس، وقد أثبتت أن الإرادة والعقيدة أقوى من الطائرات والدبابات، وأن الشعوب الحرة لا تهزم مهما تكالبت عليها القوى. لم تكن الهزيمة «الإسرائيلية» في الميدان وحدها هي التي كشفت ضعف الكيان، بل انكشافه أمام ذاته والعالم، وتصدّعت صورة «الجيش الذي لا يُقهر» من الداخل: آلاف القتلى والجرحى، وانهيار في الروح المعنوية، وتفكك في القيادة السياسية والعسكرية.

خرج جنرالات من الجيش يقرّون بأنهم يقاتلون عدواً يعرف كيف يُفاجئهم، وأن كل يوم في غزة معركة وجود، هذه الاعترافات لم تكن مجرد زلات لسان، بل مؤشرات على سقوط الركيزة التي قام عليها الكيان لعقود؛ تفوق الردع. أما في الخارج، فقد انهارت الأسطورة أمام شاشات العالم، صور الدمار، وجثث الأطفال، والدماء على وجوه الأبرياء، عزّت الغرب من ادعاءات الأخلاق، وفضحت ازدواجية خطابه، لم تعد «إسرائيل» واحة الديمقراطية، كما كانت تدّعي، بل أصبحت مرادفاً للعدوان والعنصرية، بينما أصبحت غزة رمزاً للمظلومية والصمود.

الانتصار الحقيقي لا يُقاس فقط بالنتائج العسكرية، بل بالقدرة على تغيير الوعي ومسار التاريخ؛ ومن هنا، فإن ما أنجزته غزة يُعد انتصاراً إستراتيجياً وتحولاً تاريخياً في موازين الصراع.

لقد خسرت «إسرائيل» كل ما أرادت تحقيقه؛ فقد فشل مشروع التطبيع، وانكسر الردع، وتراجع اقتصادها، واهتزت صورتها عالمياً.

وفي المقابل، ارتفعت مكانة المقاومة سياسياً ومعنوياً، واستعاد الفلسطينيون وحدتهم الرمزية، وتحولت غزة إلى أيقونة للتحرر الإنساني في الوعي العربي والعالمي.

إن هذا التحول لم يكن مجرد نتيجة معركة، بل بداية عصر جديد في فهم القوة والمقاومة؛ عصر تتراجع فيه الأساطير العسكرية أمام صمود الشعوب وإيمانها بعدالة قضيتها.

اليوم، حين يُسأل: هل هزمت غزة أسطورة الجيش الذي لا يُقهر؟ فالجواب لا يحتاج إلى بيان عسكري أو تصريح سياسي؛ يكفي أن ترى كيف تغير وجه التاريخ؛ فد «إسرائيل» المرتبكة تبحث عن مخرج، وغزة الجريحة تكتب بدمها صفحة المجد، لقد انتهى زمن الأسطورة، وبدأ زمن الحقيقة، زمن الشعوب التي تهزم جيوشها ولا تتكسر إرادتها! ■

معالم انتصار غزة



د. حمد يوسف المزروعى

دكتوراة في الفقه وأصوله

تحية نصر وعزة إلى المجاهدين والمرابطين على أرض غزة.

نعم انتصرت غزة رغم التدمير، ومن معالم انتصارها:

- ١- انتصار الإيمان والمبادئ.
 - ٢- فشل العدو في تحقيق أهدافه.
 - ٣- نشر قضية فلسطين والقدس إعلامياً وعالمياً.
 - ٤- فشل المنافقين في تثبيط الأمة، وتشويه صور التضحيات والجهد، فسقطت الأقنعة وانكشوا.
 - ٥- إعلاء راية الجهاد والمجاهدين، وتأصيل شرعيتها بالفعال، بعدما اجتهد الغرب في تشويهها.
- لكن الحق أبلج، والباطل لجلج، فتحية إكبار وإجلال لهؤلاء المجاهدين على أرض فلسطين:

وَفَتِيَّةٌ كَأَسْوَدِ الْغَابِ لَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا الرَّمَاحُ إِذَا أَحْمَرَ الْوَعَى أَجْمُ
كَالْبَرْقِ إِنَّ عَزَمُوا وَالرَّعْدَ إِنَّ صَدَمُوا
وَالْفَيْثَ إِنَّ رَجَمُوا وَالسَّيْلَ إِنَّ هَجَمُوا

٦- الثبات والصمود الشعبي من أهل غزة؛ فإنهم بثباتهم واستشهادهم أيقظوا الأمة بدمائهم، وأحيوا قضية فلسطين المحتلة.

٧- تضامن الشعوب ووحدتها ودعاؤها. ونذكر أنفسنا بقول الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْطِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب: ٢٥).

اللهم أدم نصرك وعزك لغزة، ونسألك صلاة في المسجد الأقصى فاتحين منتصرين، إنك سميع قريب، والحمد لله رب العالمين. ■

دعوة للإنجاز في وقت الأزمات (9)

تقاطعات الأزمات وصناعتها للإنجازات

لا شك أنه ما من أزمة تحل بالمسلم إلا ويكون لها تأثير عليه؛ سلباً أو إيجاباً، والمسلم كونه مطالباً بالسعي وعدم اليأس، فإنه يبذل قصارى جهده لمواجهة التحديات والمشكلات لصناعة المنحة من رحم المحنة.



الأدلة التاريخية والقرآنية:

وتاريخياً، نلاحظ كيف ذلل نبينا سليمان الأدوات المتاحة له عبر الجن في بناء الصرح وجلب بلقيس، ومع موسى ذلل العصا في أزمته مع فرعون، ويوسف ذلل تفسير الأحلام في تواصله مع ملك مصر، في حين كانت أدوات رسولنا الكريم أمام أزمته مع الكفار بحضر الخندق بأدوات تقليدية كانت في المعاول. دائرة القيم ما يؤمن به الإنسان ويمارسه من قيم، فبمجرد الإيمان بالقيم الإنسانية لا يعني أنك ممارس لها، فالقيم تحتاج إلى تفعيل وتشغيل عبر ممارستها كي تصبح واقعا، فهذا الذي يؤمن بأهمية قيمة الأمانة، ولكنه يسرق

وقد يرتقي الهم نحو تنمية قدرات الأسرة فالمجتمع، وهكذا حتى يصل للإنسانية جمعاء.

فإدراك سيدنا يوسف عليه السلام، على سبيل المثال، فاق؛ إذ وُهب تفسير الأحلام، وهو ما جعله أداة لدعوة ملك مصر للدين، فنطاق الإدراك ودرجاته تختلف من عصر إلى عصر آخر، غير أن العلم والعلماء هم الأوفر حظاً في الإدراك، وعليه يكون الأوفر علماً أوفر إدراكاً، فالأدوات ترتبط بالمكان الذي تكون عليه في الأرض، فما هو متاح في بلد متقدم من أدوات يختلف عما هو متاح لدى سكان صحراء أو قرية نائية.



د. زهير منصور المزيدي

مدير عام الشبكة الدولية للقيم

دوائر الأزمات وتقاطعاتها لتفريخ الإنجازات:

إن الدوائر التي تنتج عن سقوط حجر في بركة ماء، يتسع محيط مداها ليصل إلى أبعد طرف في البركة، وكذلك مع الأزمة، فدوائرها تتقاطع مع دوائر أخرى موجودة مع أنماط حياة البشر، ودوائر أنماط حياة البشر تتعدد وفق ما يلي:

- 1- دائرة الأزمان: زمن وقوع الأزمة تاريخياً.
- 2- دائرة الهموم: ما يشغل كل إنسان على كوكب الأرض من هموم.
- 3- دائرة الإدراك: سعة ما يطلع عليه الإنسان من علوم ومعارف.
- 4- دائرة القيم: ما يؤمن به الإنسان ويمارسه من قيم.
- 5- دائرة الأدوات: عبر ما هو متوفر من أدوات في محيط عيش الإنسان.
- 6- دائرة نوع الأزمة: إن كانت صحية أو اقتصادية أو سياسية.. إلخ.

فدائرة الأزمان معنية بتاريخ وقوع الأزمة، مثل ما تعرضت له الأمهات في أوروبا من توفر حليب الأمهات لإطعام الرضع من الأطفال في القرن الثامن عشر، ما حفز شركة نستله لاختراع حليب صالح للأطفال.

ودائرة الهموم؛ ما يشغل كل إنسان على كوكب الأرض من هموم، ومحيط الهموم يبدأ من تلبية الحاجات الأساسية، وفق ما جاء في «هرم ماسلو»، للنمو نحو شغل الإنسان للذات، فقد يعزز للأناية،



**المسلم مطالب بالسعي وعدم
اليأس يبذل قصارى جهده
لمواجهة المشكلات لصناعة
المنحة من رحم المحنة**

**دائرة القيم ما يؤمن به
الإنسان ويمارسه من قيم
فهي تحتاج إلى تفعيل عبر
ممارستها كي تصبح واقعا**

**الإسلام علمنا أن تكون حياتنا
جملة من الأعمال المنجزات
فيها أكثر من الأعمار فلنجتهد
إلى آخر لحظة**

هو غير ممارس لها .

دائرة نوع الأزمة؛ إن كانت صحية أو اقتصادية أو سياسية.. إلخ، فالأزمات تتعدد مصادرها وعوايدها، وما فيروس «كورونا» عام ٢٠٢٠م إلا جائحة صحية عوايدها نالت الاقتصاد كذلك، و«الربيع العربي» سياسية.. وهكذا.

غير أن التقاطعات بين الأزمات طبقية، فمن الممكن أن تتقاطع في الوقت نفسه ٦ طبقات مجتمعية، وقد تتقاطع فقط ٣ طبقات، وهو ما يعتمد على سعة إدراك الأفراد الراغبين في الاستفادة من الأزمة لتحويلها لمنتجات ومشاريع.

العلاقة بين تقاطع والإنجاز:

جميع تلك التقاطعات تتغير مساراتها بتغير المدى الزمني للأزمة، فمع اللحظة التي تجتمع فيه تلك التقاطعات، يزداد معدل الوضوح في مسار الإنجاز، ليصب في منتج أو مشروع منجز، ويتسع نطاق الاستفادة من اللحظة التي فيها تتقاطع باتساع دائرة الهم الذي تحمله ودائرة القيم، وبلا شك سيكون لدائرة الإدراك ما يخفض من التكاليف المالية للإنجاز. فمما يقلص تكاليف الإنجاز اعتماد قيم التكامل مع الغير، والابتعاد عن سلوك التفاضل، فتجتهد في التعرف على

هل يمكن عمل ما يشبه خزاناً للحليب المجفف في كل منطقة، ويتم استلهم عملية إيصال الحليب المجفف في نفس آلية إيصال العبوات في بعض المصانع والمستشفيات من مبنى إلى مبنى آخر عبر أساليب شفط الهواء؟ هل بالإمكان استغلال سيارات روبوتية لتعبئة خزان عام في كل حي، بذات شاكلة مركبات القمامة التي تأتي يومياً لإزالة القمامة من الحاويات؟

إذن، ثمة مسارات يمكن أن تكون محل نقاش فيما بين مجموعة جهات لتذليل ذلك عبر أساليب من التكامل.

إن الإسلام علمنا أن تكون حياتنا جملة من الأعمال، المنجزات فيها أكثر من الأعمار، ولنتأمل هذا الحديث العظيم في الحث على الإنجاز إلى آخر لحظة، فعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها»؛ ولنتأمل لهذا الحديث سيسأل نفسه: ما المفيد في غرس نخلة والساعة تقوم؟ ليجد أن الجواب ليس إلا التعود على العمل والإنجاز إلى آخر لحظة، واحتساب الأجر في ذلك. ■

من يمكنك أن تتحالف معه أو تشركه معك لما يتمتع به من تخصص، أو ما يملكه من حرفة أو مؤسسة فتختزل الزمن وتعظم الفائدة باحتراف، وكذلك مع دائرة الإدراك، فتقلص نفقات الإنجاز سيعتمد على مساحة اطلاعك وعلمك بمصادر المعلومات وجلب الخدمات ومراكز الأبحاث.

من الأزمة إلى التطور والتقدم:

مع فكرة التمكين لتأمين حاجيات السكان وهم في منازلهم، لعنا نسأل كنهج في التوصل لإنجاز: هل يمكننا تأمين المواد الغذائية الأساسية للمنازل في نفس أسلوب الماء والكهرباء وخدمات الجوال والإنترنت؟

ولنختر على سبيل المثال «الحليب»، فهل يمكن تأمين الحليب بشكل يومي دون الاستعانة بموصلين؟ هل يمكن الاستفادة من شبكة إيصال المياه لإيصال الحليب؟ هل بالضرورة أن يكون للحليب شبكة أصلاً؟ هل بالإمكان استخدام الحليب على هيئة «بودرة» عوضاً عن أن يكون سائلاً كي نستخدم شبكة المياه لمزج كم ما نحتاج إليه من حليب يومي مع وارد الماء في الصنبور الذي هو متاح في كل منزل؟



المدرّب المتألّق (22)

استعمال المعادلات المختصرة يحيي الدورة التدريبية



د. موسى المزبدي

مدرب معتمد في المهارات الإدارية والقيادية

في هذا المقال من سلسلة المدرب المتألّق، نستمر في عرض وسائل التدريب الأسيرة للمدربين، والجاذبة لانتباههم، ومن هذه الوسائل:

- استعمال المعادلات المختصرة: يُعدُّ استعمال المعادلات المختصرة في الدورة التدريبية أداة فعالة في إحياء الدورات التدريبية، وسهولة استيعابها.

مثال (١): في إحدى الدورات التدريبية للحرس الوطني الكويتي، بعنوان «أسرار القيادة الفعالة»، في ١٣ فبراير ٢٠٢٢م، تم رفع شعار «إذا أردت قيادة الآخرين، فعليك أن تقود نفسك أولاً».

كان الجزء الأول من الدورة يغطي ١٠ مفاهيم قيادية، حروفها الأوائل مجموعة في كلمتين: «الرزق مكتوب»، حيث تشير هذه الحروف إلى ١٠ مفاهيم في قيادة النفس، وهي:

- الألف: اترك الانطباع الحسن في ذهن الناس تجاه نفسك.

- اللام: لا تغضب لنفسك.
- الرائ: رغب نفسك في العمل.
- الزاي: زاحم بنفسك الناجحين.
- القاف: قلّص مظاهر التوتر لديك.
- الميم: مرّن نفسك على الإصغاء إلى الآخرين.

- الكاف: كافئ نفسك عندما تنجز هدفاً.

- التاء: تخلّص من خوفك الداخلي.
- الواو: وقّت لنفسك زمناً للإنجاز.
- الباء: بالغ في التبسم.
أما الجزء الثاني من الدورة، فهو يغطي ١٠ مفاهيم قيادية، حروفها الأوائل مجموعة في كلمتين: «الفوج تحشده»، حيث تشير هذه الحروف إلى ١٠ مفاهيم في قيادة الآخرين، وهي:

- الألف: اصبر على أخطاء الآخرين.
- اللام: لا تتخذ قراراً في وقت الأزمات إلا بعد أن تهدأ وتفكر.
- الفاء: فوّض بعض صلاحياتك للآخرين.
- الواو: وقّر الآخرين واحترم مشاعرهم.
- الجيم: جدّد علاقاتك مع الآخرين.
- التاء: تجاوب بعفوية مع الآخرين، وتصرف بتلقائية معهم.
- الحاء: حبّب نفسك للآخرين.
- الشين: شارك الآخرين في

التخطيط، وشجّعهم عليه.

- الدال: دع للآخرين مساحة للتعلم.
- الهاء: هيئ للآخرين بيئة للابتكار والإبداع.

فعلى المدرب المتألّق أن يستعمل المعادلات المختصرة في شد انتباه المتدربين، ومتابعتهم له أثناء الدورة.

مثال (٢): في إحدى الدورات التدريبية لمركز الداعيات بوزارة الأوقاف، تم عرض ٧ مفاهيم تحتاج إليها الأخت الداعية في حياتها، أحرفها الأوائل مجموعة في كلمتين: «اصدع تفز»، حيث تشير هذه الأحرف إلى ٧ مفاهيم، وهي:

الألف = الأولاد، الصاد = صلة الرحم، الدال = دعوة في سبيل الله، العين = عمل صالح، التاء = تقوى الله تعالى، الفاء = فكر وثقافة، الزاي = زواج وحرص على استقراره.

إن مثل هذه المعادلات لا شك أنها مفيدة في استيعاب المتدربين للمحتوى

استعمال المعادلات المختصرة أداة فعالة في إحياء الدورة وسهولة استيعابها

المدرّب المتألّق يوقن أنّ ممارسة المهارات على أرض الواقع سبيله للتميز

يعلم المدرّب أنّ أهدافه ينبغي أن تحقق معادلة «SMART».

مثال (٦): من المعادلات التي لا يستغني عنها المدرّب المتألّق معادلة «ASK»، وهي معادلة القناعات والمهارات والمعرفة، حيث إنّ حرف «A» يعني «ATTITUDES»، وتشمل القناعات والمواقف والقيم والمثل والمبادئ والمعتقدات التي يؤمن بها المدرّب المتألّق، كاعتقاده بأهمية التدريب، واعتقاده بضرورة ممارسته على أرض الواقع، واعتقاده بضرورة معرفة آلياته.

أما حرف «S» فهو يعني «SKILLS»، وتشمل المهارات والقدرات التي يملكها المدرّب المتألّق، كإتقانه لمهارة العرض والتقديم والتواصل مع الآخرين، وحرف «K» فهو يعني «KNOWLEDGE»، وتشمل المعرفة، والمعلومات، والعلوم التي يملكها المدرّب؛ كمعرفته بآليات التدريب، ووسائل التواصل مع الآخرين، وطرق التأثير فيهم.

يحكى أنّ موظفاً في كلية أدبية لم يعجبه المقام فيها، فانتقد الموظفين والأساتذة والطلبة والزملاء العاملين فيها، فاشتكى هؤلاء جميعاً من طريقته في التعامل معهم، وكتبوا فيه ٤ عرائض، ورفعوها للمسؤول في الكلية، فتم تشكيل لجنة للنظر في هذه الشكاوى، فتوصلت اللجنة إلى أنّ هذا الموظف لا تنقصه المعرفة؛ فقد تخرج في أقوى الجامعات الأمريكية برتبة امتياز مع مرتبة الشرف! ولا تنقصه القناعات والقيم، فهو يؤمن بها، ولكن تنقصه المهارات في التواصل مع الطلبة والموظفين والأساتذة والزملاء في بيئة العمل! وكان سبيله النقل إلى جهة أخرى تناسبه.

من هذه المعادلات نعلم أنّ المدرّب المتألّق يوقن أنّ ممارسة المهارات على أرض الواقع هي سبيله للتميز في دوراته التدريبية. ■

قصد، هي إصلاح الخطأ من قبل صاحبه بسرعة.

لذلك، فليعلم المدرّب المتألّق أنّ الوقوع في الخطأ أثناء الدورة التدريبية أمر وارد، هنا، أفضل اعتذار هو أن يقوم المدرّب بإصلاح الخطأ بنفسه، وبسرعة، وبطريقة تتخطى توقعات المتدربين.

تحضرنى هنا حادثة حدثت في حملة بورحمة للحج والعمرة في الكويت، يقول المسؤول عن إعداد الطعام للحجاج في منى: تأخر إعداد الغداء ذات يوم نصف ساعة عن موعده، وبدأ الحجاج يتذمرون، فلما فرشت السفرة، رأى الحجاج ٤ أصناف جديدة ولذيذة، لم تكن قد قدمت في أيامهم السابقة، وعلى إثر ذلك؛ نسي الحجاج التأخير الذي حصل، وشكروا الحملة على حسن تصرفها!

مثال (٥): في دورة «التخطيط الإستراتيجي للعمل»، عقدت في ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٨م، للبنك التجاري في الكويت، تم عرض معادلة «SMART» في رسم الأهداف، وهي معادلة تعبر باللغة الإنجليزية عن ٥ خطوات مفيدة في رسم الأهداف، وهي: «M = MEASURABLE»، «A = ACHIEVABLE»، «R = REALISTIC»، «T = TIME-BOUND».

وتعني أنّه من صفات الهدف أن يكون محدداً، وقابلًا للقياس، وقابلًا للتحقيق، وواقعيًا، ومؤطرًا زمنيًا، لذلك لا بد أن

المطروح في الدورة.

مثال (٣): في دورة تدريبية عُقدت في معهد الطاقة للتنمية البشرية، وقد حضرها أكثر من ٣٠ متدرباً، بعنوان «التواصل الفعال مع الآخرين»، طرحت معادلة: «تام»، تتألف من ٣ أحرف، تشير إلى أدنى مراتب التواصل مع الآخرين، وهي: التاء: ترحيب بالآخرين بالسلام عليهم، الألف: ابتسامه في وجوههم، الميم: مناداتهم بأسمائهم.

هذه المعادلة يمارسها الموظفون العاملون في مركز خدمة العملاء، فعندما يأتي العميل أو يتصل بالمؤسسة، فعلى الموظف أن يلقي السلام عليه أولاً، ويبتسم في وجهه ثانياً، ويناديه باسمه ثالثاً، وذلك قبل سؤاله عن حاجته.

مثال (٤): في دورة التميز في خدمة العميل التي عقدت باللغة الإنجليزية في مستشفى ضمان للموظفين العاملين فيها، تم شرح معادلة رائعة في كيفية إصلاح الخطأ الذي يقع بحق العميل، وهي معادلة الأحرف الستة: «T = TAKE»، «M = MAKE»، «F = FIX»، «M = MISTAKES»، «F = FAST».

وهذه المعادلة تعني: تخير ما تشاء من المهمات، ولا مانع من الوقوع في الخطأ عن غير قصد، ولكن عليك أن تصلح الخطأ بسرعة، وهي تشير بوضوح إلى أن عقوبة الوقوع في الخطأ عن غير



العمل الخيري الكويتي.. من الإحسان الفردي إلى المؤسسية الحديثة



وليد البسام

رئيس قطاع الموارد المالية
والتنمية بنماء الخيرية

لطالما ارتبط اسم الكويت في الذاكرة الجمعية بالكرم والعطاء؛ عائلات وأفراد بذلوا ما لديهم لمواساة الجيران والقبيلة ثم المجتمع ككل، لكن المسار التقليدي للصدقات والزكوات الفردية لم يبق جامداً أمام متغيرات القرنين العشرين والحادي والعشرين؛ فقد شهد المشهد الخيري الكويتي تحولاً تدريجياً من العطاء الفردي العائلي إلى منظومة مؤسسية منظمة وذات آفاق وطنية وإقليمية ودولية.

في هذا المقال، نرصد هذا التحول، ونحلل عوامله وأبعاده، ونستشرف بعض التحديات المستقبلية.

من الجذور التاريخية إلى تأسيس الهياكل الرسمية

العمل الخيري في الكويت -كما في كثير من دول الخليج- جذوره ضاربة في عمق التقاليد الإسلامية والاجتماعية، لكن ظهور جمعيات ومؤسسات رسمية بدأ مع مطلع القرن العشرين، ثم تزايدت خلال العقود التالية عبر تأسيس جمعيات زكاة ومدارس خيرية ومستشفيات أهلية،

وتصاعدت وتيرة المؤسسية خصوصاً بعد ستينيات وسبعينيات القرن الماضي مع تراكم ثروة الدولة وظهور مؤسسات أكثر تنظيماً، نشير هنا إلى أن السجل التاريخي لتطور الجمعيات الخيرية موثق في دراسات محلية ومقالات أرسيفية تدل على هذا الانتقال من الخيرية الفردية إلى العمل المؤسسي.

عوامل دفع التحول المؤسسي:

يمكن تلخيص العوامل المحركة لتحول العمل الخيري في الكويت إلى مؤسساتية في نقاط رئيسية:

١- النهج الحكومي المشجع: تشجيع الدولة للعطاء الوطني وتيسير عمل الجمعيات أعطى زخماً للأعمال الخيرية المؤسسية، وسمح بتوسيع نطاق التدخل إلى مشاريع تعليمية وصحية وتنموية.

٢- الاحترافية والإدارة الحديثة: دخول مناهج التخطيط الاستراتيجي والتسويق والحوكمة إلى العمل الخيري جعل الجمعيات أكثر قدرة على جذب الموارد وإدارة المشاريع الكبرى، حيث إن تقارير ميدانية تُظهر اعتماد مؤسسات كويتية أدوات قياس الأثر وابتكارات رقمية لتعزيز الشفافية.

٣- التوجه الخارجي والمبادرات الدولية: الكويت تحولت إلى فاعل إنساني خارجي؛ تبرعات خاصة ورسمية خرجت إلى بلدان العالم النامي؛ ما جعل من العمل الخيري نافذة للدور الإقليمي الكويتي، فهناك تقارير تُشير إلى مليارات الدولارات كمنح ومساعدات خارجية عبر قنوات خاصة وجمعيات.

٤- أزمة الثقة والشفافية التي تطلبت مؤسسات منظمة: مع تزايد التعقيدات اللوجستية وانتشار الأزمات، مثل التنظيم المؤسسي طريقاً للحفاظ على ثقة

المتبرعين وتقديم مساعدات أكثر اتساقاً ومصداقية.

مؤشرات رقمية وانعكاسات إقليمية: تشير دراسات ومنشورات عديدة إلى أن حجم العطاء الكويتي؛ داخلياً وخارجياً، له أثر ملموس، فدراسة بحثية وثقت أن التدفقات الخيرية الكويتية عبر قنوات خاصة وصلت إلى مستويات كبيرة، كما أن الكويت ضمن دول الخليج التي شهدت نمواً في نشاطات المؤسسات الخيرية خلال العقد الأخير، كما أبرزت تقارير «GIVING IN THE GCC» نمواً في حجم ونوعية الفاعلين الخيريين في المنطقة، مع اتساع دور المؤسسات العائلية والأوقاف.

نموذج «نماء» وجمعية الإصلاح.. حالة عملية للتحول:

نماذج محلية مثل «نماء الخيرية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي تُعطي صورة واضحة عن كيفية تحويل العمل الخيري إلى مؤسسات تمتلك خططا إستراتيجية، وأدوات قياس أثر، وبرامج خارجية منسقة، ووفق بيانات مؤسسية، توسعت أنشطة بعض الجمعيات الكويتية لتشمل عشرات الدول، وتبنت مشاريع تنموية طويلة المدى (تعليم، صحة، بنية تحتية)؛ وهو ما يعكس تحولاً من المعونة العاجلة إلى التنمية المستدامة.

الأزمات كحافز للاحتراف..

كورونا وغزة نموذجان:

الأزمات الأخيرة كانت اختباراً عملياً للتحول المؤسسي، فدراسات محلية أشارت إلى تغيير سلوكيات التبرع خلال جائحة كورونا وتزايد ميل المتبرعين لدعم مؤسسات منظمة قادرة على التنفيذ، كما أقيمت حملات إغاثية منسقة استجابت للأزمات في غزة وغيرها، هذا الاختبار

«المكافأة المالية».. وتحفيز المتطوعين

الدراسة أن معدل ساعات العمل للمتطوع انخفض بما يقارب ٤ ساعات بما كان عليه قبل إعطاء المكافآت.

إن مثل هذه الدراسات وغيرها تجعلنا ندرك أن النتيجة المرجوة من تقديم الحافز المادي للمتطوعين قد لا تكون الوسيلة الفاعلة في تحفيز المتطوعين وتفعيلهم في تحقيق رسالة المنظمة في المجتمع، وأن على المنظمة التطوعية وغير الربحية إذا قررت أن تمنح «مكافأة مالية» دورية للمتطوعين، أن تتعامل مع المتطوعين كعاملين بأجر بدوام كامل أو جزئي، وفق عقود عمل واضحة تشمل الحقوق والواجبات ومهام العمل المطلوبة منهم؛ وذلك لتجنب الانعكاس السلبي لمثل هذه المكافأة المالية على بيئة العمل في المنظمة التطوعية. إن موضوع «تحفيز المتطوعين» مرتبط بشكل كبير في مدى تحقق الرضا للمتطوع بانضمامه للعمل التطوعي من خلال الفريق أو المنظمة، أو بمعنى آخر إلى أي مدى أشبعت المنظمة الحاجة التي دفعت المتطوع للانضمام لها.

وهناك عدة آثار سلبية في التوسع في إعطاء المكافآت للمتطوعين، أذكر منها التالي:

- انحسار قدرات المنظمة في كيفية التعامل مع المتطوعين واستقطابهم، وهذا يُفقد موقداً بشرياً أساسياً يساهم في تحقيق رسالتها في المجتمع.

- محدودية الموارد المادية للمنظمات التطوعية وغير الربحية يتعارض مع التوسع في إعطاء المكافآت المادية؛ ما ينتج عنه شح في السيولة، أو استخدامها في غير محلها المناسب.

- إعطاء المكافآت يؤثر بشكل غير مباشر في عدة جوانب، منها قلة الاهتمام بتحفيز المتطوعين واستقطاب الجدد، وتغير الدوافع، وانعكاس ذلك يظهر جلياً في بيئة عمل وثقافة المنظمة، وكذلك قلة الاستثمار والتركيز والاهتمام في التنسيق بين وحدات العمل والمتطوعين والعاملين بأجر، حيث يكون الحل الأسهل في أداء المهمة التعيين وإعطاء المكافأة مقابل المهام المطلوب إنجازها. ■



عمر سالم المطوع
متخصص في التنمية

لقد تناولت في كتابي «المتطوع الواعي» عدة مواضيع تساهم في تطوير وتميز المنظمات والفرق التطوعية، وفي هذا المقال أود أن ألقى الضوء على إحدى الممارسات الإدارية لبعض المنظمات التطوعية وغير الربحية التي تتمثل في تقديم «المكافآت المالية للمتطوعين»؛ وذلك بهدف تحفيزهم للعطاء والاستمرار في العمل التطوعي.

لا شك أن المكافأة المالية تعتبر حافزاً بالنسبة للمتطوع، وإن كانت تخالف تعريف مفهوم المتطوع المتعارف عليه عالمياً؛ وهو الشخص الذي يقوم بالعمل التطوعي دون أي مقابل مادي، ولكن قد تضطر بعض إدارات المنظمات التطوعية لتقديم «مكافآت مالية» للحفاظ على استمرارية عطاء المتطوعين، ظناً منها أن هذا الحافز سيؤدي دوراً كبيراً في استمرار عطاء المتطوعين.

لذا، أحببت في هذه المقالة أن أعرض ملخص دراسة رائعة قام بها الباحثان «Goette» و«FREY» في عام ١٩٩٩م حول أثر «المكافأة المالية» على المتطوعين، حيث كانت عينة الدراسة إحدى المنظمات التطوعية في سويسرا، وقاما الباحثان بعمل مقارنة بين أداء المتطوعين عندما كانوا لا يتقاضون أي مقابل مادي، وأدائهم عندما بدؤوا باستلام المكافأة المالية بشكل دوري.

وكانت نتيجة الدراسة أن أداء المتطوعين الذين استلموا المكافأة المالية تأثر سلباً مقارنة بجالهم عندما كانوا يقومون بالعمل التطوعي من غير أي مقابل مادي، وذكرت

أظهر قدرة الجمعيات الكويتية على تعبئة الموارد بسرعة وتعاون مع جهات دولية ومحلية.

تحديات ما زالت قائمة:

على الرغم من التقدم، تبقى هناك تحديات ملموسة، منها: الحاجة لمزيد من الشفافية والحوكمة المؤسسية، وتطوير أطر رقابية تواكب توسع المشاريع عبر الحدود، وبناء قدرات مهنية مستدامة داخل القطاع الثالث، كما تبرز الحاجة لتوسيع قواعد المتبرعين؛ أي نشر ثقافة التبرع المنظم والرقمي بين الشباب والشرائح المتوسطة، فهناك تقارير بيئية وقانونية تشير إلى ضرورة تحديث الأطر التشريعية لتنظيم جمع التبرعات والوقف وضمان استدامته.

آفاق مستقبلية.. نحو دمج أكثر بين العمل الخيري والتنمية الوطنية:

النقاش الحالي في الكويت يميل إلى رؤية العمل الخيري كرافد أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛ شراكات مع القطاع الخاص، واستثمار الوقف في مشاريع منتجة، وتبني أدوات رقمية لقياس الأثر، فإذا ما وُفق في الجمع بين الإرث الثقافي للعطاء وسُبل الحوكمة والابتكار المؤسسي، فستظل الكويت نموذجاً رائداً في العمل الإنساني على مستوى المنطقة، فهناك تقارير ومبادرات بحثية تؤكد أن الطريق يتطلب إستراتيجية وطنية متكاملة للقطاع الخيري.

التحول من الإحسان الفردي إلى العمل المؤسسي في الكويت ليس مجرد تغيير شكلي؛ إنه انتقال إلى عقلنة العطاء، واحتراف التخطيط، وربط العمل الخيري بأهداف إنمائية واضحة، هذا المسار يحقق مضاعفة الأثر؛ لكن نجاحه الكامل مرهون بمزيد من الحوكمة، وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية، وربط الموارد الخيرية بمشروعات منتجة ومستدامة، الكويت، بما تملكه من تراث إنساني ورصيد اجتماعي، تمتلك المقومات لتكون ليست فقط أرضاً للصداقات، بل منصة للتنمية الشاملة. ■

«أمانة الأوقاف» تدعم مشروعاً نوعياً لـ «بلد الخير» لرعاية وتعليم الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة

يقدم خبرات متخصصة وعلمية دقيقة؛ ما يضمن نجاح المشروع وتحقيق أهدافه العلاجية والتأهيلية بأعلى معايير الجودة. وأضاف: حقق المشروع، بفضل هذا الدعم والتعاون، نجاحاً باهراً في تمكين ١٣ طالباً من ذوي الاحتياجات الخاصة، تضمنت المرحلة الأولى من المشروع تقديم مجموعة متكاملة من الخدمات العلاجية والتأهيلية، شملت جلسات علاج النطق المكثفة التي تهدف إلى تحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي للطلاب، وبرامج تعديل السلوك المصممة خصيصاً لمعالجة التحديات السلوكية وتعزيز السلوكيات الإيجابية، بالإضافة إلى خطط تعليمية وتأهيلية فردية متكاملة، هذه الخطط تم تصميمها بدقة وعناية فائقة لتلبية الاحتياجات الفريدة لكل طالب، مع الأخذ في الاعتبار قدراته وميوله الشخصية. ■

بلد الخير نحو تحقيق أهدافها الإنسانية والتعليمية السامية، موضحاً أن دعم أبنائنا من ذوي الاحتياجات الخاصة ليس مجرد واجب، وإنما هو استثمار في مستقبل الكويت، فهم جزء لا يتجزأ من مجتمعنا ويستحقون كل الدعم والرعاية لتنمية قدراتهم الكامنة. وشدد على أن الجمعية تسعى دائماً لتوفير البيئة التعليمية والتأهيلية المتكاملة التي تضمن لهؤلاء الطلاب تحقيق أقصى إمكاناتهم، ليصبحوا أفراداً منتجين ومساهمين في بناء الوطن. وأعرب الثويني عن بالغ شكره وتقديره، قائلاً: نحن في جمعية بلد الخير فخورون للغاية بهذا التعاون المثمر والبناء مع الأمانة العامة للأوقاف، التي لطالما كانت سباقة في دعم المبادرات الإنسانية والتعليمية والتنمية التي تخدم الصالح العام في المجتمع الكويتي، كما نشم الشراكة الاستراتيجية مع مركز «BEHAVIOR MODIFICATION»، الذي

في خطوة تعكس التزامها الراسخ بدعم الفئات الأكثر احتياجاً في المجتمع، أعلنت جمعية بلد الخير عن إنجاز المرحلة الأولى من مشروعها الطموح «رعاية وتعليم الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة»، الذي يهدف إلى إحداث فارق ملموس في حياة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم، وجاء بدعم كريم من الأمانة العامة للأوقاف، وبالتعاون مع مركز «BEHAVIOR MODIFICATION»، الرائد في تقديم خدمات العلاج السلوكي واللغوي المتخصص. ويهدف المشروع بشكل أساسي إلى تمكين هذه الفئة العزيزة من المجتمع الكويتي، وتعزيز قدراتهم، وتسهيل اندماجهم الفاعل في نسيج المجتمع. وفي تصريح بهذه المناسبة، أكد عثمان الثويني، مدير عام جمعية بلد الخير، الأهمية القصوى لهذا المشروع، مشيراً إلى أنه يمثل نقطة تحول نوعية ومهمة في مسيرة جمعية

بدعم من الأمانة العامة للأوقاف.. «النوري الخيرية» تسدد الرسوم الدراسية لـ 420 طالباً وطالبة داخل الكويت



جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية
Sheikh Abdullah Al Nouri Charity Society

في إطار حرصها على دعم التعليم وتمكين الطلاب والطالبات داخل الكويت، نفذت جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية مشروع سداد الرسوم الدراسية داخل الكويت للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م، وذلك بدعم كريم من الأمانة العامة للأوقاف، بمبلغ إجمالي قدره ١٠٠ ألف دينار كويتي، ليستفيد منه ٤٢٠ طالباً وطالبة. وصرح مدير قطاع الموارد والإعلام بجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية عبداللطيف الدواس بأن هذا المشروع يأتي ضمن سلسلة المبادرات التعليمية والخيرية التي تنفذها الجمعية، بهدف تخفيف الأعباء المالية عن الأسر، وتمكين أبنائنا وبناتنا من متابعة تعليمهم دون معوقات؛ بما يعزز مستقبلهم العلمي والعملية وينهض بمسيرتهم التعليمية، ويفتح أمامهم آفاق المستقبل العلمي والعملية. وأضاف الدواس: نشكر الأمانة العامة للأوقاف على هذا العطاء المبارك، ونؤكد استمرار الجمعية في مشاريعها التعليمية والتنمية لتحقيق أثر إيجابي مستدام في المجتمع. ■

«الحياة الخيرية» تشحن 40 طناً من المساعدات لغزة عبر الجسر الجوي الكويتي



المواد الضرورية إلى الأشقاء في غزة، وذلك عبر الجسر الجوي الكويتي.

وتوجه البراك بالشكر إلى شركة مطاحن الدقيق والخبز الكويتية على توفير المواد الغذائية، والشكر موصول إلى الهلال الأحمر الكويتي وجميع الجهات المتعاونة في شحن المساعدات لأهل غزة.

ومن جانبه، بيّن د. خالد الشطي أن جمعية الحياة الخيرية بدعم أهل الخير من كويت العطاء، مستمرة في جهود تقديم الدعم الإنساني لأهلنا في غزة والوقوف إلى جانبهم في محنتهم، ومنذ بداية الأزمة، استفاد ٧٦١١٥٢ شخصاً من ١٦ مشروعاً إنسانياً أطلقتها الجمعية، مشيراً إلى أن الجمعية مستمرة في دعم غزة وفلسطين.

في إطار تنفيذ حملة «فرزة لغزة»، قامت جمعية الحياة الخيرية بشحن ٤٠ طناً من المساعدات الغذائية إلى أهل غزة عبر الجسر الجوي الكويتي، بحضور نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية د. محمد البراك، وأمين السر د. خالد الشطي.

وقال نائب رئيس مجلس الإدارة في الجمعية د. محمد البراك: بحمد الله تعالى، تفاعل أهل الخير في كويت العطاء مع الحملة الوطنية «فرزة لغزة» التي أقيمت بإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، وشاركت فيها جمعية الحياة الخيرية، واليوم بفضل الله تشحن جمعية الحياة الخيرية أكثر من ٤٠ طناً من المواد الغذائية، وتشمل الطحين والمعكرونة والبسكويت والزيت وغيرها من

مهامهم وفق أفضل الممارسات القانونية والرقابية.

وأوضح د. شهاب أحمد العثمان، رئيس مجلس إدارة معهد الإنجاز المتفوق، أن هذا البرنامج يُعد من البرامج النوعية المتخصصة التي تهدف إلى تعزيز مبادئ الحوكمة والشفافية والامتثال داخل الجمعيات الخيرية والمبرات، بما يتماشى مع المعايير الدولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ويسهم في الارتقاء بمستوى الأداء المؤسسي والرقابي في القطاع الخيري الكويتي.

وأضاف العثمان أن شهادة البرنامج معتمدة دولياً من مؤسسة «INTERNATIONAL FINANCIAL CORPORATION»، إحدى أبرز المؤسسات العالمية للمهنيين الماليين في مجال تعزيز الحوكمة المؤسسية؛ ما يمنح المشاركين ميزة مهنية دولية تؤهلهم لتطبيق أحدث معايير الالتزام المؤسسي وممارسات الامتثال المالي والقانوني في مؤسساتهم الخيرية.

وأكد أن تنفيذ البرنامج يأتي ضمن رؤية المعهد الهادفة إلى تمكين الكوادر الوطنية العاملة في القطاع الخيري، وتزويدها بالمعارف والمهارات القانونية والإدارية اللازمة لمواكبة التطورات الحديثة في مجال الالتزام والحوكمة.

وأفاد العثمان أننا نفخر بالشراكة مع اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية التي كان لها الأثر الكبير في نجاح البرنامج، كما نشكر دعم خطة وزارة الشؤون الاجتماعية وحرصها على تطوير الأداء المؤسسي في الجمعيات الخيرية، بما يعزز الثقة والمصداقية والشفافية أمام المجتمع المحلي والدولي.

ومن بين الجمعيات التي شاركت في البرنامج جمعية الحياة الخيرية، وجمعية أبناء الكويت، وجمعية البيان للتعريف بالإسلام، وجمعية المودة، والجمعية الخيرية الكويتية لخدمة القرآن الكريم (حفاظ)، ووقف التنمية والاستدامة. ■

اختتام البرنامج التدريبي «مراقب التزام معتمد للجمعيات الخيرية» بشهادة اعتماد دولي

مع اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية، ووفق توجيهات وزارة الشؤون الاجتماعية وتوجيهات وحدة التحريات المالية، ضمن الجهود الرامية إلى رفع كفاءة العاملين في القطاع الخيري وتمكينهم من أداء

اختتم معهد الإنجاز المتفوق للتدريب الأهلي والاستشارات فعاليات برنامج «مراقب التزام معتمد قانوني للجمعيات الخيرية»، الذي نُفذ عبر المنصة الرقمية «زووم» لمدة ٥ أيام، بشراكة إستراتيجية

المخيلال: الالتزام بالحوكمة ضرورة لضمان استدامة العطاء الإنساني..

«اتحاد الجمعيات» يطلق «جائزة العم خالد العيسى الصالح للتميز المؤسسي» بمشاركة خليجية واسعة



كتب - سامح أبو الحسن:

في خطوة جديدة نحو ترسيخ مفاهيم الحوكمة والشفافية في العمل الخيري، أعلن اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية، خلال مؤتمر صحفي عقد يوم الخميس ١٦ أكتوبر ٢٠٢٥م، في مركز «أثر» التطوعي بمنطقة الروضة، عن انطلاق النسخة السادسة من «جائزة العم خالد العيسى الصالح للتميز المؤسسي»، التي باتت علامة فارقة في تعزيز معايير التميز المؤسسي في القطاع الخيري الكويتي، وبحضور ممثل وزارة الشؤون مدير إدارة الجمعيات والمبرات الخيرية عبدالمحسن المخيال، ورئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية سعد مرزوق العتيبي.

الجائزة، التي انطلقت عام ٢٠٢٠م بمبادرة من د. عبدالمحسن الخرايفي، ومجلس إدارة الاتحاد، جاءت تكريماً لجهود الرائد في العمل الخيري العم خالد العيسى الصالح، الذي يعد أحد أبرز المؤسسين للاتحاد الذي تأسس عام ٢٠١٧م بمبادرة من مجموعة من رجالات الكويت. وتهدف الجائزة إلى تحفيز الجمعيات والمبرات الخيرية على الالتزام بلوائح الحوكمة والشفافية والتكنولوجيا، بما يواكب تطورات الدولة ورؤية الأجهزة الرقابية في وزارتي الشؤون الاجتماعية والخارجية، ويعكس النموذج الكويتي المتميز في العمل الخيري.

وقال عبدالمحسن المخيال، مراقب إدارة الجمعيات والمبرات الخيرية- وزارة الشؤون الاجتماعية: نتوجه بخالص الشكر والتقدير لاتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية على إطلاقه هذه المبادرة الرائدة التي تعكس وعياً مؤسسياً متقدماً بأهمية الشفافية والحوكمة في العمل الخيري، وتؤكد حرص الاتحاد على تطوير أداء الجمعيات والمبرات بما يتواءم مع متطلبات المرحلة، ويعزز ثقة المجتمع في هذا القطاع الحيوي.

وتابع أن الالتزام بمبادئ الحوكمة لم يعد خياراً، بل أصبح ضرورة لضمان الاستدامة والفعالية في العطاء الإنساني، وتحقيق أعلى درجات النزاهة والمساءلة في إدارة الموارد والمشروعات، وهذه المبادرة تمثل نموذجاً يحتذى به في تشجيع الجمعيات على تطبيق معايير الحوكمة والشفافية في مختلف أعمالها وإداراتها. وأضاف المخيال: تُؤمن وزارة الشؤون الاجتماعية مشاركة الاتحاد والجهات الخيرية كافة في ترسيخ ثقافة الحوكمة المؤسسية، انطلاقاً من قناعة راسخة بأن الشفافية حجر

تقريراً مفصلاً يوضح نقاط القوة وفرص التحسين لديها؛ ما يساعدها على رفع كفاءة الأداء والامتثال للأنظمة، سواء تلك الصادرة عن وزارة الشؤون الاجتماعية أو وزارة الخارجية.

وتابع: نؤكد أن هذه الجائزة تسعى إلى نشر ثقافة الالتزام بالتشريعات والأنظمة، وتفعيل أدوات الحوكمة، وضمان الشفافية في كل العمليات المرتبطة بالعمل الخيري، انطلاقاً من إيماننا بأن التميز المؤسسي ليس خياراً، بل ضرورة في ظل التحديات الحالية، ولأول مرة هذا العام، يشارك ممثل رسمي من وزارة الشؤون الاجتماعية في لجنة التحكيم، وهو ما يُعد خطوة مهمة نحو تعزيز مصداقية وشفافية الجائزة، ويؤكد تكامل الجهود بين مؤسسات المجتمع المدني والجهات الرسمية لتحقيق أعلى معايير النزاهة والمساءلة.

وأكد العتيبي أن من أبرز ما نعتز به هذا العام أيضاً المشاركة الخليجية الواسعة في الجائزة، حيث نشهد تفاعلاً إيجابياً من جمعيات ومؤسسات من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا بحد ذاته دليل على أن العمل الخيري الكويتي قد تجاوز الحدود الجغرافية ليصبح نموذجاً يحتذى به إقليمياً، ولا يسعني في هذه المناسبة إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لمعالي وزيرة الشؤون الاجتماعية د. أمثال الحويلة على رعايتها ودعمها المتواصل للعمل الخيري.

واختتم العتيبي قائلاً: «جائزة خالد العيسى الصالح للتميز المؤسسي» ستظل أداة فاعلة لتطوير العمل الخيري، وتحقيق أعلى معايير الحوكمة، وتحفيز الجمعيات والمبرات نحو التميز المستدام، ونحن في الاتحاد ماضون في دعم هذه المسيرة، بما يخدم الكويت وأهلها ويعزز ريادتها في ميادين العطاء ■

الأساس لأي عمل خيري ناجح، وهي الضمان الحقيقي لاستمرار الثقة المتبادلة بين الجمعيات والمتبرعين والمستفيدين.

كما أكد أن مشاركة وزارة الشؤون في لجنة التحكيم تأتي تأكيداً لدعمنا لكل مبادرة ترفع من معايير العمل الخيري وتدفع به نحو بيئة أكثر انضباطاً ومهنية، وتسهم في تعزيز التنافس الشريف بين الجمعيات، وتحفزها على الالتزام بالقوانين المنظمة لأعمالها، مبيناً أن الجمعيات والمبرات الخيرية في الكويت تمثل نموذجاً مشرفاً في الالتزام والحوكمة، وكانت ولا تزال منارة للعطاء والشفافية، وهو ما يجعل من الكويت رائدة في العمل الإنساني والتنمية المجتمعية، وبيئة مثالية لتكامل الجهود بين الجهات الرسمية والأهلية في خدمة الإنسان والمجتمع.

هذا، وقال سعد مرزوق العتيبي، رئيس اتحاد الجمعيات والمبرات الخيرية: نحن اليوم نفتتح بإطلاق النسخة السادسة من «جائزة العم خالد العيسى الصالح للتميز المؤسسي»، التي باتت إحدى الركائز الأساسية لتطوير العمل الخيري في دولة الكويت، ووسيلة فعالة لترسيخ مفاهيم الحوكمة والشفافية في الأداء المؤسسي للجمعيات والمبرات الخيرية.

وبيّن أنه منذ انطلاقتها الأولى في عام ٢٠٢٠م، جاءت هذه الجائزة كمبادرة نوعية أطلقها مجلس إدارة الاتحاد تكريماً لمسيرة العم خالد العيسى رحمه الله، أحد مؤسسي الاتحاد، ورمزاً وطنياً للعمل الخيري والتطوعي، وكانت رؤيتنا واضحة: أن تكون الجائزة أداة تحفيز وتطوير حقيقية، وليست مجرد تكريم شكلي.

وأضاف العتيبي: ما يميز الجائزة النهج التقييمي الشامل، حيث تتلقى كل جمعية مشاركة

«نماء الخيرية» تساهم بـ100 ألف دينار في «حملة الغارمين» وكيل «الشؤون»: العمل الخيري الكويتي مفخرة و«الإصلاح» نموذج للحوكمة

كتب - المحرر المحلي:



في إطار دورها المجتمعي والتموي الرائد، أعلنت نماء الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن مساهمتها بمبلغ ١٠٠ ألف دينار كويتي دعماً لـ«حملة الغارمين» التي أطلقتها وزارة الشؤون الاجتماعية، الهادفة إلى مساعدة المواطنين المتعثرين مالياً وتخفيف الأعباء عن كاهل الأسر الكويتية المحتاجة.

وجرى تسليم الشيك إلى وكيل وزارة الشؤون د. خالد العجمي، وذلك بحضور عدد من قيادات الوزارة، إلى جانب نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي محمد العمر، والأمين العام للجمعية حمد العلي، ونائب الرئيس التنفيذي في نماء الخيرية عبدالعزيز الكندري.

وأشاد د. خالد العجمي، وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية، بالجهود المتميزة التي تبذلها الجمعيات الخيرية الكويتية في تعزيز قيم العطاء والتنمية المستدامة، مؤكداً أن شهادتنا فيكم مجروحة، وأن ما تقدمه مؤسسات العمل الخيري في الكويت يمثل فخراً وواجهة مشرفة للبلاد.

وقال، في تصريح صحفي: نتطلع في قادم الأيام إلى مزيد من التنسيق والترتيب في كل ما يخص العمل الخيري، فهدفنا المشترك تنظيم هذا القطاع الحيوي بما يتناسب مع مكانة الكويت ومبادئها الإنسانية، وأي ملاحظات موجودة نحن على أتم الاستعداد لتداركها بالتعاون مع الجمعيات الخيرية، فعملنا مبني على التكامل لا التنافس، والتكامل يتحقق من خلال انسجامنا مع بعض في القوانين والإجراءات واللوائح والترتيب الإداري.

وأضاف العجمي: أنا فخور بالعمل الخيري والإنساني الذي يقدم في الكويت، وسعادتني أكبر بأن الجمعيات الخيرية -ومنها جمعية الإصلاح الاجتماعي- تساعدنا بشكل كبير في تنظيم العمل وتطويره، وهذا ما نهدف إليه في المرحلة القادمة، فتنظيم العمل الخيري سيكون الأولوية بالنسبة لنا في وزارة الشؤون.

وأوضح أن وزارة الشؤون تولي هذا الملف اهتماماً خاصاً على مستوى الدولة، وقال: العمل الخيري أهم ملف بالنسبة لنا في الوزارة، وقد تم تشكيل إدارة جديدة بقيادة مديرة إدارة الجمعيات الأهلية إيمان العنزي، والمراقب عبدالمحسن المخيال، وتم منحها الضوء الأخضر لتسهيل جميع الإجراءات، بما يضمن انسيابية العمل واستدامته في بيئة حوكمة مؤسسية متكاملة.

وتطرق وكيل الوزارة إلى «حملة الغارمين»،

مشيراً إلى أنها بلغت مراحلها النهائية، وقال: نفخر بأننا بفضل الله ثم بدعم الجمعيات الخيرية والمتبرعين الكرام تخطينا حاجز ١٤ مليوناً ونصف مليون دينار كويتي، وهو إنجاز وطني وإنساني كبير، وقد أسفرت جهود اللجنة المشتركة عن الإفراج عن أكثر من ٢٢٩١ غارماً ممن تنطبق عليهم الشروط، ونتوقع خلال الأيام القادمة إعلان إغلاق الحملة بعد استكمال جميع الحالات.

وأثنى العجمي على الدور المميز لجمعية الإصلاح الاجتماعي ومؤسساتها الإغاثية نماء الخيرية، قائلاً: نشكر جمعية الإصلاح ونماء الخيرية على دعمها الكريم، حيث قدمت نماء تبرعاً سخياً قدره ١٠٠ ألف دينار كويتي لصالح «حملة الغارمين»، وهو دعم يعكس روح المسؤولية والتكافل التي عُرفت بها الجمعيات الكويتية.

وأكد أن ما تحقق في هذه الحملة جاء ثمرة تنظيم إداري دقيق وإشراف مباشر من الجهات المختصة، وقال: لقد عملنا في ضوء من الشفافية والمساءلة، حيث تمت مراجعة كل الملفات بدقة من اللجان الشرعية والفنية، لأننا نعلم أن الله يراقبنا، وغايتنا أن تصل الأموال إلى مستحقيها الحقيقيين.

وختم العجمي تصريحه قائلاً: العمل الخيري الكويتي مفخرة حقيقية للوطن، أينما ذهبنا نجد الكويت سبّاقة في الخير، وهذا يحملنا مسؤولية تاريخية أمام الله بأن نحافظ على هذا النهج ونقدمه بأفضل صورة، ولا يستقيم العمل الخيري إلا بتكامل الجمعيات الكبيرة مثل الإصلاح الاجتماعي، وجمعية النوري، والعون المباشر، ونماء الخيرية، الذين قدموا الكثير من الجهد والمال، وأسهموا في ترسيخ صورة الكويت كدولة إنسانية رائدة.

هذا، وأكد محمد العمر، نائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، أن هذه المبادرة

تأتي استمراراً لنهج الجمعية ومؤسساتها في مد يد العون للمحتاجين داخل الكويت، وترسيخ مفهوم الشراكة في العمل الاجتماعي.

وقال: نؤمن في جمعية الإصلاح بأن التكافل بين مؤسسات الدولة والمجتمع المدني حجر الأساس لبناء وطن متماسك ومتعاطف، ومساهمة نماء الخيرية في «حملة الغارمين» تعكس إيماننا العميق بأن دعم الإنسان الاستثمار الأجل في المستقبل.

ومن جانبه، صرح الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي حمد العلي قائلاً: إن جمعية الإصلاح ومنظوماتها الخيرية كانت وما زالت قريبة من هموم الناس، حاضرة في كل ميدان إنساني، مشيراً إلى أن مبادرة نماء الخيرية تأتي ترجمة عملية لرسالتنا في خدمة المجتمع وتعزيز قيم الرحمة والتعاون التي نادى بها ديننا الحنيف. وأضاف أن الجمعية تحرص دائماً على الاستجابة السريعة للمبادرات الوطنية التي تمس حاجات المواطنين وتدعم تماسك الأسر، مؤكداً أن العمل الخيري في الكويت نموذج عالمي في تلاحم الدولة والمجتمع المدني.

ومن جانبه، أكد عبدالعزيز الكندري، نائب الرئيس التنفيذي في نماء الخيرية، أن هذه المساهمة تأتي امتداداً لمبادرات نماء المستمرة في دعم الفئات المتعففة داخل الكويت.

وقال: نماء الخيرية ترى في «حملة الغارمين» عملاً وطنياً يتجاوز فكرة المساعدة المادية، فهو مشروع لإعادة الأمل والاستقرار إلى الأسر الكويتية التي تعثرت ظروفها، ونحن في نماء نعتبر هذا الدور واجباً إنسانياً قبل أن يكون التزاماً مؤسسياً.

وأضاف الكندري أن نماء الخيرية ستواصل التعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية في مختلف البرامج التي تخدم الأمن الاجتماعي، وتعزيز قيم العدالة والتكافل داخل المجتمع الكويتي. ■



الإعمار المقاوم .. حلول مستدامة لبناء غزة في ظل الحرب



بناؤه بعد معركة «سيف القدس» تم إعادة تدميره، بالإضافة إلى توسع التدمير ليشمل جميع قطاعات الحياة الحيوية؛ من مبان سكنية ومشاف ومدارس ومحطات المياه والكهرباء والطرق، حتى المساجد والكنائس والمقابر لم تسلم من القصف العدواني الهمجى! وباختصار، تدمر نحو ٨٥% من البنية التحتية ومثلها من الأراضي الزراعية، وقدرت الأمم المتحدة الأضرار بأكثر من ٧٠ مليار دولار.

إعمار يتكيف مع الحرب

إن إعادة الإعمار في ظل استمرار الحرب يتطلب حلولاً مرنة، قابلة للتكيف مع هذه الأخطار، وتقلل من الخسائر المحتملة في حال تجددتها، خاصة مع تصريحات العدو المتكررة على أن الحرب لم تنته بعد.

ونقترح في هذا السياق أن يتم الإعلان عن مسار إعادة الإعمار بما يتلاءم مع هذه الأخطار، وعلى الجهات القائمة على إعادة الإعمار تقديم تصورات عملية وسريعة تتناسب مع الوضع في قطاع غزة، وإن المكاتب الهندسية في العالم على قدرة كبيرة في تقديم أفكار إبداعية عملية وحلول ابتكارية تراعي استمرار تهديد الحرب.

للموقف المصري الحاسم والحازم في رفض الحرب حيث صرح الرئيس المصري آنذاك محمد مرسي، يرحمه الله: «لن نترك غزة وحدها»، ثم الحرب الثالثة في عام ٢٠١٤م واستمرت ٥١ يوماً وأطلق عليها العدو اسم «الجرف الصامد» في حين أطلقت عليها المقاومة «العصف المأكول».

وبعد ذلك كانت معركة «سيف القدس» في عام ٢٠٢١م التي كانت ردّاً من المقاومة الفلسطينية على إجراءات الاحتلال الهادفة إلى تهويد القدس والهيمنة على المسجد الأقصى، وسماها العدو «حارس الأسوار»، وكانت هذه الحرب تمثل بداية تحول المقاومة للمبادرة في العمل العسكري لتغيير واقع الاحتلال على الأرض ولتدفيعه كلفة احتلاله وتهديده للمقدسات.

ومؤخراً، كانت أطول وأشرس حرب، وكانت بحق حرباً شاملة، إنها معركة «طوفان الأقصى» التي اندلعت في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م وما زالت مستمرة إلى الآن على الرغم من توقفها مؤخراً فيما سمي بـ«خطة ترمب للسلام».

إن هذه الحروب سببت تدميراً هائلاً في البنية التحتية في القطاع، وما أعيد



د. إبراهيم أحمد مهنا

عضو المكتب التنفيذي بهيئة
علماء فلسطين

تعرض قطاع غزة لسلسلة من الحروب العدوانية من الكيان الصهيوني، بداية من عامي ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م الحرب التي سماها الاحتلال «الرصاص المصبوب»، وأطلقت عليها قوى المقاومة الفلسطينية «معركة الفرقان»، واستمرت ٢٢ يوماً، ثم في عام ٢٠١٢م وفي خضم ما سمي بـ«الربيع العربي» قام الاحتلال بحرب ثانية سماها «عمود السحاب»، وأطلقت عليها المقاومة «حجارة السجيل»، واستمرت ٨ أيام فقط نظراً

إعادة إعمار غزة في ظل استمرار الحرب تتطلب حلولاً مرنة وقابلة للتكيف مع الأخطار

الضامن الأكبر في نجاح إعادة الإعمار يعود للعامل البشري المحلي أصحاب الأرض

لمنازل مقاومة تستثمر حديقته الخاصة وسطح منزلها لتوفير إمداد غذائي ذاتي، واستخدام الطاقة الشمسية والبدايل المحلية لتقليل الاعتماد على شبكات الكهرباء المعرضة للتدمير.

١٠- تصميم طرق قابلة للصيانة السريعة: استخدام طبقات إسفلتية رقيقة قابلة للإزالة وإعادة التمديد بسرعة، بدلاً من الأسفلت التقليدي السميك، وتقسيم الشوارع إلى وحدات معيارية يمكن استبدالها أو إصلاحها بشكل جزئي دون الحاجة لإغلاق الطريق بالكامل، واستخدام أعمدة إنارة تعمل بالطاقة الشمسية، ويمكن نقلها أو استبدالها بسهولة، وتصميم إشارات مرور قابلة للتثبيت المؤقت باستخدام قواعد إسمنتية غير مدفونة. وتخصيص ممرات طوارئ تسمح بالوصول السريع إلى الملاجئ أو المستشفيات، وإنشاء نقاط تجمع محمية على أطراف الطرق يمكن استخدامها كملاجئ مؤقتة أو مراكز إغاثة.

١١- مواد بناء مرنة ومنخفضة التكلفة: استخدام الخرسانة مسبقة الصب، أو البلاط الخرساني القابل للفك في الأرصفة والممرات، والاعتماد على مواد محلية أو معاد تدويرها لتقليل التكلفة وسرعة التوريد.

١٢- دعم دولي مرّن وشفاف: لتنفيذ ما سبق ذكره، لا بد أن يساهم العالم الإسلامي خاصة والإنساني عامة في عملية إعادة الإعمار عبر إنشاء صندوق دولي متعدد الأطراف يدعم الإعمار التدريجي ويضمن الشفافية في التوزيع، والعمل على تشجيع الابتكار في الإغاثة مثل استخدام الطباعة ثلاثية الأبعاد للبناء أو الروبوتات في إزالة الأنقاض.

ولعل الضامن الأكبر في نجاح إعادة الإعمار يعود للعامل البشري المحلي: أصحاب الأرض، فقد أثبتوا طوال فترة الحرب على توفر إرادة صلبة وعزيمة لا تتكسر في الصمود والثبات ورفض مخططات التهجير، فهم الأقدر على فهم الاحتياجات الأساسية لإعادة الإعمار وفق مفهوم «الإعمار المقاوم» ■



الأرض، لتوفير حماية من القصف، خاصة للمرافق الحيوية مثل المستشفيات ومخازن الطعام والطاقة، وتحسين المرافق الحيوية من مدارس ومستشفيات ومراكز مجتمعية بجدران سمكية، وأسقف مدعمة، وملاجئ داخلية، واعتماد فكرة بناء غرفة محصنة مجهزة في كل بيت تكون ملاذاً آمناً أثناء اشتداد القصف. ٥- المدارس: إعادة تصميمها بحيث تكون مباني متعددة الاستخدامات يمكن تحويلها إلى مراكز إيواء أو إغاثة عند الحاجة، مع فصول دراسية قابلة للفك والتركيب لتسهيل إعادة الانتشار، ومناطق لعب داخلية محمية للأطفال في حال الحصار أو القصف، وتزويدها بشبكات إنترنت مستقلة لتشغيل التعليم عن بُعد عند الضرورة، وبمخازن طوارئ تحتوي على مواد غذائية وأدوية وأدوات تعليمية. ٦- إنشاء شبكات كهرباء ومياه موزعة بدلاً من مركزية؛ لتقليل تأثير تدمير نقطة واحدة على كامل الشبكة.

٧- إعمار تدريجي قابل للتعديل يقسم الإعمار إلى مراحل صغيرة يمكن تعديلها أو إيقافها حسب الوضع الأمني.

٨- التركيز على البنية التحتية الأساسية أولاً مثل المياه والصرف الصحي والطاقة، باستخدام تقنيات بسيطة وسريعة التنفيذ.

٩- حلول تنموية منخفضة التكلفة وسريعة: كاعتماد الزراعة الحضرية على الأسطح أو في الحدائق المجتمعية لتوفير الغذاء وتقليل الاعتماد على الإمدادات الخارجية، وهنا يبرز دور توعية السكان لتحويل منازلهم

وهذه بعض الأفكار التي تولدت من الميدان والمتابعة:

١- تصميم عمراني مرّن ومقاوم: وهذا يتطلب استخدام مواد بناء قابلة لإعادة الاستخدام مثل الطوب المضغوط أو الهياكل المعدنية القابلة للفك والتركيب. وينبغي أن يراعي التخطيط في مرحلة الإعداد والتنفيذ مشاركة السكان المحليين لضمان ملاءمة الحلول للواقع اليومي، فقد أصبحوا قادرين على تحديد مواطن الضعف والخلل، وغالباً ستكون عندهم أفكار إبداعية للتغلب عليها، مع تدريبهم على إعادة البناء الذاتي باستخدام أدوات وتقنيات بسيطة. وفي هذا الصدد، نقترح على القائمين على إعادة الإعمار أن يقوموا بإطلاق موقع إلكتروني يحث الغزيين على تقديم خبراتهم التي تشكلت من خلال معاناتهم على مدى أكثر من ٧٠٠ يوم.

٢- تصميم وحدات سكنية قابلة للنقل أو التفكيك: لتسهيل إعادة التوطين عند الضرورة، حيث إن معظم العائلات قد نزحت من مساكنها أكثر من ٥ مرات في الحرب الأخيرة.

٣- بنية تحتية محمية: حيث تمرر شبكات المياه والكهرباء والاتصالات في أنفاق محمية أو أنابيب مدفونة بعمق لتقليل تعرضها للقصف، واستخدام أنظمة شبكية غير مركزية بحيث لا يؤدي تدمير نقطة واحدة إلى تعطيل كامل الشبكة.

٤- أبنية تحت الأرض، أو جزئياً تحت

إعمار غزة .. تحديات وعقبات ميدانية وجدول زمني متوقع



أ.د. جمال بن الأحمر
أكاديمي جزائري

تُخيم على غزة اليوم صورة نهاية العالم؛ فمشهد الدمار الهائل الذي يمتد من بيت حانون إلى رفح يحكي قصة كارثة إنسانية ومادية غير مسبوقة، مع تدمير أكثر من ٧٠% من الوحدات السكنية، ونزوح شبه كامل للسكان. ومع تجاوز فاتورة الأضرار المباشرة ١٨,٥ مليار دولار بحسب تقديرات البنك الدولي، يبدو الحديث عن إعادة الإعمار وكأنه محاولة لرسم مستقبل فوق أنقاض المستحيل.

الضرورة الإنسانية لإعادة بناء القطاع تصطدم بواقع مريع من العقبات الميدانية، والقيود الصارمة، والفراغ السياسي، ومعضلة التمويل مقابل التدمير المتكرر، هذا المقال لا يستعرض حجم الخسائر فحسب، بل يغوص في تحليل التحديات العملية والسياسية العميقة التي تجعل توقعات إعمار غزة رهينة لحسابات معقدة، وي طرح جدولاً زمنياً واقعياً لما قد تكون أطول وأعقد عملية إعادة بناء في القرن الحادي والعشرين.

أولاً: حجم الدمار والحاجة الملحة لإعادة الإعمار:

يُخيم على غزة جوٌ خانق، ليس فقط برائحة المتفجرات اللاذعة

والخرسانة المسحوقة، بل بثقل المستحيل الخانق، فحيث كانت المنازل والمدارس والمستشفيات والأسواق الصاخبة، تمتد الآن آفاقٌ غير متناهية من الانقراض الرمادية؛ مشهد هيكلي يمتد من بيت حانون شمالاً إلى رفح جنوباً، وإن تحديد حجم دمار غزة أمر بالغ الصعوبة.

يُقدر البنك الدولي الأضرار المادية المباشرة والخسائر الاقتصادية بما يتجاوز ١٨,٥ مليار دولار؛ أي ما يعادل تقريباً ضعف الناتج المحلي الإجمالي للقطاع قبل الحرب.

وأفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن أكثر من ٧٠% من الوحدات السكنية قد تضررت أو دمرت؛ ما أدى إلى نزوح ١,٩ مليون شخص؛ أي ما يُعادل تقريباً إجمالي عدد السكان، نزحوا مرات عديدة، وصاروا يعيشون في خيام أو ملاجئ مؤقتة أو في هياكل مبانٍ مُجوّفة.

ودُمرت البنية التحتية الحيوية بنسبة ٨٥%؛ فأنظمة المياه والصرف الصحي معطلة؛ مما يترك ٩٦% من السكان دون مياه شرب آمنة ويخلق أزمة صحية عامة كارثية، وشبكة الكهرباء بأكملها معطلة، مع انخفاض قدرة التوليد إلى ما يقرب من الصفر، وتوجد أكثر من ٢٠٠ مدرسة و٢٠ مستشفى في حالة خراب، إلى جانب الجامعات والمراكز الثقافية والأراضي الزراعية الحيوية التي أصبحت غير صالحة للاستخدام بسبب الذخائر غير المنفجرة والتلوث.

وتقدر الأمم المتحدة أن إزالة ما يقدر بنحو ٣٧ مليون طن من الأنقاض، قد يستغرق أكثر من عقد من الزمان ويكلف مليارات الدولارات وحدها.

ولا تزال غزة تعيش الدمار ولها حاجة إنسانية مُلحة؛ إذ استشهد بها أكثر من ٦٧ ألف فلسطيني، وانكمش اقتصادها بنسبة تقارب ٨٣% في عام ٢٠٢٤م وحده، وقد دفعت هذه الخسائر الكارثية إلى سلسلة من المقترحات الدولية التي تهدف إلى إعادة تشكيل مستقبل غزة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

ثانياً: عقبات ميدانية في طريق إعمار غزة:

١- كابوس إيصال المساعدات:

ليس المال العائق الرئيس، بل القدرة على الوصول، حيث يحافظ الكيان المارق على سيطرة صارمة على جميع نقاط الدخول إلى غزة في معبري كرم أبو سالم وإيريز، والممر البحري الناشئ، وإن عمليات التفتيش الأمني، والتأخيرات البيروقراطية، والقيود المفروضة على المواد ذات الاستخدام المزدوج؛ وهي المواد التي قد تُستخدم نظرياً لأغراض عسكرية، مثل الإسمنت والفولاذ، وحتى أنواع معينة من الأنابيب أو المولدات، كل هذه العمليات تُعيق بشدة تدفق المواد الأساس لإعادة الإعمار.

وتُفيد الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية بأن جزءاً ضئيلاً فقط من الشاحنات المطلوبة يدخل يومياً، وأن المواد المسموح بها غالباً لا تكفي لأي شيء يتجاوز المأوى الضروري، وقد واجه الرصيف المؤقت المقترح بناؤه في غزة، الذي بنته الولايات المتحدة، تحديات لوجستية وأمنية كبيرة؛ ما يُبرز هشاشة الطرق البديلة.

٢- عجز الثقة وفوضى التنسيق:

تُعاني جهود إعادة الإعمار السابقة، وخاصة بعد حروب ٢٠٠٨-٢٠٠٩ و٢٠١٢

و٢٠١٤م، من انعدام الكفاية، وتمكن الفساد في السلطة الفلسطينية، وغياب التنسيق؛ حيث إن آلية إعادة إعمار غزة التي أنشئت بعد عام ٢٠١٤م تحت إشراف الكيان الاحتلال لإدارة استيراد مواد البناء، قد تعرضت لانتقادات واسعة النطاق بسبب بطء عملها وتعقيدها وعرضتها للتحويل، ويخشى المانحون من ضخ المليارات في نظام يُنظر إليه على أنه غامض أو عرضة لسوء الاستخدام.

وغياب سلطة فلسطينية واحدة ذات مصداقية وصلاحيات واسعة لتنسيق إعادة الإعمار والإشراف عليها يخلق فراغاً تملؤه أجنداث متنافسة وجهود مجزأة، وهذا ما يطرح أسئلة عملية: من يتحقق من الاحتياجات؟ من يُدير العقود؟ من يضمن الجودة ويمنع الفساد؟ ولا تزال هذه الأسئلة عالقة إلى حد كبير.

٣- سراب «إعادة البناء بشكل أفضل»:

في حين أن الشعار هو «إعادة البناء بشكل أفضل»، فإن الواقع على الأرض غالباً ما يفرض تقديم تنازلات، مع تشريد الملايين واقترب فصل الشتاء أو اشتداد حرارة الصيف، فإن الضغط المباشر يتمثل في منح مأوى ضروري وسريع من الخيام، والأغطية الشتوية، والوحدات الجاهزة، وليس مساكن متينة ومستدامة.

إن التركيز على البقاء الفوري يُؤخر أو يُقوّض حتماً إعادة الإعمار طويلة الأمد وذات الجودة العالية، علاوة على ذلك، فإن التهديد المستمر بتجدد الاحتراب يجعل الاستثمار الدائم واسع النطاق يبدو وكأنه مغامرة، وذلك مبني على سؤال عملي: لماذا نبني مستشفى متطوراً إذا كان من المحتمل تدميره مرة أخرى خلال ٥ سنوات؟

٤- معضلة نزع سلاح «حماس» والمقاومة:

هناك مطلب أممي للكيان الاحتلال غير القابل للتفاوض هو نزع سلاح

غزة بشكل كامل ويراها قابلاً للتحقق، ولن يسمح بإعادة إعمار منطقة يمكن استخدامها كنقطة انطلاق لهجمات مستقبلية، ومع ذلك، فإن تحقيق ذلك مهمة شاقة، سيتطلب إما تعاون حكومة محلية معادية، وهو أمر مستحيل مع «حماس»، أو قوة أمنية دولية.

ثالثاً: جدول زمني متوقع لإعمار غزة:

توجد تصريحات متفائلة بشأن «إعادة بناء غزة في أشهر»، ومع افتراض افتراضات ضخمة بتحقيق بيئة سياسية مستقرة ووصول غير مقيد للمواد، فإن جل الخبراء يتفقون على أن إعادة الإعمار الكاملة، ستستغرق عقوداً، لا سنوات، وهذا جدول توقعات الإنجاز، إن شاء الله:

المرحلة الأولى: الاستقرار الإنساني (من سنة إلى سنتين):

إن الاستقرار الإنساني يتطلب إزالة الأنقاض الحرجة من الطرق والمواقع الأساس، وإيجاد المأوى في حالات الطوارئ، وإعادة الحد الأدنى من المياه والصرف الصحي والكهرباء، ومنع تفشي الأمراض، وتقديم المساعدات الغذائية والطبية الأساس، هذه المرحلة لا تزال محفوفة بالأخطار

المرحلة الثانية: إعادة الإعمار الأساس واستعادة الخدمات (٣ - ٧ سنوات):

تقوم هذه المرحلة على إعادة بناء البنية التحتية الضرورية (المستشفيات، المدارس، الطرق الرئيسية، محطات معالجة المياه)، وبناء مساكن دائمة لازمة للنازحين، واستعادة شبكات الكهرباء والاتصالات الأكثر متانة، وإحياء الخدمات العامة الأهم، وهذا ما يتطلب تدفقات مادية هائلة وهيكل حوكمة فعال.

المرحلة الثالثة: الإنعاش الاقتصادي والتنمية المستدامة (٧ - ٢٠ سنة فأكثر) يقوم هذا الإنعاش على إعادة بناء القطاع الخاص، وتطوير الصناعات

الموجهة للتصدير، والاستثمار في التعليم العالي والابتكار، وإنشاء بنية تحتية قادرة على التكيف مع تغير المناخ، وتحقيق قدر من الاكتفاء الذاتي الاقتصادي، وتعتمد هذه المرحلة كلياً على الحل السياسي للدفاع ورفع الحصار.

وتعتمد كل مرحلة من هذه المراحل على نجاح سابقتها، وتعتمد قبل ذلك على الإرادة السياسية المستدامة والأمن، وقد يؤدي اندلاع اقتتال كبير واحد إلى تأخير العملية سنوات، حيث إن العبء النفسي الذي يتحمله السكان كالصدمة، والخسارة، والشعور بالمستقبل المحطم يشكل عاملاً آخر لا يمكن قياسه، وسوف يؤثر على وتيرة وطبيعة التعافي لأجيال قادمة.

رابعاً: شروط وتحفظات إجرائية:

إن جدول التوقعات هذا تتحكم فيه، بعد إرادة الله، كثير من المواقف النفعية المتنافسة متدافعة عند مفترق طرق على مستقبل غزة، وهذه الرؤى والمواقف هي التي تحكم خطط الإعمار، ومن ذلك: موقف الكيان الاحتلال، وموقف «حماس»، وموقف السلطة الفلسطينية (PA)، وموقف الولايات المتحدة الأمريكية، وموقف المجتمع الدولي، وموقف اللاعبين الإقليميين العرب، وموقف الأمم المتحدة.

هذه المواقف طرحت جملة من الإشكالات العملية مثل تمويل الإعمار وإعادة التخريب، ومعضلة وعود وتعهدات التمويل في ظل الإخفاقات الماضية، وسراب «خطة مارشال»، ومعضلة تمويل الولايات المتحدة للإعمار، والعمل الخيري الإستراتيجي التي تقوم به ودول الخليج.

كل هذه المواقف والإشكالات أثرت في خطط إعمار غزة التي منها؛ خطة الثقة الكبرى التي تميزت من غيرها برؤى وانتقادات مثيرة للجدل، وخطة الولايات المتحدة الأمريكية ذات الـ ٢١ نقطة، وخطة جامعة الدول العربية وجهود الإنعاش الدولية. ■

من رحم الأنقاض تولد المدن .. دروس من التاريخ إلى غزة



الذكية لتعيد بناء مدنها بطرق عصرية وشبكات مرافق متقدمة، فحوّلت الدمار إلى بداية جديدة.

أما في كاليفورنيا الأمريكية، فقد علّمت الزلازل السكان أهمية المنازل الذكية المقاومة للكوارث، حيث تعمل كل وحدة سكنية كحصن صغير قادر على إدارة الطاقة والمياه بشكل مستقل وقت الأزمات، وفي إيطاليا، جُمع بين الحفاظ على التراث وإدخال الابتكار العمراني بعد الزلازل لإحياء المدن التاريخية بشكل آمن ومستدام، وفي سنغافورة، تحوّلت محدودية المساحة إلى مشروع حضري عمودي، مع أراضٍ اصطناعية وحدائق على الأسطح، ليصبح كل متر مربع ذا قيمة قصوى.

تؤكد هذه التجارب العالمية أن الخراب ليس نهاية الطريق، بل دعوة لإعادة التفكير في المدن وكيفية إدارتها بذكاء ومرونة، ومثلما حوّلت تلك الدول الألم والمعاناة إلى دروس للبناء

هيروشيما إلى مدينة للسلام، وارتفعت أوساكا كجسد يضمّد جراحه، فلم تكتف اليابان بترميم الخراب، بل جعلت من الكارثة درساً لبناء أكثر حكمة؛ من مدن مقاومة للهزّات، وبيوت ذكية تُنظّم الطاقة وتدار ذاتياً عند الأزمات، وجزر اصطناعية وُلدت من ردم البحر بالحطام لتوسيع رقعة الأرض المأهولة.

مدنٌ كثيرة غيرها خاضت التجربة ذاتها، ففي هولندا، استُخدمت جهود ردم البحر لتحويل المياه إلى أراضٍ صالحة للسكن والزراعة؛ ما حوّل التحدي الطبيعي إلى فرصة لتنمية حضرية مستدامة، وألمانيا، بعد الحرب العالمية الثانية، جمعت بين الركام والهندسة

غزة يمكن أن تحيا من جديد فمن قلب الركام يولد المستقبل ومن رحم الخراب تولد الحضارة



إياد القطراوي
أستاذ العلوم السياسية الفلسطيني

في ذاكرة العالم، تقف اليابان شاهدة على قسوة الطبيعة وغضب الحروب؛ زلازل هائلة محّنت مدناً كاملة من الخرائط، وقبيلتان ذريتان تركتا رماداً بدلاً من العمران. ومع ذلك، لم تتوقف اليابان عند حدود الانكسار، من تحت الركام، وُلدت طوكيو من جديد، واستحالت

.. وهي قادرة أن تتحول من الممرقة بالحرب إلى مختبر عالي لإبداع عمراي جديد

.. ورغم الخراب تمتلك فرصة لتصبح نموذجا عالميا لإعادة إعمار ذكية ومستدامة



المستدام، يمكن لغزة، بعد الدمار الذي حلّ بها، أن تتبنى رؤى مماثلة؛ أن تجعل من الركام أرضاً جديدة، ومن الدمار فرصة لإقامة بيوت ذكية، ومدن مقاومة للكوارث، ومساحات حضرية تدمج الحياة بالحماية، فمن قلب الركام يولد المستقبل، ومن رحم الخراب تولد الحضارة. هذه التجارب لا تحكي فقط عن الإعمار، بل عن فلسفة ترى في الانقراض مادة أولية للحياة، وفي الألم بذرة لنهضة أوسع، إنها معادلة إعادة تدوير الكارثة، وتحويلها من لعنة إلى فرصة.

رؤية لإعادة البناء

اليوم، تقف غزة أمام مشهد مشابه، بفعل الحرب العشوائية المدمرة التي تعرضت لها على مدار عامين، بل أشد قسوة، أحياء كاملة تهافت تحت قصف لا يفرق بين حجر وبشر، وأفق يعج بالركام أكثر من البنيان، لكن بين الغبار يطل سؤال: ماذا لو كانت غزة، بعد هذا الخراب، مختبراً لتجارب شبيهة بما فعلته اليابان، وهولندا، وألمانيا، وكاليفورنيا، وإيطاليا، وسنغافورة؟

يمكن للانقراض أن يتحول إلى جزر اصطناعية على شاطئ البحر، توسع رقعة غزة الضيقة وتفتح نافذة على مشاريع زراعية وصناعية جديدة، ويمكن أن يولد من الركام نظاماً عمرانياً ذكي يعتمد على بيوت ذاتية الإدارة؛ جدران معزولة تحافظ على الحرارة، وأسقف مزروعة تمد السكان بالغذاء، وشبكات طاقة شمسية ورياح تخزن الكهرباء بعيداً عن هشاشة الشبكات التقليدية، كما يمكن للمدارس والمستشفيات أن تُصمّم كنظم حصينة، تعمل كقلاع إنسانية وقت الحرب، وكيوت أمل في زمن السلم.

إنه رهان على المستقبل؛ أن تتحول غزة، الممرقة بالحرب، إلى مختبر عالمي لإبداع عمراي جديد، يثبت أن الإنسان لا يُقهر مهما اشتد الخراب، وكما فعلت اليابان وغيرها حين جمعت رماد مدنها وبنت به جسوراً نحو المستقبل، يمكن لغزة أن تُعيد كتابة جغرافيتها، لا كضحية حرب فحسب، بل كنموذج حضاري يولد من العاصفة.

- تطوير أنظمة لإدارة المياه ومياه الأمطار لتقليل الاعتماد على الشبكات المركزية وتوفير موارد مستدامة وقت الأزمات.
- استخدام تقنيات المنازل الذكية للمراقبة والتحكم بدرجة الحرارة والرطوبة وحماية السكان من الأخطار.

تخطيط حضري ذكي ومرن؛

- تقسيم المدينة إلى وحدات صغيرة، لكل منها استقلال نسبي في الخدمات الأساسية؛ من كهرباء، وماء، ومستشفى صغير، ومخزن غذاء.

- إنشاء طرق إخلاء مرنة ومخفية للحماية وقت الهجمات أو الكوارث الطبيعية، مستوحاة من المدن اليابانية المقاومة للزلازل.

- دمج مساحات خضراء متعددة الوظائف؛ من متنفس بيئي، وحاجز للرياح والرمال، ومصدر غذاء مستدام.

المباني العامة والمستشفيات كقلاع حضارية؛

- تصميم المدارس والمستشفيات لتكون قوية ومحمية، بحيث تستمر في العمل أثناء الحروب أو الكوارث.
- استخدام مواد مقاومة للحرارة والصدمات، وأسقف قابلة للتحويل إلى مرافق إسعاف أو مخازن مؤقتة.

- دمج أنظمة اتصالات مستقلة تعمل عبر الأقمار الصناعية لضمان التواصل حتى في حال انهيار الشبكات.

- التعليم والابتكار كجزء من إعادة الإعمار.
- إشراك المهندسين والطلاب في مشاريع إعادة البناء لتطبيق حلول مبتكرة محلية الصنع.
- إنشاء مختبرات صغيرة لاختبار استخدام الانقراض في البناء المستدام، وأنظمة الطاقة البديلة، والزراعة الحضرية.

غزة، رغم الخراب، تمتلك فرصة لتصبح نموذجا عالميا لإعادة إعمار ذكية ومستدامة، مستوحاة من تجارب اليابان وغيرها من الدول، فالركام يمكن أن يتحول إلى أراض جديدة، والمنازل إلى بيوت ذكية، والمدن إلى منظومة متكاملة مقاومة للكوارث والحروب، فمن قلب الدمار يولد المستقبل. ■

فمن الانقراض تُصنع الأرض، ومن الدمار تولد الحياة، والمدينة التي تتعلم أن تُدير أوجاعها بذكاء، تصبح عصية على الفناء.

استخدام الانقراض لردم البحر وتوسيع الأرض؛

- جمع الركام من المباني المدمرة وفرزه حسب الحجم والنوع.

- إعادة استخدام المواد الصلبة (كالخرسانة والأحجار الكبيرة) في مشاريع ردم البحر لإنشاء أراض اصطناعية على الشاطئ؛ ما يوسع مساحة غزة المحدودة.

- استغلال هذه الأراضي الجديدة في مشاريع زراعية أو صناعية أو سكنية، مع حماية السواحل من التآكل بموانع طبيعية أو هندسية.

- تصميم بيوت ذكية ذاتية الإدارة.
- بناء كل منزل جديد وفق معايير مقاومة للكوارث الطبيعية والحروب، باستخدام جدران معزولة ومواد خفيفة قوية.

- دمج أنظمة الطاقة الشمسية وشبكات تخزين الكهرباء الذكية، بحيث يعمل كل بيت بشكل مستقل عند انقطاع الطاقة.

غزة بعد عامين من الحرب .. دمار شامل وتحديات إعمار تفوق 50 مليار دولار



خالد أبو عامر

باحث مختص بالشأن الاقتصادي
الفلسطيني

مع انتهاء العدوان الصهيوني على قطاع غزة، التي استمرت لعامين كاملين، خلفت آلة الحرب دماراً هائلاً في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، في واحدة من أعنف الحروب التي استهدفت بنية مدنية في منطقة محدودة المساحة لا تتجاوز ٣٦٥ كيلومتراً مربعاً.

وخلال هذه الفترة، مارست دولة الاحتلال تدميراً ممنهجاً تستهدف تقويض القاعدة الاقتصادية للقطاع وتفكيك بنيته الاجتماعية والخدمية؛ ما جعل من غزة بيئة شبه غير صالحة للعيش الأدمي.

مع بدء قوات الاحتلال «الإسرائيلي» انسحاباً جزئياً من بعض المناطق وفق تفاهات التهدة التي جرى التوقيع عليها في القاهرة بين وفد المقاومة الفلسطينية ودولة الاحتلال، ومع عودة مئات آلاف النازحين إلى مناطقهم المدمرة، بدأت تتكشف صورة أكثر

بشكل بالغ، بواقع ٣٠١ ألف منزل، منها ١٤٨ ألفاً دمرت كلياً، و١٥٣ ألفاً جزئياً، والكثير منها بات آيلاً للسقوط نظراً لتصدع أسقفها وتشقق أعمدتها وجدرانها.

هذا الواقع ترك نحو ٢٨٨ ألف أسرة بلا مأوى من أصل ٣٥٠ ألفاً؛ ما خلق أزمة سكنية خانقة، فوفقاً لمعد التقرير، تقيم عدة عائلات في منزل واحد أو غرفة واحدة، وسط افتقار لأبسط مقومات الخصوصية أو السلامة، وتتزايد المخاوف مع دخول فصل الشتاء من تفاقم هذه الأزمة، في ظل تآكل الخيام وعدم ملائمتها؛ ما يجعل ملف الإسكان على رأس أولويات الإعمار وكسر هدف التهجير «الإسرائيلي» ما لم يتم تداركه سريعاً.

لم يسلم القطاع الصحي من الاستهداف

وضوحاً لحجم الخسائر التي أصابت البنية السكنية والخدمية والاقتصادية للقطاع، ويشكل هذا الوضع المدخل الأساسي لملف إعادة الإعمار، الذي تتجاوز تقديرات تكلفته ٥٠ مليار دولار، وفق تقارير دولية.

ملفات إعمار ملحة.. من السكن إلى الصحة والتعليم:

يعد قطاع الإسكان واحداً من أكثر القطاعات التي استهدفتها آلة الحرب «الإسرائيلية»، حيث دمرت مديناً وأحياء سكنية بأكملها، ضمن سياسة تهجير ممنهجة، تهدف إلى إجبار الكتلة السكانية الأكبر في القطاع على مغادرته لصالح التفوق الديموغرافي لليهود.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ٩٠% من المباني السكنية في القطاع تضررت

مخلفات الحروب خطر يعوق

الإعمار:

يشير مكتب الأمم المتحدة إلى إلقاء الاحتلال ١٢٥ ألف طن من الذخيرة على القطاع، وتعد هذه المخلفات عبء حقيقي قنابل، أمام عمليات إزالة الأنقاض التي تجاوزت ٦٠ مليون طن من الكتلة الخرسانية.

وبحسب التقديرات، تتطلب عمليات إزالة الأنقاض وقتاً يقدر ما بين ٣ - ٥ سنوات، حال وفاء الدول المانحة بتعهداتها، كما أن تراكم ١٧٠ ألف طن من النفايات الصلبة بالقرب من التجمعات السكنية المؤقتة يهدد بانتشار الأوبئة والمكاره الصحية.

أضرار القطاعات الاقتصادية:

تسببت الحرب بتضرر ١٥٦ ألف دونم من الأراضي الزراعية (٦٧%) من المساحات الزراعية)، وقد قضت الحرب الغلاف الزراعي في شرقي القطاع على جانب الحدود الذي كان يشكل مخزوناً إستراتيجياً في إنتاج أهم المحاصيل الزراعية، بالإضافة ١٥٣١ بئراً زراعية، و٧٨% من الدفيئات الزراعية؛ وهو ما يشكل ضربة قاسية للأمن الغذائي المحلي.

بالنسبة لقطاع الكهرباء، فشهد تدميراً واسعاً في مرافقه، حيث دمر الاحتلال ٨٠% من آليات ومركبات الشركة، و٩٠% من المخازن، و٧٠% من الشبكات والمقرات، إضافة إلى ٥ آلاف شبكة كهرباء، و٢٢٣٥ محولاً، و٢٣٥ ألف عداد، و٨ مخازن وورش ومستودعات، و٩ مرافق خدمة.

إجمالاً، بلغت خسائر القطاع الصناعي ٤ مليارات دولار، والتجاري ٤,٣ مليارات دولار، وملياري دولار لقطاع السياحة والخدمات الفندقية، و٣ مليارات دولار لقطاع الاتصالات.

وتظهر هذه الأرقام أن غزة تقف أمام مهمة إعمار تاريخية، تتجاوز في حجمها قدرة أي جهة محلية منفردة، وتشير تقارير البنك الدولي والأمم المتحدة إلى أن تكلفة التعاليف والإعمار تتطلب تمويلًا يفوق ٥٠ مليار دولار خلال عقد من الزمن، تشمل إعادة بناء المساكن والبنى التحتية والخدمات العامة، إضافة إلى تحفيز الاقتصاد المحلي. ■

الأمم المتحدة: ٩٠% من المباني السكنية في غزة تضررت بشكل بالغ

تقديرات أممية: عمليات إزالة الأنقاض تتطلب وقتاً بين ٣ - ٥ سنوات

غزة أمام مهمة إعمار تاريخية بتكلفة تتجاوز ٥٠ مليار دولار خلال ١٠ سنوات

جامعي، وأصيب ٢٧٩١ آخرون. ويمثل انهيار هذا القطاع ضربة قاسية للعنصر البشري في غزة؛ ما يستدعي إدراجه كأولوية ضمن برامج إعادة الإعمار لاستعادة الكفاءات العلمية.

وبلغت نسبة التدمير في أصول قطاع المياه والصرف الصحي ٨٩%، حيث دمر ٢٣٠ ألف متر طولي من شبكات المياه، و٦٤٤ ألف متر طولي من شبكات الصرف الصحي، إضافة لتدمير ٧١٩ بئر مياه، و٨,٢ مليون متر طولي من الطرق الإسفلتية. وأدى ذلك لانعدام الأمن المائي لـ ٦٥% من سكان القطاع، إذ لا يتجاوز نصيب الفرد ٦ لترات من المياه يومياً، ويتطلب هذا الانهيار بأن يجعل إعادة تأهيل البنى التحتية شرطاً أساسياً لأي خطة إعمار ناجحة.

المكثف، إذ خرج ٢٢ مستشفى عن الخدمة بشكل كامل، فيما يعمل ١٤ مستشفى بشكل جزئي، كما تم تدمير ٩ مشافٍ كلياً، وتضرر ٢٥ أخرى، بالإضافة لتدمير ١٤٤ مركبة إسعاف.

وأُسفرت هذه الاعتداءات في استشهاد ١٢٤٢ موظفاً من الكادر الصحي، بينهم ١٣٠ طبيباً من حملة التخصصات النادرة كجراحة القلب والأعصاب والحروق والكلية وغيرها. ومع انهيار المنظومة الصحية، بلغت حصيلة شهداء الحرب على غزة ٦٧ ألفاً، منهم ٤٦٣ مواطناً استشهد جراء الجوع، و١٧ آخرون بسبب البرد، فيما أصيب ربع مليون بأمراض معدية وأوبئة، فيما ينتظر ما يزيد على ٢٠ ألفاً آخرين دورهم في تلقي العلاج بالخارج.

هذه المعطيات تضع ملف إعادة بناء القطاع الصحي كأحد أعمدة الإعمار الأساسية، لضمان توفير الخدمات الطبية العاجلة للمواطنين.

وتسبب القصف «الإسرائيلي» بتدمير ٢١٨ مدرسة، منها ١٧٩ بشكل كامل، واستشهد ٧٧٠ معلماً، وأصيب نحو ٣٢٠٠ آخرين، كما استشهد أكثر من ١٧ ألف طالب. أما قطاع التعليم العالي، فقد تضرر بشكل كارثي، إذ دمر ٦٣ مبنى جامعي، واستشهد ٢٣٢ أكاديمياً، وأصيب ١٤٥٠ آخرون، إلى جانب استشهاد ١٣٠٠ طالب



إحدى المدارس المدمرة بمخيم جباليا شمالي غزة

محللون: إعمار غزة يصطدم بجدار الاحتلال



غزة - محمد سالم:

الدمار الشامل الذي تسبب به عدوان الاحتلال على قطاع غزة، الذي استمر لأكثر من عامين، نتج عنه فقدان أكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني لمنازلهم، بل وتحولت ٢٢ بلدة ومدينة في القطاع لكومة من الركام بعد أن تم تهجير سكانها منها، وهي: بيت حانون، وبيت لاهيا، ومشروع بيت لاهيا، ومدينة الزهراء، وجباليا، وجباليا البلد، ومخيم جباليا، وجباليا النزلة، ونصف مدينة غزة، ومدينة رفح بالكامل، والزنة، وعيسان الكبيرة والصغيرة، وخزاعة، وبنى سهيلا، والفخاري، والقرارة، والمغراقة، ونصف مخيمات البريج والمغازي، وشرق دير البلح.

ناهيك عن تدمير معظم المدارس والجامعات والبنية التحتية والمراكز الصحية والبنية التحتية والطرق. وقد وثقت بلدية غزة تدمير الاحتلال الصهيوني خلال فترة العدوان لأكثر من ٨٠٠ كم من طرقات المدينة وشوارعها

الفرعية والرئيسية.

وتشير إحصاءات أولية فلسطينية إلى أن تكلفة إعادة إعمار قطاع غزة المباشرة ستحتاج إلى أكثر من ٧٠ مليار دولار، غير شاملة الخسائر التي تكبدتها القطاعات الاقتصادية والإنتاجية، التي دمرت بشكل كامل، يضاف إليها تدمير شامل للقطاعات الزراعي والبيئي.

وأمام كل هذه الأرقام المذهلة والخسائر الفادحة، لم تتوقف فصول خسائر الحرب عند هذا الحد، فثمة حرب جديدة ينتظرها الغزيون، قد تستغرق سنوات طويلة، وهي تحكم الاحتلال «الإسرائيلي» في المعابر، وبالتالي التحكم في ملف الإعمار واحتياجاته، وللفلسطينيين تجارب مريرة مع الاحتلال طيلة سنوات الحروب السابقة من خلال منعه إدخال مواد البناء والأسمت للقطاع، بحجة ما يسمى الاستعمال المزدوج باستخدام المقاومة له.

عقبات أمام الإعمار

وأكد الكاتب والمحلل السياسي

الفلسطيني أكرم عطا الله أن الاحتلال «الإسرائيلي» سيعرقل ملف الإعمار لسنوات طويلة لأسباب عدة، من أهمها ربط ملف الإعمار بمصير المقاومة الفلسطينية ووجودها في غزة، والضغط على الفلسطينيين للهجرة تحت بند البحث عن مأوى بعد أن فشلت جهود انتظارهم في الحصول على إعادة بناء منازلهم ومدارسهم ومستشفياتهم.

ولفت عطا الله إلى أن سياسة التدمير الشاملة للمدن والمخيمات في غزة لجعل غزة بيئة طاردة للحياة؛ وبالتالي البحث عن دول ليهاجروا إليها، مشيراً إلى أن الكثير من الدول المانحة لن تشارك في دفع أموال لإعادة الإعمار لارتباطات سياسية متعددة.

وأكد أن الحديث عن نحو ٧٠ مليار دولار لإعادة الإعمار مبلغ ضخمة في ظل التجارب السابقة، حيث عجزت «الأونروا» خلال الحروب السابقة عن تأمين أقل من نصف مليار لإعادة بناء ١٢ ألف وحدة سكنية تعهدت حينها الدول المانحة بتقديمها، في حين تشير الإحصاءات



جميعان: ديموغرافيا غزة سيعاد تشكيلها في ٥ مخيمات تم تدميرها بالكامل

في المناطق المفتوحة: ما يشكل خطورة بالغة على السكان والطواقم التي ستزيل الركام.

ولفت جميعان إلى أن عملية إزالة الركام من الناحية الهندسية واللوجستية ستستغرق على الأقل ٥ أعوام؛ وهذا يعني أن وضع أولى لبنات الإعمار للمنازل ستمتد لسنوات سيترافق معها معاناة مستمرة لأكثر من مليون ونصف مليون فلسطيني سيقفون في الخيام لفترة طويلة. وبين أن البنية التحتية باتت نحو ٨٠% منها مدمرا بعد أن تعمد الاحتلال الصهيوني تدمير كل مقومات الحياة ضمن مخططاته التي أفضلها الفلسطينيون بدمائهم وبقوا، على الرغم من المجازر المروعة التي خلفت على مدار العامين نحو ٧٠ ألف شهيد ومئات آلاف الجرحى. وأكد الباحث في شؤون البيئة أن ديموغرافيا قطاع غزة سيعاد تشكيلها وفق عملية الإعمار، خاصة في ٥ مخيمات تم تدميرها بالكامل، وهي: جباليا، والشاطئ، ورفح، وخان يونس، ومخيم بينا، وسيتم اعتماد البناء الرأسي بدل الأفقي في تلك المناطق التي كانت متلاصقة البناء قبل الحرب، وهذا سيغير كل أنماط العمران التي كانت موجودة قبل العدوان الصهيوني وتدمير تلك المخيمات.

وينتظر الفلسطينيون على أحرّ من الجمر أن يتم تذليل كافة العقبات التي ستعترض عملية إعادة إعمار منازلهم. ■

بلدية غزة: الاحتلال الصهيوني دمر أكثر من ٨٠٠ كيلومتر من طرق المدينة

وهذا معناه، كما يقول المواطن حمد، أنه على سبيل المثال لا الحصر، فإن أكثر من ٣٠٪ من منازل أهالي مدينة بيت حانون لن يعاد إعمارها، وهذا ينسحب على كافة المناطق الشمالية والشرقية التي تقع في محاذة المنطقة العازلة في حال انسحب الاحتلال الصهيوني من قطاع غزة وفق اتفاق وقف إطلاق النار.

إعادة تشكيل المخيمات

من جانبه، أشار الباحث في شؤون البيئة والمياه توفيق جميعان لـ«المجتمع» إلى أن عقبة رئيسة ستعرق سير عملية الإعمار في حال تم البدء بها، وهي حجم الركام الهائل لوجود مدن وقرى في القطاع مدمرة بالكامل، وكذلك وجود أكثر من ٥ آلاف صاروخ وقنبلة أطلقتها الاحتلال الصهيوني خلال العدوان لم تنفجر، وما زالت موجودة بين المنازل وركامها، وكذلك



عطا الله: الاحتلال «الإسرائيلي» سيعرقل ملف إعمار غزة لسنوات طويلة

الأولية إلى أن الاحتلال الصهيوني دمر خلال هذا العدوان نحو ٤٠٠ ألف وحدة سكنية ومنشأة، لافتاً النظر إلى أن آلية إعمار القطاع تحتاج لتضافر كامل على كافة الصعيد العربية والإسلامية والدولية، وبدون التعاون وتقديم كل الدعم لأهالي القطاع لن تحدث عملية الإعمار.

وتسود حالة من الخوف والقلق في أوساط الفلسطينيين في قطاع غزة من عدم إعمار منازلهم ومنشأتهم، خاصة في ظل التجارب السابقة مع الاحتلال، وتلويحه المستمر بأنه لن يسمح بتدفق مواد الإعمار إلا برقابة مشددة.

وقال محمد أبو عودة الذي هدم الاحتلال الصهيوني منزله وكل مدينته بيت حانون شمال قطاع غزة: إن انتظار الإعمار سيكون مرهقا ومتعبا لأسباب أهمها تدمير الاحتلال مدنا بأكملها، وإعادة إعمارها سيستغرق سنوات طويلة، حتى وإن توفرت المواد الخام الخاصة بالبناء.

وأضاف أبو عودة أن تكلفة بناء شقة سكنية واحدة في حال توفرت مواد البناء ستحتاج لأكثر من ٥٠ ألف دولار، وقاطعه في الحديث شادي حمد وهو من سكان المدينة ذاتها بالقول: إن إعادة إعمار المنازل خاصة القريبة من المناطق الحدودية سيكون بعيد المنال في ظل إقامة الاحتلال «الإسرائيلي» لمنطقة عازلة بعمق يزيد على كيلومتر.

ما العراقيين الصهيونية لإعادة إعمار غزة؟



وبشدة، بدء عملية إعادة الإعمار والبناء في غزة.

فقد تزايدت وارتفعت الأصوات الصهيونية بضرورة استمرار الحرب على قطاع غزة، رغم توقيع الاتفاق، خاصة مع تسليم جثامين ٤ أسرى «إسرائيليين» فقط لـ «تل أبيب» من مجموع ٢٨ جثماناً يجب إعادتهم، وهو ما تناقلته وسائل الإعلام العبرية، وأولت له الاهتمام، في ١٣ و ١٤ أكتوبر ٢٠٢٥م، خاصة «هيئة البث» و«إذاعة الجيش الإسرائيلي».

من جانبها، ربطت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، في ١٢ أكتوبر، عملية إعادة إعمار قطاع غزة بعودة آخر رفات للأسرى في قطاع غزة، موضحة أن هناك تقديرات صهيونية تفيد بأن بعض القتلى الصهاينة لا يزالون مدفونين تحت الأرض، ومن أجل استكمال بنود اتفاق وقف إطلاق النار بناء على خطة ترمب، يجب على «حماس» إعادة كل الجثامين وتقديم المساعدة للقوة الدولية التي سيتم تشكيلها لتنفيذ اتفاق غزة، في البحث عن جثامين هؤلاء الأسرى الذين قتلوا خلال العامين الماضيين وتسليمهم إلى «تل أبيب».

وزعمت الصحيفة أن «حماس» تتعمد إخفاء جثث الأسرى الصهاينة لديها في قطاع غزة

دولي موسّع لمناقشة اليوم التالي للحرب على غزة، وأهم الملفات المطروحة هو إعادة إعمار القطاع، الذي قد يستغرق سنوات لإكماله، فضلاً عن تكلفته العالية التي قد تزيد على ٥٠ مليار دولار، وفي تقديرات تزيد على ٨٠ مليار دولار.

رغم التحضيرات الدولية والإقليمية لإعمار غزة، فإن هناك الكثير من العراقيين «الإسرائيلية» أمام إتمام هذه الخطوة المهمة التي ستعيد بدورها الأمل والحياة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، على رأسها حالة الغموض التي تكتنف المرحلة التالية من إطلاق سراح الأسرى، وكذلك عدم سماح الاحتلال بإعادة فتح معبر رفح دون عودة كل جثامين الأسرى لدى «حماس»، فضلاً عن ربط دخول مواد البنية التحتية للقطاع بفرض سياسات تعليمية ودينية جديدة للفلسطينيين.

مع إطلاق سراح الأسرى الصهاينة، شدد وزير الحرب الصهيوني يسرائيل كاتس على أن الحرب في غزة لم تنته بعد، والجيش سيواصل تدمير أنفاق «حماس»؛ ما يعني استمرار تواجد القوات العسكرية في غزة وعدم انسحابها بناء على خطة الرئيس ترمب؛ أي إخلال «تل أبيب» باتفاق وقف الحرب على القطاع؛ ما يعوق،



د. خالد سعيد

أكاديمي وباحث في الشؤون الصهيونية

بالتزامن مع قمة شرم الشيخ المصرية وتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، بحضور الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، وعدد كبير من قادة وزعماء العالم، عقد اجتماع آخر لا يقل أهمية عنه، ضم العشرات من كبار مسؤولي منطقة الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي، في لندن، وذلك في ١٣ أكتوبر ٢٠٢٥م، لمناقشة إعادة إعمار قطاع غزة.

جمعت وزارة الخارجية البريطانية مسؤولين بارزين ومؤسسات مالية عالمية، على رأسها البنك الدولي، والبنك الأوروبي؛ لإعادة الإعمار والتنمية، بعيداً عن الأضواء، في مؤتمر

خطط صهيونية لمحو فكرة «المقاومة» من المؤسسات التعليمية والدينية بقطاع غزة

مركز دراسات الأمن القومي: «إسرائيل» تضع شروطاً سياسية وأمنية لإعادة الإعمار

وعقيدة المواطن الفلسطيني في غزة، مع الإقرار بأن «المقاومة فكرة والفكرة لن تموت».

ورأت دراسة للمركز أن دول الخليج تصدر على العمل ضمن أطر عربية ودولية لإعمار غزة وليس بالتعاون والتنسيق المباشر مع «إسرائيل»، لكون بعضها رافضاً للتطبيع مع الكيان الصهيوني، فضلاً عن أن الوضع السياسي والأمني في القطاع في اليوم التالي للحرب قد يكون محل نقاش كبير لدى دول الخليج الراغبة في عملية الإعمار، من حيث تواجد السلطة الفلسطينية في غزة؛ فضلاً عن إشارة الدراسة إلى أن هناك دولاً كثيرة تتردد في تمويل الإعمار بدعوى أن «إسرائيل» بإمكانها العودة مرة أخرى لتدمير غزة والإجهاز على البنية التحتية للفلسطينيين في القطاع، أي أن هذه الدول تريد ملامسة رؤية نشر الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط حتى يمكنها الدفع بعجلة الإعمار.

المركز نفسه نشر دراسة أخرى حول خطة الرئيس الأمريكي ترمب ووقف الحرب في غزة، في الأول من سبتمبر الماضي، أوضحت أن «إسرائيل» قد تشترط لإعمار القطاع وجود إصلاحات جوهرية في السلطة الفلسطينية، مع السماح بحرية الحركة والتصرف والدخول للقطاع لمواصلة الجيش تطهير غزة في أي وقت، بزعم تطهير القطاع من «الإرهاب»، أو بمعنى أدق «المقاومة المشروعة».

ومن هنا، فإن ثمة عراقيل تضعها «إسرائيل» أمام إعادة إعمار غزة، أهمها ضرورة إعادة كل جثامين الأسرى المحتجزين لدى «حماس» في القطاع، وإجراء تغييرات في المناهج التعليمية والمؤسسات الدينية الفلسطينية، وعدم ربط الأمر بوجود إصلاحات من عدمه داخل السلطة الفلسطينية، فضلاً عن عدم رهان إعمار غزة بإقامة دولة فلسطينية. ■



الخاصة بأعمال الحفر والبناء، بعودة جثامين الأسرى لدى «حماس»، موضحة أن الاتفاق مع «حماس» يقضي بدخول المساعدات الإنسانية فقط، سواء الغذائية أو الوقود وغاز الطهي والوقود المخصص للمستشفيات والبنية التحتية الأساسية فقط، دون السماح بدخول مواد الإعمار؛ وهي إحدى العراقيل الرئيسة لإعادة إعمار غزة.

وأد المقاومة

غير أن القناة ذاتها قد رأت، في ١٢ أكتوبر، أن قمة شرم الشيخ (الإثنين ١٣ أكتوبر) عقدت لجمع الأموال الخاصة بإعادة إعمار غزة، والبحث عن سبل لتوصيل هذه الأموال إلى القطاع، متوقعة عقد قمة أخرى خلال أيام لمناقشة تفاصيل إعادة إعمار غزة فضلاً عن أن قمة شرم الشيخ تبحث إصلاح البنية التحتية للكهرباء في غزة، وكيفية مشاركة القوة الدولية المقترحة لاستكمال أو لتنفيذ بنود خطة ترمب، التي تقضي في جزء منها بالسماح بإعادة إعمار القطاع ودخول المواد الأساسية للبناء.

وكان لمركز دراسات الأمن القومي رأي آخر، موضحاً أن موافقة «إسرائيل» على المشاركة الدولية في إعادة إعمار غزة، يجب أن تبقى مشروطة بالترويج لبرنامج صهيوني شامل يهدف إلى مكافحة ما يصفه بـ«الإرهاب» في جميع المؤسسات التعليمية والدينية والخيرية في القطاع، بمعنى أنه برنامج صهيوني يهدف إلى كبح جماح المقاومة وواد فكرة المقاومة من الأساس في المناهج التعليمية والهيئات والمؤسسات الدينية؛ في محاولة صهيونية لإجهاض المقاومة ومحوها من فكر وإيمان

باعتبارها ورقة مساومة للحركة الفلسطينية، ما يحدو بالكيان إلى منع إعادة إعمار غزة وعرقلة دخول المواد الأساسية للبنية التحتية ومنع دخول الكرفانات أيضاً، فضلاً عن منع أعمال الحفر من الأساس.

وفي تقرير لها، في ١٣ أكتوبر، وهو يوم إطلاق سراح الأسرى الصهاينة من قبضة حركة «حماس»، توقعت الصحيفة نفسها أن سلطات الاحتلال ستمنع دخول المواد الأساسية للبنية التحتية ومنع دخول الكرفانات أيضاً؛ بمعنى أنها لن تكمل بنود خطة ترمب، والخاصة بملف إعادة إعمار غزة من البداية، حتى تستعيد كل جثامين الأسرى «الإسرائيليين».

والتفتت صحيفة «كالكايس» العبرية، ذات الطابع الاقتصادي، مع ما نشرته «يديعوت أحرونوت» من أن «إسرائيل» سوف تزود القوة الدولية المقترحة لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار بخرائط وأماكن يحتمل وجود جثامين مدفونة تحت الأرض داخل قطاع غزة، وأن «تل أبيب» اشترطت عودة هذه الجثامين قبيل الموافقة على دخول مواد البناء والبنية التحتية الأساسية لإعادة إعمار القطاع، رغم أن «حماس» قد أقرت من قبل بصعوبة العثور على ٢٨ جثماً دفنة واحدة، فيما أوضحت «هيئة البث» في ١٣ أكتوبر، أن هناك تضيقاً على الحركة بشأن بحثها عن رفات وجثامين الأسرى «الإسرائيليين» في غزة.

واشتركت القناة العبرية «124NEWS» في الرأي نفسه، حينما رهنّت وصول المواد الأساسية للبنية التحتية لإعادة إعمار غزة، سواء الأسمنت أو الجرافات أو المعدات الثقيلة



الدور العربي والإسلامي والمؤسسات الخيرية



علي إبراهيم

باحث في شؤون القدس وقضايا التاريخ

لم يكن العدوان على غزة محاولة لكسر الإرادة فقط، بل شكلت الإبادة محاولة لإعادة هندسة الحياة في القطاع، وقد راهن الاحتلال على تكثيف التدمير لإخراج الفلسطينيين من أراضيهم؛ وهو ما أدى إلى تدمير أكثر من ٩٠٪ من المباني في القطاع.

ومع انتهاء الحرب، تشكل قضية إعادة الإعمار واحدة من أكثر الملفات حساسية وأهمية، خاصة أنها تمس حياة الغزيين بشكل مباشر، إلى جانب دورها في إعادة الحياة الاقتصادية، وما يسبقها من تكاليف كبيرة لا يمكن لجهة واحدة تحملها، بل تستدعي جهوداً جماعية من قبل المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية، إلى جانب المؤسسات الدولية والدول على حد سواء، ونحاول في هذا المقال تسليط الضوء على أدوار هذه الجهات لإعادة إعمار القطاع.

المؤسسات الخيرية.. نبض المجتمع المدني:

منذ عقود، كانت المؤسسات الخيرية الأهلية والإسلامية أول المستجيبين لنصرة المستضعفين والمكولمين في كل مكان، وكان للمؤسسات في الكويت قصب السبق في هذا المجال، ولا حاجة لإيراد الشواهد حول هذه الاستجابة وحجمها،

مشاريع التنمية المستدامة، وهو جانب بالغ الأهمية خاصة بما يتصل بالتمكين الاقتصادي، والمساهمة في الاقتصاد المحلي؛ وهو ما سينعكس على حياة الناس بشكل مباشر.

وهو ما يعني أن عمل هذه المؤسسات سيمضي في مسارين متوازيين: الأول: استمرار تقديم المساعدات الإنسانية المباشرة من غذاء ودواء ومأوى، وخاصة للفئات الأكثر حاجة، بالتوازي مع العمل على دعم مشروعات إعادة الحياة إلى طبيعتها، على غرار دعم الأسر المنتجة والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي تساعد الأسر على استعادة قدرتها الإنتاجية، وتمنح الشباب والنساء فرصاً للعمل والاعتماد على الذات، وصولاً إلى بناء المدارس والمستشفيات والمراكز المجتمعية.

فهو من مندوحة القول.

ولا شك بأن المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية أسهمت بما استطاعت - في ظل الحصار والقيود - على تقديم المساعدة لأهلنا المكولمين في غزة، وهي بذلك تبني على ما حققته من قريها من الناس، والعمل المسبق معهم، وما يتصل بالتحرك العاجل لسد الحاجات الملحة، وسوف يتصاعد هذا الدور في مرحلة الإعمار.

ومن أبرز المسارات التي تستطيع المؤسسات الخيرية العمل عليها سد ثغرتين مركزيين: الأولى: تصعيد تقديم الإغاثة العاجلة، بناء على جهودها السابقة، وحاجات الناس اليومية في ظل الأزمات المالية والعينية المستمرة، ووجود فئات كثيرة من الجرحى وعوائل الشهداء بحاجة لأن تستمر معهم هذه الإغاثة، أما الثانية: فهي

رية والمنظمات الدولية في إعمار غزة

إعمار غزة معركة جديدة تتطلب تنسيقاً واسعاً بين المؤسسات الخيرية والدول والمنظمات الدولية

التمويل الدولي والحوكمة الميدانية ركيزتان أساسيتان لمواجهة حجم الدمار غير المسبوق بغزة

عملية الإعمار لا تقتصر على إعادة البناء المادي بل تشمل تمكين المجتمع واستعادة الحياة الطبيعية

الكويت تواصل مسيرتها الريادية في ميادين العمل الإغاثي منذ عقود دعماً للمكولمين والمنكوبين



الفلسطيني في القطاع، وأدوار العوائل والمنظمات المتصلة والفاعلة، مع أهمية استعادة المحاضن الشعبية لدورها، وخاصة المساجد، التي تشكل مظلة شرعية وفكرية بالغة الأهمية للفلسطينيين في القطاع.

أما حول الحاجات الأوسع، والأكثر شمولية وأهمية، التي تتصل بالقطاعات المركزية الاقتصادية والتعليمية والصحية، من الضرورة بمكان إنشاء هيئات متخصصة في كل واحدة من هذه المجالات، تشارك في تنسيق الجهود ما بين المستويات كافة؛ الخيرية الشعبية، والمؤسسات المانحة والدول العربية والإسلامية، للعمل بشكل تكاملي وتحديد الأولويات ومتابعة التنفيذ ميدانياً. وهنا يُمكن اقتراح العديد من الحلول التي تساعد في تحقيق الأهداف، من بينها اعتماد نظام رقمي موحد لتتبع التمويل والإنجاز، إضافة إلى أنظمة أخرى لها اتصال مباشر بالمستفيدين من الناس، مع العمل المباشر مع فرق الإغاثة التي عملت في ظل العدوان وقد استفادت بشكل كبير من التجربة على الرغم من الاستهداف المتكرر لها.

ختاماً، لا يمكن أن تتم إعادة إعمار القطاع من قبل جهة بعينها، فهي مسؤولية مشتركة؛ عربياً وإسلامياً وإنسانياً، وتحتاج إلى تضافر الجهود وتكامل الأدوار، وقدرة هذه الجهات على التحرك العاجل، والتنسيق الكبير، سيسهم في تحقيق إنجاز نوعي، يتصل بتقصير عمر إعادة الإعمار، خاصة أن قطاع غزة يمتلك خبرات فنية وهندسية ومعرفية بالغة الأهمية، وطاقات بشرية مهولة تستطيع تحقيق المستحيل، ونرى هذا الشعب المصابير البطل يحقق قصة نهوض جديدة. ■

الدول العربية والإسلامية.. دعم سياسي وتمويلي؛

وأمام المسؤولية على المؤسسات المحلية أو الدولية، يبرز الدور المحوري للدول، إذ يجب أن تتحمل الدول العربية والإسلامية جزءاً أساسياً من مسؤولية إعادة الإعمار، ومن المأمول أن تبدأ هذه الدول بالتحرك العاجل والبدء بتخصيص الاعتمادات المالية لإعادة الإعمار، مع أهمية إطلاق صناديق إعمار مشتركة، تستطيع أن تمول المشاريع الكبرى في قطاع غزة، وخاصة شبكات الطرق وإزالة الركام وجزءاً كبيراً من الإسكان وترميم المدارس وغيرها.

والى جانب الدعم المالي، على هذه الدول أن تضغط نحو استمرار وقف العدوان، ولا تسمح للاحتلال بالعودة ثانياً إلى الحرب، خاصة بعد إيفاء المقاومة وتسليم الأسرى، فقد عانى الفلسطينيون معاناة شديدة خلال العامين الماضيين، وهناك حاجات كثيرة جداً؛ من النواحي الحياتية والصحية والتعليمية والاقتصادية، تتطلب استمرار الهدوء زمنياً طويلاً، فالإعمار لا يمكن أن ينجح في بيئة مضطربة أو تحت ضغوط عسكرية تمارسها دولة الاحتلال، مع الضغط من خلال المجتمع الدولي لكي تخفف القيود والعقبات أمام دخول المساعدات والمعدات الثقيلة، ولا شك أن لبعض الدول العربية والإسلامية خبرات كبيرة من النواحي التقنية والهندسية، كما خاضت بعضها تجارب لإعادة الإعمار من المهم الاستفادة منها.

رؤية مستقبلية للإعمار الشامل؛

حتى تتحول عملية الإعمار في غزة إلى مشروع نهضوي حقيقي، لا بد أن تراعي حاجات الناس الحقيقية، وما يتصل بتفاصيل المجتمع

ولا ريب أن المؤسسات الكويتية ذات المصادقية ستؤدي دوراً محورياً في القضايا آنفة الذكر، وفي تعزيز الشفافية والتنسيق مع مختلف المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية، والإسهام الحقيقي في إيصال الدعم إلى مستحقه بفعالية ونزاهة، وهي قضايا بالغة الأهمية في ظل الحاجات الكثيرة والمتنوعة ما بعد توقف الحرب، وفي مرحلة الإعمار.

المنظمات الدولية.. الخبرة والحوكمة؛

وأمام حجم الحاجات، من المهم انخراط مؤسسات دولية، فالواقع في غزة يحتاج تضافر الجهود، وهناك جهات دولية تعمل بالفعل في القطاع على غرار الوكالات التابعة للأمم المتحدة، ومن بينها وكالة «الأونروا» أو «اليونسف» وغيرهما، وتكمن أهمية هذه المنظمات أنها تتلقى تمويلاً كبيراً من الجهات المانحة مباشرة وخاصة الدول، وهو ما يعطيها ملاءة أكبر بكثير مما تمتلكه الجمعيات الخيرية، التي يظل تمويلها بالمقارنة محلياً وذات طابع شعبي.

وتأتي أهمية هذه المنظمات في بناء القدرات المحلية، والاستمرار في استثمار رصيدها السابق في العمل بغزة، وخاصة وكالة «الأونروا»، التي تمتلك قاعدة معلومات ضخمة وكادراً كبيراً، ووجوداً مؤسسياً بالغ الأهمية والتأثير، إضافة إلى قدرة فرقها على العمل الميداني، الذي حاول الاحتلال استهدافه خلال العامين الماضيين، إلا أنها استمرت في العمل على الرغم من كل الضغوط.

لماذا على الغرب أن يتحمل نصيباً كبيراً في فاتورة إعمار غزة؟

د. السنوسي محمد
كاتب صحفي



لا يبدو إعمار غزة هذه المرة مثل المرات السابقة التي أعقبت الاعتداءات التي شنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة في أكثر من مواجهة؛ فقد تعرض القطاع لإبادة جماعية وعدوان همجي لم يسلم منه حجر ولا بشر، بما أراح مدناً كاملة من على الخريطة مثل رفح، وحول مدناً أخرى إلى ركام، وقضى على أكثر من ٩٠٪ من البنية التحتية لغزة بصفة عامة.

نحن إذن أمام إبادة ممنهجة وليس مجرد عدوان، وبالتالي غزة بحاجة لإنشاء من جديد وليس مجرد إعمار، وأمام هذا الوضع غير المسبوق يصبح التساؤل عن نصيب الغرب في تحمل تكلفة الإعمار أمراً مشروعاً وملحاً، وليس باعتباره -أي الغرب- جزءاً من المجتمع الدولي فحسب، الذي سيشارك بطبيعة الحال في إعادة الإعمار، وإنما باعتباره شريكاً في الجريمة النكراء؛ وذلك من حيث مشاركته في إقامة الكيان الصهيوني ابتداءً، وفي الإبادة الجماعية انتهاءً.

اليهودية»، ولما عرف اليهود العيش في بلادنا العربية والإسلامية إلا بصفتهم أفراداً أو مجموعات تشهد على ثرائنا الديني والثقافي، وليس كمجموعات تبحث عن وطن أو كيان يضمهم.

الغرب وجريمة إمداد الكيان

وكما كان الغرب مسؤولاً عن نشأة الكيان الصهيوني ابتداءً، فإنه أيضاً مسؤول عن وجوده استمراراً؛ لأن الغرب الأوروبي والأمريكي هو من يمد هذا الكيان بكل عوامل البقاء، وهو من يمكنه من مواجهة المحيط

نتيجة تشابك عدة عوامل؛ دينية وسياسية واقتصادية؛ فكان «وعد بلفور» المشؤوم الذي فيه أعطى من لا يملك من لا يستحق؛ وكان أن نشأ الكيان الصهيوني برعاية بريطانية بدرجة أساس، ثم انتقلت رعايته إلى الدولة الأمريكية وريثة الإمبراطورية البريطانية بعد أن غابت عنها الشمس!

فنشأة الكيان الصهيوني جاءت كحل لأزمة غربية، والغرب الأوروبي والأمريكي هو الراعي الرسمي لهذا الكيان؛ ولولا ذلك لكان الغرب ما يزال يعاني ما كان يسميه «المسألة

الكيان الصهيوني لم يكن طبيعياً في نشأته ولا في استمراره؛ فهو كيان وافد على المنطقة، مثل حل لمشكلة دول من خارج المنطقة؛ كما أنه كيان يعتمد في بقاءه واستمراره على عوامل غير ذاتية؛ أي على الدعم الغربي، أوروبياً وأمريكياً؛ ولهذا لا بد من مساءلة الغرب مع مساءلة الكيان في وقت واحد.

نعم، لم تكن نشأة الكيان الصهيوني في منطقتنا العربية الإسلامية نشأة طبيعية، وإن عاش بيننا يهود في سلام وأمان بدول عربية متعددة، ونعموا بالسلام ولم يتعرضوا لاضطهاد؛ فهم قد عاشوا بيننا كأفراد أو مجموعات، ولم تكن ثمة حاجة ولا إمكانية لأن يتحول وجودهم لدولة؛ فهم جزء من النسيج العربي الإسلامي الذي تميز بتعدد الأعراق والأديان والثقافات.

وأما الحاجة إلى إنشاء دولة لليهود، فإنما جاءت كنتيجة لمشكلة غربية؛ حيث عرفت دولٌ غربية كثيرة أزمات بسبب الوجود اليهودي لديها؛ وبعض هذه الأزمات كان لأسباب دينية حيث يعتقد النصارى بمسؤولية اليهود عن «صلب المسيح»، وبعضها لأسباب اقتصادية وسياسية حيث عرفت المجموعات اليهودية بممارسات -مثل المعاملات الربوية والتجارة غير المشروعة- كان من شأنها أن تجلب السخط عليهم، وأن تجعل المجتمعات التي يعيشون فيها تضيق بهم ذرعاً، وتلفظهم حتى بعد أن عزلتهم في «غيتوهات»، أو حتى بعد أن عزلوا هم أنفسهم بداخلها.

وأمام تلك الأزمات المتصاعدة، كان لا بد للغرب أن يجد حلاً يخلصه من الوجود اليهودي، فأخذ يبحث لهم عن عدة أماكن خارج النطاق الغربي، يمكن أن يتخذوا منها موطناً، ثم استقروا على فلسطين

رئاستها للجمعية العامة للأمم المتحدة، في سبتمبر الماضي، سُئلت أُنالينا بيربوك عن تصريحاتها السابقة كوزيرة خارجية لألمانيا التي بررت فيها قصف «إسرائيل» للمدارس والمستشفيات في غزة؛ فادّعت عدم وجود أي تصريح لها! بينما كانت في عام ٢٠٢٤م قد زعمت أن «حماس» تستخدم المنشآت المدنية؛ ما يجعل هذه المنشآت تفقد الحماية، حسب قولها، وكان تصريحها تبريراً فجاً للسلوك الصهيوني العدواني الإبدي.

إضافة لهذا الغطاء السياسي الغربي للجرائم الصهيونية، رأينا مخازن الأسلحة تفتح أبوابها دعماً للكيان، من أول يوم في الحرب وطوال عامين، بجانب إمداد الكيان بالمعلومات الاستخباراتية من خلال المراقبة الدائمة وبأحدث التقنيات لقطاع غزة، الذي لا يبدو حتى كمدينة أوروبية صغيرة من حيث المساحة!

إذاً، الغرب شريك أساس للكيان الصهيوني في الجرائم والإبادة الجماعية؛ فلولاً ما قدمه من تسليح مستمر، ومعلومات متدفقة؛ لما استطاع الكيان مواصلة الحرب لشهور معدودة.

دفع تكاليف الجريمة

وأمام هذه المسؤولية الغربية؛ أوروبياً وأمريكياً، في إقامة الكيان الصهيوني، واستمرار وجوده، وإمداده بالسلاح؛ فإن الغرب وبلا أدنى شك مسؤول مسؤولية تامة عما ارتكبه هذا الكيان من جرائم، خاصة بحق غزة طوال العامين الماضيين.

ومما يمكن أن يَكْفُر به الغرب عن خطيئته هذه المنكرة، هو أن يتحمل نصيباً كبيراً في فاتورة إعمار غزة، فضلاً عن تقديم اعتذار لشعب غزة الأبي، بل ومحاسبة قادة الغرب سياسياً وجنائياً عن جريمة دعمهم الكيان.

وإذا كان ليس خافياً أن بعض دول الغرب لم تبدأ في مراجعة موقفها من العدوان على غزة إلا تحت ضغط من الرأي العام داخلها، وليس بموقف أخلاقي ذاتي؛ فإن من المهم العمل على استدامة هذا الرأي العام حتى تتجح معركة الإعمار، ويُمنع الكيان الصهيوني من أن يساوم غزةً على السلاح والحرية مقابل الإعمار! ■



الرأي العام الغربي ركيزة لضمان إعمار غزة ومنع الاحتلال من مساومة القطاع مقابل البناء

الدول الغربية تتحمل مسؤولية إعادة إعمار غزة لدورها في دعم الكيان الصهيوني



الأوروبي والأمريكي؛ فأدرك الغرب تأثير ذلك على صورة الكيان وتحوله إلى دولة منبوذة من ناحية، وعلى التوازنات الغربية الداخلية من ناحية أخرى؛ إذ بات تأييد الكيان عنواناً على الإنسانية وعلى الخضوع للابتزاز الصهيوني، كما هو النقاش الداخلي في أمريكا مثلاً.

تحت ضغط هذه المتغيرات، التي تُوْجَتْ بـ«أسطول الصمود»، أخذ الغرب يتراجع ظاهرياً بدرجة ما عن تأييد الكيان، وأخذ بعض ساسة الغرب يطلقون التصريحات المنتقدة للكيان والمؤيدة للحق الفلسطيني، حتى إن بعضهم أنكر أنه صدرت منه تصريحات داعمة للكيان، كما في حالة وزيرة الخارجية الألمانية السابقة؛ ففي أول يوم من

العربي والإسلامي الذي يفوقه عدداً وعدة لو اجتمع وتوحد، وهو -أي الغرب- من يوفر للكيان الغطاء السياسي والقانوني ليحميه من المساءلة والعقوبات، ويجعله في أمان من الملاحقة في أروقة المحاكم الدولية؛ وذلك من خلال «الفيتو» في مجلس الأمن، وقوة الواقع التي تجعل الكيان الصهيوني غير خاضع لما تخضع له سائر الدول.

وقد شهدنا بعد «طوفان الأقصى» توافد زعماء الغرب على الكيان الصهيوني؛ دعماً له وتأييداً لما سيثبته من عدوان على غزة، بما زعموا أنه «حق الدفاع عن النفس»! ثم طوال عامين من العدوان والإبادة الجماعية لم يتخفف الغرب ظاهرياً من تأييد الكيان الصهيوني، إلا تحت ضغط تغير الرأي العام



كم في غزة من أبي عقيل!

رفع بصره للسماء بوجه متهلل ونصب
سبابته إليها ولهج بحمد ربه ثم فاضت
روحه إلى باريها.

سلام عليك أبا عقيل، سلام عليك
وعلى رفاق دربك في الخالدين، قد مضيت
كريماً طاهراً سخياً، مضيت وأبقيت أثرك
محفوراً في قلوب أولي الهدى والحق
المبين، سطرت بملحمتك سطور النور تبرق
بالضياء منيراً لدروب السالكين.

أحفاد أبي عقيل

قالت دماؤك: يا سيدي، إن ظهور الحق
لا يكون بغير بذل كريم، وعطاء عميم،
وأقمت الحجة سافرة أنه بغير التضحية لا
بلوغ لمرام، ولا ظفر بمراد، وقد وعى عنك
أحفاد إيمانك ما صُغت من معنى جليل،
فنهضوا على إثرك مقتدين، وعلموا أنه لا
كرامة لضنين، ولا عز لجبان مهين، وأن
الحق السليب لا عودة له إلا ببذل الأنفس،
وأن الهوان عن بلادهم لن ينجلي إلا بسفك
الدم القاني.

وقد فعلوا ما علموه، وثاروا بالفداء
ليثخنوا في المغتصب الظلوم، ثاروا وليس
لديهم إلا شحيع العتاد، لينازلوا به أعتى
عساكر الأرض المدججين بكل ألوان أسباب
الهلاك، وقد صمدوا على قلة عتادهم، وما
كان غير إيمانهم من وراء ذلك الصمود،
صبروا كما صبرت يا أبا عقيل، وإن
كانت أثخنهم الجراح كما أثخنك، حتى
لام عليهم المرجفون وبهم شنعوا، لكن ما
فتوا في عضدهم شيئاً فهم بوصف النبي
الكريم صلى الله عليه وسلم لهم: «لا
يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم».

قالت دماؤك: أبا عقيل وصمودك
العنيد، إن الإيمان لا رافد يضاهيه، ولا
حتى يدانيه، في إيقاد شعلة العطاء في
نفوس من تزينت قلوبهم به، فهو يهين

هنا حمل بنو حنيفة على جيش الخلافة
حملة أريكته وخلخلت صفوفه، فأنكشف
من وطأة الهجوم وأصيب من المسلمين
أول من أصيب أبو عقيل الأنصاري، حيث
وقع سهم فيه بين القلب والمنكب فخرّ على
الأرض وحملوه جريحاً إلى مؤخرة الجيش،
وكان الجيش قد تقهقر بالهزيمة، ثم نادى
مناذي الأنصار: يا للأنصار! يستحثهم على
القتال.

ووقع النداء في مسامع أبي عقيل
فهمّ أن يقوم مجيباً فعاجله ابن عمر: يا
أبا عقيل، إنما قال: يا للأنصار! وما قال:
يا للجرحى!

أجابه والدم يثغب من جرحه: إنما قال:
يا للأنصار! وأنا منهم ولأجيبه ولو حبواً،
فقام ثم تحزم وزم يده على مقبض السيف
وتقدم نحو الصفوف بجأش مربوط وعزم
مشهود وراح يزقق منادياً في قومه وقد
التحمت الصفوف: يا للأنصار! كرة كيوم
حنين، يا خيل الله تقدمي، وأبشر بالنصر،
ثم تقدم هو وقد ذهب عنه وهن الجرح
وكأنه لم يكن، وراح يقاتل مخترقاً صفوف
الضلال لا يلوي على حياة، وكان فردوس
السماء دونها جيش مسيلمة، ضرب على
عاتقه فقطعت يده، لم يبال بذراعه وما
ونى عن المنازلة، توالى عليه الجراحات
حتى بلغت أربعة عشر جرحاً، وكلها جراح
غائرة مميتة، ثم استنفد البدن قواه فخر
صريعاً على الأرض وما زال به الرمق.

تقهقر جيش مسيلمة من عزمة
الرجال، فخلص الكرام إلى رأس الفتنة
وأجهزوا عليه، وعاد ابن عمر يلتبس أبا
عقيل حتى وقف على رأسه، ناداه: أبا
عقيل، أجابه بلسان ثقل عن الكلام: لبيك،
لن العاقبة؟

أجابه: أبشر قد قُتل عدو الله.



جمال بخيت الخاليلة

روائي وشاعر

عصبية مقيتة، تلك التي استحوذت
على عقول بني حنيفة، واستحكمت من
قلوبهم، حتى حدث بهم أن يخلعوا عنهم
رداء الحق ليتسربلوا بلباس الباطل،
ولينساقوا قطيعاً مسلوب العقل، منقاداً
لدعوى الزور والبهتان؛ مسيلمة الأشر،
وطاوعوه عمياناً فيما نادى به من الضلال
والكفر، وتجمهروا حوله عاقدين العزم
على نصرته والموت دونه، ولما أنس منهم
النصرة والتأييد جهر بالكفر والعصيان،
وأعلن التمرد على ولي الأمر خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فما كان من
الصدّيق عليه رضوان الله إلا أن يبعث
بجيش الحق من الصحب الكرام ليبد
الفتنة ويعيد الناس إلى طريق الحق.

نزل جيش الخلافة بساحة اليمامة
وتواجه مع القوم الناكسين عن الهدى،
وقد انتظموا في جيش كبير، حسن العدة
والعتاد، وفي ساعة من النهار التحم
الجيشان، وثار النقع بينهما، واختلطت
الصفوف، وعلت الصيحات، وملأت
قعقعات السيوف ساحة الميدان.

الشهيد يحيى السنوار

شعر: د. محمود خليل

ولك الجلالة أيها السنوار
يا دعوة هتفت بها الأسحار
تيجانـه السفهاء والفجار
سفه الخنوع وأولغ التجار
والحق يقرأ آيه الأبرار
وببطـن غزة تسكن الأسرار
ومن الحنـادس قد أطل نهار
وبوعده، تتواتر الأخبار
حقب الزمان وفتح النوار
وبأهله والكون إذ ينهار
والشاهـدون أدلة وصغار
وتفحمت بحلوقنا الأعذار
والى رحابك ينتهي المشوار
فنفاية، وحنـالة، وغبار
يأوي به الأحرار والأنصار
وترنمت بجنانها الأطيـار
بالطيب حتى شـعشع الصبار
فبعهدكم.. تتوضأ الأشعار
فلأنت وحدك.. للحياة مدار
أقلامه.. وتحدث السمار
مهما تأمر.. خائن.. أو جارا
كي يخسأ النخاس والسـمسار
ليكون عند مليكك الإفطار
وعصاك فوق الفرقدين شعار
من بعد ما عميت به الأبصار
وتهل في أنقاضها الأحجار
حبكت جميع حروفها الأقدار
والناس عندك.. جنة أو نار
وحزمت لله درك.. أيها الطيـار

ولك التحية كلها والغار
يا أيها الأسد الأعز جسارة
وخرجت وحدك كي تجابه كوكبا
فلقد تعطلت العروش وأدمنت
والقدس يصدح والمنازة والهدى
والله أكبر قد أعز جنوده
يا عصابة الشيطان ضل فجوركم
هذا هو اليوم الطويل وعيده
بمسافة الصفر الأمين تقاربت
ببراءة الطفل الشهيد وأمه
بنشارتل النور من شهادتنا
قصرت حروف الأبجدية والنهي
أنت القراءة والكتابة والعلا
واليك يزحف من أجاب ومن غوى
فسطاطك الحق المبين وخذق
يوم الفداء تعطرت صحف التقى
والشوك أينع والقرنفل مشرقا
فاقرأ كتابك في الضلالة والهدى
 واجمع شموسك والبدور جميعها
يا زبدة التاريخ فيما دونت
أنا ذهبـت.. فقبلة وإمامة
كالشمس تضبط في النزال شروقها
وحزمت صومك بالضلوع مطيبا
كذبوا الكليم، فكنت أصدق شاهد
ورؤى الوجود تفتحت بجهدكم
لتهب من تحت الركـام طهارة
وكان عمرك كان أحكم آية
يا جعفر الطوفان في زمن الخنا
يا ذا الجناحين الكبار على الوري

الدنيا في قلوبهم ويشدهم منها إلى أجر
الكريم في ديار الخلد جنات النعيم، فلا
وطنية ولا حزبية تداني قوة الإيمان في
غرس حب الفداء والتضحية، وما ظهر
الأوائل من هذه الأمة إلا لأن بنيتها أشربت
قلوبهم الإيمان فجالدوا عتاة الأرض
وظهروا عليهم منتصرين، ألا فليت شعري
هل ينسج مسلمة اليوم على منوالك أبا
عقيل ليردوا غائلة المعتدين ويذودوا عن
الحياض ويحفظوا بيضة الدين؟!

أبا عقيل، يا رضوان الله عليك، قد
حاربت قوماً غاصوا في حمأة الباطل، وما
أغاصهم فيها إلا تلك اللفحة العصبية،
بنت الجاهلية الأولى، عصبية أعمتهم
عن الهدى وأزت بهم أز الشياطين إلى
الضلال، وأحرى بهم لو عقلوا أن يثوبوا
إلى الرشـد وقد بان لهم زيف نبـيهم المزعوم
حتى قال قائلهم: «كذاب من بني حنيفة
خير من صادق بني هاشم»! لكنهم لم
يثوبوا وسدروا في الغي حتى هلك كثير
منهم وهم على الكفر.

وحري بكل عاقل أن يعتبر بهم، فكـم
من متعصب لقومه انتصر لهم على حساب
الحق! وكـم انتصر متحزبون لحزبهم
وغمطوا أهل الصدق! ومن بني جلدتنا
قوم انضوا تحت لواء جماعة ظاهرها
مناصرة الحق وحفظ الملة تعصبوا
لجماعتهم تلك فناصروا العداء بجهالة
ومن عصبية لما سواها من جماعات، أفلا
يرى هؤلاء المتعصبون ما صنعت العصبية
ببني حنيفة فيرْعَوْوا عما يصنعون؟!

أبا عقيل، قد رحلت كريماً شريفاً
طاهراً، ولكن ما رحلت ذكراك ولا ذكرى
أصحابك من بني الأنصار والمهاجرين،
فقد بقيت وبقي الرفاق في سمع الزمان
وبصره قدوة وأسوة لكل شاهد بالحق
يدين لله بالإسلام حتى يشاء الله رب
العالمين، فسلام عليك أبا عقيل ورضوانه،
وعلى كل صحب النبي الكريم صلى الله
عليه وسلم. ■

الدور التركي بالشرق الأوسط بعد حرب غزة وسقوط النظام السوري



كما كانت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة مباشرة، كما وجد الكيان الصهيوني نفسه أمام خطر وجودي بتآكل نظريته الأمنية القائمة على الردع من جهة، وإزاء فرصة تاريخية لفرض هيمنته على كامل المنطقة بالقوة الغاشمة وفق حلم «إسرائيل الكبرى» الذي أعاد رئيس وزرائه بنيامين نتنياهو الحديث عنه من جهة أخرى. بهذا المنطق، لم يكتف الكيان بحرب الإبادة والحصار والتجويع والتهجير في غزة واستباحة الضفة الغربية المحتلة تمهيداً لضمها، لكنه تجاوز ذلك نحو الحرب على لبنان واستمرار انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار بالبقاء في ٥ تلال إستراتيجية في الجنوب اللبناني وعدم توقف الاغتيالات والاستهدافات لـ«حزب الله» وغيره، وإلغاء اتفاق فض الاشتباك مع سورية، وتعميق احتلاله لأراضيها وتنفيذ عمليات توغل واغتيالات واعتقالات والتشديق بدعم أطراف سورية داخلية بغية تقسيم البلاد، والعدوان على إيران لإسقاط نظامها وتدمير مشروعاتها النووية والصاروخي، واستهداف اليمن مرات عديدة من بينها اغتيال رئيس

وقبل ذلك ومعه اتفاقات التطبيع التي جمعت عدداً من الدول العربية مع الكيان الصهيوني وتطوير العلاقات بين الأخير وتركيا. أيضاً في السنوات القليلة الأخيرة شهدت المنطقة والعالم عدة تطورات جذرية ساهمت إلى حد بعيد في هز المرتكزات للأمن الإقليمي والدولي، بدءاً من الحرب الروسية - الأوكرانية وارتداداتها الدولية، مروراً بمعركة «طوفان الأقصى» وتبعاتها ومن ضمنها حرب الإبادة المستمرة في غزة التي اتسعت إلى نطاق إقليمي شملت بدرجات متفاوتة كلاً من لبنان وسورية وإيران واليمن، وليس انتهاءً بسقوط النظام السوري الذي أضعف النفوذ الروسي في سورية والمنطقة وأخرج إيران من المعادلة السورية بشكل شبه نهائي.

استعادة النفوذ

في القلب من كل ذلك، تسعى الولايات المتحدة الأمريكية، على الأقل منذ بدء «طوفان الأقصى» وبشكل أكثر دقة مع إعادة انتخاب دونالد ترمب رئيساً لها لمنطق الانخراط المباشر في الحرب بالمنطقة واستعادة نفوذها كقوة عظمى واحدة ومتمردة



د. سعيد الحاج

باحث سياسي مختص بالشأن التركي

تشهد المنطقة في السنوات الأخيرة سلسلة من التغيرات المستمرة والمتلاحقة ازدادت وتيرتها مؤخراً، وباتت أقرب للتأثير على منظومة التحالفات والعلاقات السائدة فيها تقليدياً منذ عقود، تبدو تركيا في القلب منها تأثراً وتأثيراً.

بدأ الأمر في سلسلة تطبيع العلاقات وتدوير زوايا الخلاف بين عدد من الأطراف الإقليمية الوازنة، مثل المصالحة الخليجية بعد حصار قطر، وتطوير العلاقات بين تركيا وكل من السعودية والإمارات ومصر، والاتفاق السعودي - الإيراني برعاية صينية،



أردوغان حرص على الاستفادة من علاقته الجيدة مع ترمب لحسم ملفي مقاتلات «F35» و«قوات سورية الديمقراطية»

المتغيرات الإقليمية والدولية جعلت تركيا فاعلاً مؤثراً في عدد من الملفات من فلسطين إلى سورية ومن ليبيا إلى إيران

حكومة صنعاء وعدد من وزرائه، وانتهاك سيادة تونس باستهداف سفن كسر الحصار ضمن «أسطول الصمود العالمي»، وسيادة قطر بمحاولة اغتيال وفد التفاوض في حركة «حماس» بالدوحة.

الحدث الأخير كان مؤشراً خطيراً توقفت عنده مختلف القوى الإقليمية لدلالاته الواضحة والمقلقة؛ فمن جهة استهدفت قوات الاحتلال اغتيال وفد التفاوض وهو يناقش مقترحاً من الرئيس الأمريكي لوقف إطلاق النار في غزة، ومن جهة أخرى كان القصف في قطر التي تتوسط المفاوضات وهي أحد حلفاء واشنطن في المنطقة، ومن جهة ثالثة سارع الكيان لتبني العملية التي أتت بالشكل الأكثر وضوحاً وفجاجة؛ أي القصف الجوي، ومن جهة رابعة كان واضحاً أن الأمر تم بموافقة وضوء أخضر من إدارة ترمب الذي وصف العملية بأنها «عمل نبيل» وإن تحفظ على مكانها (الدوحة) كتتصل منها بعد فشلها.

قصف الدوحة كان يعني أمرين أساسيين؛ أن الكيان لن يتوقف في عدوانه وطغيانه في المنطقة عند أي حد منطقي؛ وبالتالي قد يعيد استهداف قطر أو أي دولة عربية أو إسلامية أخرى بنفس الذريعة (استضافة شخصيات من حركات المقاومة الفلسطينية) أو أي ذريعة أخرى، وأن الولايات المتحدة يمكن أن تدير ظهرها لكل حلفائها وتغض الطرف عن استهدافهم وانتهاك سيادتهم والإضرار بهم ما دام الأمر مرتبطاً بالكيان الصهيوني، الذي تخوض معه الإدارة الأمريكية (الديمقراطية

مع ترمب والقوة المتعاضمة لبلاده في المنطقة لحسم بعض الملفات المهمة لأمنها القومي، وفي مقدمتها ملف التسليح (مقاتلات «F35» و«F16» على وجه الخصوص) وملف «قوات سورية الديمقراطية» (قسد).

ففي المنظور التركي، صحيح أن الولايات المتحدة عادت وانخرطت في ملفات المنطقة بشكل مباشر وتريد فرض هيمنتها من جديد، إلا أنها تسعى من جهة أخرى لإسناد بعض الملفات الإقليمية لبعض حلفائها، وترى أنقرة نفسها جديرة بذلك، وتحديداً في الملف السوري، بعد تعزيز قدراتها الذاتية، ودورها المتعاظم في سورية، ونفوذها المتعزز في المنطقة عموماً، وتوحي بعض المؤشرات بأن الولايات المتحدة بصدد فعل ذلك، بالنظر لبعض التصريحات الأمريكية بخصوص «قسد» وسورية عموماً، وحملة التعيينات التي غيرت عدة مسؤولين أمريكيين معنيين بالملف السوري.

في القمة العربية الإسلامية في الدوحة، بعد الهجوم «الإسرائيلي» على قطر، أكد الرئيس التركي ضرورة اعتماد دول العالم العربي والإسلامي على قدراتها الذاتية وعلاقاتها البنينة لحماية أنفسهم، مؤكداً استعداد بلاده لممارسة دور رئيس في ذلك وتحديد ملف الصناعات الدفاعية التي قطعت فيها أنقرة أشواطاً مهمة.

في الخلاصة، يبدو أن القوى الإقليمية

ثم الجمهورية) الحرب كتفاً بكتف. ضمن ارتدادات الحدث وعلى هامش الإدانات الإقليمية والدولية له، كإشارة على ذروة العدوان «الإسرائيلي» في المنطقة وتغير منطق واشنطن في التعامل مع حلفائها، بدأت بعض القوى الإقليمية بالتحرك في اتجاه تعزيز الحماية الذاتية، مثل الاتفاق السعودي - الباكستاني، والتقارب التركي - المصري، وغير ذلك.

تركيا في قلب المتغيرات

ترى تركيا نفسها في قلب هذه المتغيرات وضمن أهدافها المستقبلية المحتملة، فقد رأت في العدوان «الإسرائيلي» على غزة ولبنان تهديداً للأمن الإقليمي، ثم تهديداً مباشراً لها، كما استخلصت من «حرب الـ ١٢ يوماً» بين إيران والكيان دروساً لنفسها بخصوص تقوية الجبهة الداخلية من ملاجئ وبرامج صاروخية ومنظومات دفاع جوي كما لو أنها ستعرض لنفس الهجوم من الكيان، وركز الرئيس رجب طيب أردوغان في أكثر من خطاب له تعقياً على الإبادة في غزة أو توسع الحرب في المنطقة على ضرورة تعزيز تركيا القوية.

وفي لقائه الأخير مع نظيره الأمريكي على هامش مشاركته في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، كان واضحاً حرص أردوغان على الاستفادة من العلاقة الشخصية الجيدة

أيام في «الهيئة الناجبة».. شهادة على أول انتخابات حرة في سورية بعد الثورة



محمد خير أحمد الحوراني
كاتب صحفي وباحث في التاريخ

تنظيم التحالفات المايقية و«فوق المايقية» قبل وخلال فترة الدعاية الانتخابية، وفصل قسم آخر التعرف على المرشحين عبر اللقاءات والمناظرات التي تمت الدعوة لها في مسرح الكندي والمكتبة الوطنية، التي ركزت على عدد من الملفات، ومنها: الدستور الجديد، وقانون الأحزاب، وإعادة الإعمار، والعدالة الانتقالية.

وشكل الحدث لقاءً سياسياً اجتماعياً ضم نخبة متميزة من أبناء المجتمع السوري الراغبين بالمشاركة في بناء الوطن، وسمح إجراء عملية الانتخابات بطريقة الهيئات الناجبة للكفاءات من جميع طبقات المجتمع السوري بالترشح دون حمل أعباء مادية للدعاية الانتخابية، فيما شكلت اللقاءات أول فرصة للتعارف الذي يهدف للدخول في معترك السياسة بحرية تساعد على إقرار قانون الأحزاب السياسية والدستور الجديد للبلاد.

ولم تخلُ العملية من سلبيات؛ حيث غياب التنظيم الكافي لعدم وجود خطة واضحة تفصيلية لإدارة العملية الانتخابية لتنظيمياً لناحية تأمين المكان والقاعات المناسبة والالتزام بالجدول الزمني للعملية الانتخابية، وكذلك التكتلات المايقية؛ حيث كانت الأمانات البلدية والتحالفات المايقية عاملاً في إعاقه فرصة عرض بعض الكفاءات لبرامجهم أمام جميع أعضاء الهيئة الناجبة.

إن العملية الانتخابية، رغم النواقص التنظيمية، كانت خطوة إيجابية نحو بناء قاعدة سياسية جديدة في سورية بعد عقود من القمع والظلم، سيكون من الضروري الاستفادة من هذه التجربة، وتلافية الأخطاء التي ظهرت لتحقيق مستويات أعلى من العدالة وتساوي الفرص بين جميع المرشحين. ■

بعد انتصار الثورة السورية ودخول قوات «ردع العدوان» إلى العاصمة دمشق، الأحد ٨ ديسمبر ٢٠٢٤م، برزت ضرورة معالجة التشريعات والقوانين التي كُتبت البلاد ورُسخت جذوراً للظلم والفساد عبر عقود من الزمن، ومن هنا بدأ العمل والتحضير لإنجاز أول انتخابات حرة للسلطة التشريعية في سورية منذ عقود طويلة.

ففي ٢ يونيو ٢٠٢٥م، أصدر الرئيس السوري أحمد الشرع المرسوم رقم (٦٦) لإنشاء اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب، وحدد مهمة هذه اللجنة بالإعداد والتحضير للانتخابات التشريعية الأولى بعد الثورة، وتألّفت اللجنة من مجموعة من الشخصيات العامة والناشطين السياسيين.

ونظراً لظروف المرحلة الانتقالية التي تمرُّ بها البلاد ووجود ملايين المهجرين داخل البلاد وخارجها، مع غياب الوثائق الرسمية للمواطنين في العديد من المناطق، قرّرت اللجنة إجراء الانتخابات بنظام غير مباشر، عبر إنشاء «هيئات ناخبة» في كل دائرة انتخابية، على أن يكون لأعضاء تلك الهيئات حقّ الترشح والانتخاب.

وبدأت إجراءات التقديم واختيار الهيئات الناخبة في ٨ سبتمبر ٢٠٢٥م، عبر طريقتين؛ رفع قوائم المرشحين عن الأحياء عبر الأمانات البلدية، وذهاب المرشح المستقل لتقديم شخصياً عبر لقاء أعضاء اللجان الفرعية المعنية بدائرته الانتخابية.

وفي ١٨ سبتمبر ٢٠٢٥م، تم إصدار القائمة الأولية لأعضاء الهيئة الناخبة وفتح باب الطعون قبل إصدار القوائم النهائية وبداية مرحلة الترشح والدعاية الانتخابية، وشهدت هذه المرحلة عدداً من الإشكاليات في التنظيم والإعلان الكافي في أمانات الأحياء.

ورأى قسم كبير من أعضاء الهيئة الناخبة

قد خلصت لنتيجة أن مظلة الولايات المتحدة قد لا تكفي لحمايتها حين يرتبط الأمر بالكيان الصهيوني؛ ما دفعها للبحث عن مظلات وخيارات إضافية، وفي ظل تردد القوى العظمى الأخرى -الصين وروسيا- في ملء الفراغ الأمريكي لأسباب عديدة، يبدو أن إعادة النظر في منظومة التحالفات والعلاقات الإقليمية سيكون الخيار متاح حالياً.

المثير للاهتمام أن تركيا تقع في القلب تماماً من هذه المتغيرات والتحركات الجديدة، إذ تتمتع بالعديد من المزايا التي تؤهلها لممارسة دور محوري في هذا الإطار، من الجغرافيا للجيوبوليتيك، ومن القوة العسكرية للصناعات الدفاعية، فضلاً عن توفر الطموح والإرادة السياسية لذلك، كما أنها تشكل بالنسبة للعديد من الدول العربية والإسلامية طرفاً موثقاً على هذا الصعيد.

التفاعل والتأثير

ختاماً، جعلت المتغيرات الإقليمية والدولية في السنوات الأخيرة تركيا طرفاً رئيساً من حيث التفاعل والتأثير في عدد من الملفات الإقليمية من فلسطين إلى لبنان ومن سورية إلى ليبيا ومن إيران إلى شرق المتوسط، كما تدفعها هذه المتغيرات إلى مزيد من تعزيز القدرات الذاتية وتمتين علاقاتها الإقليمية، خصوصاً وأن عدة تقارير أكاديمية وأمنية باتت تضع احتمال المواجهة العسكرية المباشرة أو غير المباشرة مع الكيان الصهيوني على طاولة البحث وضرورة الاستعداد لهذا السيناريو.

وإذا كان أحد قرارات البوصلة الجديدة للسياسة الخارجية التركية منذ عام ٢٠٢١م تنسيق المواقف في الملفات الإقليمية مع الدول الفاعلة التي كانت أنقرة على خلاف معها، وتحديدًا السعودية ومصر والإمارات، فيبدو أن هذا التوجه تعزز مع التطورات الأخيرة؛ ولذلك نرى الموقف التركي لا يبتعد كثيراً عن مواقف هذه الدول ولا يمتاز عنها، بل يسعى للتنسيق معها إلى حد كبير، ويمثل اجتماع الدول العربية والإسلامية السبع التي من ضمنها هذه الدول (إضافة لقطر والأردن وباكستان وبنغلاديش) مع الرئيس الأمريكي ترمب قبيل إعلان خطته لوقف إطلاق النار في غزة ثم البيانات المشتركة لهذه الدول بخصوص المسار؛ يمثل نموذجاً حياً على ذلك. ■



اقتحام الفاشر.. مستقبل «الدعم السريع» والسيناريوهات القادمة بالسودان



وتابع البرهان قائلاً: الجميع يتابع ما حدث في الفاشر، القيادة الموجودة هناك بمن فيها لجنة الأمن، قدروا تقديرات بأنه يجب أن يغادروا المدينة نسبة لما تعرضت له من تدمير وقتل ممنهج للمدنيين، ورأوا أن يغادروا، ووافقناهم على أن يغادروا المدينة ويذهبوا إلى مكان آمن حتى يجنبوا بقية المواطنين وبقية المدينة الدمار.

وأضاف البرهان: على العموم، هذه محطة من محطات العمليات العسكرية التي فرضت علينا كشعب سوداني، ونحن نقولها دوماً ونكرها: الشعب السوداني سينتصر، والقوات المسلحة السودانية ستتتصر: لأنها مسنودة بالشعب، ويقاوم معها كل أبناء الشعب السوداني، بدءاً بالقوات المشتركة وقوات خشن والمستقرين وجميع من يقاتل في صف القوات المسلحة، ونحن نقول: إن هذا الشعب سينتصر، وإن هذه المعركة ستحسم لصالح الشعب السوداني.

جرائم حرب

وكعادة المليشيا المتمردة عند دخولها المدن منذ بداية هذه الحرب، فقد عاثت

لأهلنا الذين لحق بهم الظلم ولحققتهم هذه اليد الغادرة، اليد العدائية، اليد التي لا تنتمي لهذا الشعب السوداني»..

بهذه الكلمات، خاطب الفريق أول ركن عبدالفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة، شعبه والعالم عبر رسالة قصيرة بثها «التلفزيون السوداني» و«وكالة السودان للأنباء» مساء الإثنين ٢٧ من أكتوبر ٢٠٢٥م، بعد يوم من إعلان قوات «الدعم السريع» المتمردة الاستيلاء على مدينة الفاشر، آخر عواصم إقليم دارفور، وآخر معاقل الجيش السوداني بالإقليم.

وقد اقتحمت قوات «الدعم السريع» مدينة الفاشر من ٣ جهات، الأحد ٢٦ أكتوبر، بعد حصار لأكثر من عام ونصف عام، وهجمات زادت على ٢٥٠ هجوماً، وسيطرت المليشيا المتمردة على مقر الفرقة السادسة مشاة التابعة للجيش السوداني، في الوقت الذي أعلن فيه الجيش أنه أعاد تموضع قواته بالمدينة عبر انسحاب تكتيكي، كما أعلن ذلك الفريق أول البرهان في كلمته آنفة الذكر.



حسن عبد الحميد

كاتب ومحلل سياسي سوداني

«نحن نطمئن أهلنا في كل مكان بأننا عازمون على أن نفتقص لكل شهدائنا، عازمون على أن نفتقص لما حدث لأهلنا في الفاشر، الجرائم التي ارتكبت الآن في الفاشر وارتكبت قبل ذلك في كل بقاع السودان على مرأى ومسمع من العالم، ومخالفات قرارات مجلس الأمن، وكل الأعراف الدولية، الآن يتم انتهاكها ولا أحد يتحدث عن ذلك ولا أحد يحاسب، نحن كشعب سوداني سنحاسب هؤلاء المجرمين، نحن كسودانيين سنقتص

«الدعم السريع» عاثت فساداً وارتكبت جرائم حرب بحق المدنيين في الفاشر خاصة النساء والأطفال والشيوخ

**محللون: دخول «الدعم
السريع» الفاشر ربما يقوّي
موقفها التفاوضي وهو أهم ما
تسعى إليه في هذه المرحلة**

**بسيطرة المليشيا على الفاشر
تكون قد بسطت نفوذها على
إقليم دارفور مكررة النموذج
الليبي وفرض تقسيم السودان**

كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترمب للشؤون العربية والأفريقية، مساء ٢٧ أكتوبر، وبدا فيه بولس مهتماً بالشؤون الإنسانية والإغاثة أكثر من اهتمامه بالآثار السياسية والقانونية لاقتحام مليشيا «الدعم السريع» مدينة الفاشر.

بل أشار بوضوح إلى أن سيطرة المليشيا على الفاشر ربما يسرع عملية التفاوض غير المباشر التي ترعاها الولايات المتحدة هذه الأيام؛ إذ يتواجد على أراضيها وفد يمثل الحكومة السودانية برئاسة وزير الخارجية، ووفد آخر يمثل المليشيا المتمردة برئاسة ألقوني دقلو، شقيق قائد المليشيا محمد حمدان دقلو «حميدتي»، ويُذكر أن الرباعية التي تمثل الولايات المتحدة أهم أضلاعها لم يصدر منها حتى الآن إدانة لجرائم «الدعم السريع» وما ارتكبه بحق المدنيين في الفاشر.

مستقبل الأوضاع

ولكن ماذا يمثل سيطرة «الدعم السريع» على الفاشر وما مستقبل الأوضاع العسكرية في إقليم دارفور؟ فقد يرى كثير من المحللين أن دخول «الدعم السريع» الفاشر ربما يقوّي موقفها التفاوضي، وهو أهم ما تسعى له المليشيا المتمردة هذه الأيام، وبسيطرتها على الفاشر تكون قد بسطت سيطرتها على كل عواصم وحواضر إقليم دارفور؛ مما يجعل البعض لا يستبعد تكرار النموذج الليبي وفرض تقسيم السودان عملياً بوجود سلطتين وحكومتين إحداها في شرق البلاد والأخرى في غربها.

غير أن بعض المحللين العسكريين يذهب إلى أن الجيش السوداني عندما يعلن أنه انسحب تكتيكياً من موقع، فإنه من واقع التجارب السابقة القريبة بعد العدة لاستعادته ودحر المليشيا، وأن هذا التكتيك من الجيش قد استخدم خلال هذه الحرب في الخرطوم ومدني وبنار وغيرها من المواقع التي انسحب منها تكتيكياً وسرعان ما استعادها مرة أخرى.

وهذا هو الفرق الكبير بين جيش يقوده خريجو الكليات الحربية ودورات أركان الحرب، ومليشيا متمردة تقودها مجموعات متفلتة لا تفقه كثيراً في شؤون الحرب ولا تأبه للأعراف والتقاليد المرعية في الحروب. على كل حال، فإن مليشيا متمردة لن تستطيع في النهاية هزيمة جيش نظامي متمرس كالجيش السوداني الذي يقف وراءه الشعب السوداني، ويشد من أزره في معركة تحمل اسم «معركة الكرامة».

«الدعم السريع» في المدينة فساداً، وارتكبت جرائم حرب بحق المدنيين خاصة النساء والأطفال والشيوخ الذين أنهكهم الحصار ونقص الغذاء والدواء، وقد وثّقوا بأنفسهم الجرائم التي ارتكبوها عبر مقاطع مصورة، بل قامت باعتقال وتعذيب مراسل «الجزيرة مباشر»، وهو ما وجد استككاراً واسعاً من الصحفيين والإعلاميين والهيئات الحقوقية العالمية.

وقد أدانت وزارة الإعلام السودانية، في بيان نشرته «وكالة السودان للأنباء»، في ٢٧ أكتوبر، جرائم مليشيا «الدعم السريع» قائلة: تدين وزارة الثقافة والإعلام والسياسة بأشد العبارات وأقساها الجرائم البشعة والمروعة التي ارتكبتها مليشيا «الدعم السريع» المتمردة بحق المواطنين الأبرياء في مدينتي الفاشر وبارا، حيث تواصل هذه المليشيا ارتكاب المجازر الوحشية وأعمال القتل والتعذيب والسلب والنهب ضد المدنيين العزل، في مشهد يجسد أبشع صور انتهاك حقوق الإنسان والاستهانة بقدسية الحياة.

وأضافت الوزارة، معدة جرائم المليشيا: لقد طالت جرائم المليشيا في تخوم مدينة الفاشر أعداداً كبيرة من المدنيين، من بينهم نساء وأطفال وشيوخ، في انتهاكات يندى لها جبين الإنسانية، تزامنت مع الجرائم الفظيعة التي شهدتها مدينة بارا؛ ما يعكس نهجاً منظماً في القتل والإرهاب تمارسه هذه العصابات الخارجة عن القانون أينما وجدت. ووصفت الجرائم بالطبيعة العدوانية والأفعال الممنهجة لهذه المليشيا، قائلة: إن هذه الأفعال الإجرامية الممنهجة تؤكد الطبيعة العدوانية لهذه المليشيا، وانعدام كل القيم والأعراف الإنسانية لدى قادتها ومنتمسيها الذين غرقوا في دماء الأبرياء،



السلطات الهندية تستولي على ممتلكات الكشميريين المسلمين



تقرير - محمد شعيب:

تعيش معظم العائلات المسلمة في جامو وكشمير منذ قرون في بيوتها ومزارعها ومتاجرها المملوكة لها، إلا أنَّ الأمور تغيَّرت جذرياً بعد الضمِّ غير القانوني لكشمير عام ٢٠١٩م، حيث تصاعدت بشكل ملحوظ عمليات مصادرة ممتلكات المسلمين من قبل السلطات الهندية.

ويؤكد السكان المحليون أنّ القوات الهندية والأجهزة الإدارية تستخدم ذرائع قانونية مختلفة للاستيلاء على هذه الممتلكات، في مقدمتها اتهامات الإرهاب أو تمويل الجماعات المسلحة، إضافة إلى تطبيق قانون المخدرات والمواد المؤثرة عقلياً (NDPS)، وقانون الأنشطة غير المشروعة (UAPA).

ذرائع قانونية وأهداف سياسية:

يقول الأهالي: إن هذه القوانين تُستخدم لأغراض سياسية لا أكثر، وغالباً من دون أي دليل قانوني؛ ونتيجة لذلك، يفقد الكشميريون ممتلكاتهم التاريخية، من منازل ومحال وأراض زراعية؛ ما يهدد مصادر رزقهم وأمنهم الاجتماعي.

وأوضح مثال على ذلك، أن السلطات الهندية صادرت في منطقة بيجهارا بمقاطعة آنانتاغ ممتلكات تبلغ قيمتها أكثر من ٦.٦ ملايين روبية، تعود لأسرة مكوّنة من أب وابنه، بحجة تطبيق قانون «NDPS».

ووفقاً لوكالة خدمة إعلام كشمير (KMS)، شملت المصادرة منزلاً سكنياً من طابقين ومبنى تجارياً من طابق واحد في قرية تولخن.

وأعرب السكان المحليون عن غضبهم، مؤكدين أن مثل هذه الحملات أصبحت حدثاً يومياً متكرراً في كشمير، حيث تُستخدم تهمة الإرهاب وتمويل المقاتلين أو تهريب المخدرات كغطاء سياسي لمصادرة الممتلكات، من دون شفافية أو رقابة قضائية.

تغییر دیموگرافی منہج:

يرى السكان أنَّ الهند تستخدم هذه الإجراءات لانتزاع ممتلكات الكشميريين وتسليمها لغير المقيمين من أجل تغيير التركيبة السكانية في المنطقة المحتلة، وقد وصفت منظمات حقوق الإنسان هذه المصادرات بأنها عقاب جماعي يهدف إلى بثِّ الخوف وقمع الأصوات المعارضة.

في المقابل، تدّعي الشرطة الهندية أن هذه المصادرات مرتبطة بجرائم تهريب مخدرات، بينما يؤكد الأهالي أن الاستخدام المتكرر

لقانوني «UAPA» و«NDPS» يكشف عن طابع سياسي واضح لهذه الحملات.

حوادث المصادرة الأخيرة:

خلال الفترة الأخيرة، سُجِّلَت عدة عمليات استيلاء جديدة على ممتلكات الكشميريين المسلمين، من أبرزها:

- ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٥م: صادرت وكالة التحقيقات الوطنية الهندية (NIA) ممتلكات أحد سكان منطقة شوييان، بذريعة أن القضية قيد التحقيق وفق قانون «UAPA»، رغم غياب أي إجراءات قانونية شفافة.

- ٨ أكتوبر ٢٠٢٥م: نفذت وكالة التحقيقات الخاصة بالولاية (SIA) مدهامات متزامنة في مناطق أنانتاغ، وشوبيان، وكولغام، وسوپور، وبانديورا، بدعم من الشرطة وقوات «CRPF»، ضمن قضية مسجلة تحت رقم (FIR ٢٠٢٥/١)، وفق قانون «UAPA».

ورغم الادعاء بأن المصادرات جاءت ضمن قضايا تهريب مخدرات، يؤكد السكان أن الاتهامات ذات دوافع سياسية.

- ١٠ أكتوبر ٢٠٢٥م: استولت الشرطة على أراضٍ زراعية مساحتها ٤,١١ كنال تعود لأحد السكان، فاروق أحمد، في منطقة دومكي-سومبار بمقاطعة رامبان، بذريعة تطبيق قانون «UAPA».

واعتبر محللون هذه العملية جزءاً من سياسة ترهيب طويلة الأمد تمارسها حكومة حزب بهاراتيا جاناتا (BJP) ضد الكشميريين، بهدف إفقارهم وحرمانهم من أراضيهم.

٤ - أكتوبر ٢٠٢٥م: صادرت شرطة جامو وكشمير منزلاً سكنياً من ٣ طوابق في منطقة

«HMT» قرب سريناغار، مملوكاً لأسرة سجاد غول، أحد قادة «جبهة المقاومة».

ووفق الشرطة، بلغت قيمة المنزل نحو ٢٠ مليون روبية. وقد تمت المصادرة استناداً إلى قانون «UAPA»، المادة (٢٥)، بحضور القاضي التنفيذي.

- ٢٤ يونيو ٢٠٢٥م: صادرت الشرطة ممتلكات المتهم محمد شفيق في مقاطعة أودهامبور، وهو محتجز حالياً بتهمة «الأنشطة غير المشروعة»، ووفق بيان رسمي، تم حظر بيع أو تأجير أو نقل الملكية لأي طرف ثالث.

يؤكد محللون أنَّ ارتفاع وتيرة تهريب المخدرات المزعوم في كشمير منذ عام ٢٠١٩م، لا ينفصل عن التواجد العسكري الكثيف في الإقليم، مشيرين إلى تورط بعض عناصر الأجهزة الأمنية في تسهيل هذه التجارة واستخدامها كذريعة لحملات أمنية تستهدف المدنيين المسلمين.

ويصف ناشطون محليون هذه الإجراءات بأنها أداة لإضعاف الاقتصاد الكشميري وتحويل السكان الأصليين إلى أقلية مهمشة، بينما تمنح الأراضي المصادرة للمستوطنين الهنود الحد.

إن ما يجري في كشمير اليوم ليس مجرد تنفيذ لقوانين مكافحة الإرهاب أو المخدرات، بل هو جزء من مشروع هندوسي، قومي منظم يهدف إلى تغيير هوية كشمير الإسلامية وطابعها السكاني، وبينما ترفع نيودلهي شعار «حكم القانون»، يعيش الكشميريون مأساة حقيقية؛ من مصادرة بلا محاكمات، واتهامات بلا أدلة، وقمع باسم القانون.

المسلمون في مدغشقر.. أقلية صامدة بين الجغرافيا والتاريخ

تقرير - أحمد درويش:



الكوادر التعليمية يجعل هذه الجهود محدودة الأثر مقارنة بالمدارس الرسمية المسيحية أو الحكومية.

لكن ما يثير الإعجاب أن المسلمين في الجزيرة يبنون مساجد باستمرار، حتى في القرى الصغيرة، ويلاحظ أن بعض المدن الساحلية مثل ماجنجا وتوليبارا تضم مساجد عريقة يقصدها الزائرون المسلمون من الخارج.

تحديات الحاضر

يواجه المسلمون في مدغشقر مجموعة من التحديات، منها:

- ١- التعليم: نقص المدارس الإسلامية الحديثة وضعف المناهج الموحدة.
 - ٢- التمثيل السياسي: محدودية وجودهم في البرلمان والحكومة.
 - ٣- التهميش الاجتماعي: تصويرهم في بعض وسائل الإعلام كأقلية «مستوردة».
 - ٤- الفقر والبطالة: وهي مشكلات عامة في مدغشقر، لكن تأثيرها أشد على المسلمين الذين يتركزون في مناطق مهمشة.
- ورغم هذه التحديات، هناك مؤشرات إيجابية، منها:

- ١- وجود جمعيات إسلامية تعمل على تعليم اللغة العربية ونشر الوعي الديني.
- ٢- علاقات ناشئة مع مؤسسات خيرية من الخليج وتركيا وماليزيا تساعد في بناء المساجد والمدارس.
- ٣- حضور متزايد للشباب المسلم في منصات التواصل الاجتماعي؛ ما يُتيح لهم التعبير عن هويتهم والانفتاح على العالم الإسلامي.

من اللافت أن المسلمين في مدغشقر يعيشون بسلام مع بقية الطوائف، ولم تُسجل صراعات دينية كبيرة عبر التاريخ الحديث، فالمجتمع المالغاشي متسامح عموماً، وإن كان يتأثر أحياناً بالخطاب السياسي أو التنصيري. ■

والكوموريين الذين استقروا في الجزيرة عبر الهجرات والتجارة.

تنوع مذهبي وثقافي

تتنوع المذاهب الإسلامية في مدغشقر، منها:

- الشافعية هي الغالبة تاريخياً، بحكم ارتباط الجزيرة بالساحل الشرقي لأفريقيا واليمن.

- هناك وجود للحنفية بين المسلمين ذوي الأصول الهندية.

- في العقود الأخيرة، ظهر نشاط محدود للجماعات الدعوية مثل جماعة التبليغ، وكذلك بعض الجمعيات المرتبطة بالعمل الخيري الخليجي والتركلي.

كما أن المسلمين يتحدثون المالغاشية، لكنهم يحتفظون بصلات قوية باللغة العربية، حيث توجد مدارس قرآنية ومراكز لتعليم العربية، وإن كانت محدودة الإمكانيات.

مع دخول الاستعمار الفرنسي إلى مدغشقر في القرن التاسع عشر، تعرض المسلمون لتهميش متعمد، فقد دعم الفرنسيون نشر المسيحية الكاثوليكية، وأسسوا مؤسسات تعليمية وصحية تبشيرية، بينما أهملت المدارس القرآنية، بل إن الفرنسيين سعوا إلى عزل المسلمين عن مراكز القرار، وجرى تصويرهم في بعض الأحيان على أنهم غرباء أو أجانب، رغم أنهم كانوا جزءاً أصيلاً من النسيج الاجتماعي.

وقد انعكس هذا الإرث على الوضع الحالي؛ إذ لا يزال المسلمون يواجهون صعوبات في الحصول على تمثيل سياسي مناسب، كما أن نسبتهم في المناصب العليا قليلة للغاية مقارنة بثقلهم التاريخي.

والمسلمون في مدغشقر يحتفظون بصلتهم بالقرآن الكريم عبر الكتابات التقليدية، حيث يجتمع الأطفال في بيوت أو مساجد لتلقي الحفظ على أيدي الشيوخ، ومع ذلك، فإن ضعف الدعم المالي ونقص

حين يُذكر الإسلام في أفريقيا، يتبادر إلى الذهن شمالها أو القرن الأفريقي أو غربها حيث الكثافة المسلمة الكبيرة، غير أن جزيرة مدغشقر، الواقعة في المحيط الهندي شرق القارة السمراء، تحتضن أقلية مسلمة قديمة الجذور، حملت الإسلام إليها أمواج التجارة البحرية، وظلت منذ قرون تحافظ على هويتها رغم محيط مسيحي وهيمنة ثقافة غربية استعمارية.

قصة المسلمين في مدغشقر ليست مجرد حكاية عن أقلية دينية، بل رواية عن رحلة الإسلام عبر البحار، وعن تفاعل العقيدة مع العادات المحلية، وعن صمود جماعات صغيرة في وجه التهميش الثقافي والسياسي. تذكر المصادر أن الإسلام وصل إلى مدغشقر في وقت مبكر جداً، عبر التجار العرب القادمين من حضرموت واليمن وعمان، وعبر مسلمي شرق أفريقيا من زنجبار والساحل الكيني والتزاني، هؤلاء البحارة والتجار جلبوا معهم اللغة العربية والقرآن الكريم، وتركوا أثراً في أسماء العائلات والقرى، بل وحتى في بعض المفردات المالغاشية (اللغة الرسمية في مدغشقر) التي تحمل أصولاً عربية.

ويرى أن وصول الإسلام إلى الجزيرة قد بدأ منذ القرن العاشر الميلادي تقريباً؛ أي قبل وصول الاستعمار الأوروبي بعدة قرون، وقد أسس المسلمون الأوائل مساجد صغيرة على طول السواحل، لا تزال بعض آثارها قائمة حتى اليوم.

ورغم غياب إحصاءات دقيقة حديثة، تشير الدراسات إلى أن نسبة المسلمين في مدغشقر تتراوح بين ٧ - ١٥% من السكان؛ أي ما يقرب من مليون إلى مليونين من إجمالي سكان الجزيرة البالغ عددهم نحو ٢٩ مليون نسمة، أغلبية هؤلاء المسلمين تعود أصولهم إلى خليط من العرب والهنود

مسلمون خلف الذاكرة (4)

مسلمو تركستان الشرقية.. صراع الهوية والاستقلال



شعبان عبدالرحمن

مدير تحرير «المجتمع» الكويتية، و«الشعب» المصرية - سابقاً

يتوزع مسلمو الصين وتركستان (الشرقية والغربية) في الأراضي الصينية والسوفييتية قبل تفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م، كما تتواجد تجمعات منهم في المناطق المتاخمة لها والقريبة منها، فعلى هذه الأراضي تعيش مكونات وتجمعات سكانية متعددة تمثل في مجملها ثقلاً جغرافياً وديموغرافياً واقتصادياً واجتماعياً إسلامياً مهماً، يبلغ قوامه أكثر من ١٣٨ مليون نسمة وفقاً لتعداد عام ٢٠٢٢م.

ولو ظلت تركستان موحدة دون تقسيمها إلى جزأين (تركستان الشرقية والغربية) لبات قوة ذات نفوذ فاعل في السياسة الدولية والاقتصاد العالمي، ولأضافت للمسلمين حول العالم قوة كبرى يمكن أن تناظر كلا من الولايات المتحدة والدول التي تقود المعسكر الشيوعي (الصين والاتحاد السوفييتي قبل التفكك).

لكن الاتحاد السوفييتي والصين الشيوعيين اختطفوا هذه القوة وقاما باقتسامها بعد أن اتحدا عليها وقاما بشن

الالاتحاد السوفييتي الساقط، وداخل الاتحاد الروسي، ويضاف إليها هونج كونج وتايوان المتاخمتان لها. وهكذا تمكنت الإمبراطورية الشيوعية ممثلة في الصين والاتحاد السوفييتي قبل التفكك من التهام هذه الأراضي الإسلامية بما فيها من ثروات ضخمة واقتصاد قوي وكتلة سكانية كبيرة، وجعلت منها وقوداً لبناء إمبراطوريتها الجديدة، ومارست على شعوبها حملات

حملات استعمارية متتالية على أراضيها أسفرت عن اقتسامها بعد تمزيقها إلى قسمين؛ تركستان الشرقية التي وقعت في قبضة الصين، وتركستان الغربية التي احتلها الاتحاد السوفييتي وقام بدوره بتمزيقها إلى ٥ قطع (دول) هي: كازاخستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وقرغيزستان، وطاجيكستان، وهي المسماة حالياً بدول آسيا الوسطى، وغيرها من المكونات الإسلامية داخل

الاتحاد السوفييتي والصين شناً حملات استعمارية على منطقة تركستان المسلمة أسفرت عن اقتسامها

تركستان الشرقية دولة تركية احتلتها الصين في القرن الثامن عشر وأطلقت عليها اسم «سنكيانج»



شرسة ومتواصلة من القهر والقتل والتفتيت والتذويب والتشريد داخل الإمبراطورية السوفييتية والأراضي الصينية؛ بغية إضعافهم وجعلهم صالحين فقط للخدمة على بناء الدولة الصينية والإمبراطورية السوفييتية، دون تمكينهم من بناء أي قوة ذاتية أو دولة موحدة ومستقلة ترعى مصالحهم وتنهض بهم كمسلمين، بل حولهم إلى أقلية متأثرة مهينة الجناح، تم حشرها في أعمال السخرة بعد حرمانها من أبسط حقوقها في التعليم وامتلاك اقتصاد وأي أدوات لبناء دولة.

هذا جانب من المسلمين المنسيين الذين سادوا الدنيا يوماً ثم تكالبت عليهم قوى الاستعمار؛ فأعملت فيهم آلة القهر والفقر والتخلف؛ ولذا وجب التوقف أمام تاريخهم لتعريف الناس - وخاصة المسلمين في أنحاء العالم - بهم وما آلت إليه أوضاعهم.

الصراع الصيني ومستقبل تركستان الشرقية؛

وفي الملف الذي خصصته مجلة «السياسة الدولية» الصادرة عن مؤسسة

«الأهرام» المصرية، في عدد أبريل ١٩٩٨م، بعنوان «الصين: إشكالات الانتقال وتداعيات الإصلاح»، وتضمن ١٤ مقالة في حوالي ١٢٠ صفحة، لمتخصصين، تناولوا العديد من الجوانب السياسية والأيدولوجية والاقتصادية للتجربة الصينية في الماضي والحاضر، مع نظرة عاجلة للمستقبل، هذا الملف تضمن مقالاً علمياً عميقاً عن «الصراع الصيني التركستاني ومستقبل تركستان الشرقية»، كتبه البروفيسور د. محمد حرب، أستاذ الدراسات التركية في الجامعات التركية، وهو باحث قدير متخصص في هذا المجال.

ويؤكد في هذا الملف أن تركستان الشرقية هي دولة تركية احتلتها الصين الشعبية في القرن الثامن عشر الميلادي وأطلقت عليها -قسراً- اسم «سنكيانج»، وهي كلمة صينية تعني المستعمرة الجديدة، وذلك بموجب مرسوم رسمي قضى بتحويلها إلى مقاطعة صينية في ١٤ نوفمبر ١٨٨٤م.

ويتناول د. حرب بالتحليل قضية الصراع بين الصين وتركستان الشرقية

منذ أول غزو صيني للأراضي التركستانية في منتصف القرن الثامن عشر (١٧٥٩م) الذي دام حوالي قرن كامل، إلى أن استطاع الشعب التركستاني الظفر باستقلال بلاده عام ١٨٦٥م، لكن بعد ١٠ سنوات، عادت الصين واحتلت تركستان الشرقية، لكن التركستانيين تمكنوا من طرد القوات الصينية من بلادهم ونيل استقلالهم للمرة الثانية عام ١٩٢٣م، إلا أن مطامع الجارة الكبيرة روسيا (زمن الاتحاد السوفييتي (١٩١٧ - ١٩٩١م) أدت إلى سقوط تركستان تحت الاحتلال الروسي عام ١٩٣٤م؛ أي بعد عام واحد من الاستقلال.

وأثناء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) ضعفت روسيا، وتقدم الألمان في الأراضي السوفييتية فانتهزت الصين الفرصة، واحتلت تركستان للمرة الثالثة. وهكذا تبدل الاحتلال الروسي للبلاد باحتلال صيني مرة أخرى، لكن في عام ١٩٤٤م تفجرت ثورة عارمة بقيادة عالم الدين علي خان، انتهت بإعلان استقلال تركستان الشرقية للمرة الثالثة أيضاً؛ فتحالفت روسيا والصين، ذواتا التوجه والأيدولوجية الشيوعية، فأسقطتا حكومة الاستقلال عام ١٩٤٩م، وقام الروس وعملاؤهم باختطاف قائد هذه الثورة الإسلامية.

وأرغمت كل من الصين وروسيا الوطنيين من التركستانيين على قبول الصلح مع الصين مقابل الاعتراف بحقوقهم في إقامة حكومة من الوطنيين، وقد قبلوا ذلك، لكن الصين انقلبت على وعودها ونقضت العهد وشنت حملات اضطهاد دامية على شعب تركستان الشرقية، ثم اجتاحت قواتها أراضي تركستان الشرقية للمرة الرابعة، وارتكبت فيها مذابح رهيبة وشرعت في تنفيذ مخطط إذابة شعبها المسلم في المحيط البشري الشيوعي الضخم الذي حاول ابتلاع الشعب التركستاني وسط عمليات اضطهاد بالغة؛ ما حدا بمئات الآلاف من مسلمي تركستان الشرقية إلى الهجرة إلى تركيا والسعودية ودول إسلامية أخرى



الصين شنت حملات اضطهاد على تركستان الشرقية وارتكبت مذابح ما حدا بمئات آلاف التركستانيين إلى الهجرة

.. واستقدمت مهاجرين صينيين شيوعيين بأعداد ضخمة وقامت بتوطينهم في تركستان الشرقية محل المسلمين

هرباً من الاضطهاد الشيوعي البشع، وما زالت تلك الأراضي في قبضتها حتى اليوم.

وهكذا، كان قدر مسلمي تركستان الشرقية في تلك الفترة أنهم وقعوا بين شقي رحى أكبر قوتين شيوعيتين (روسيا والصين)؛ ما تسبب في معاناة شديدة للمسلمين هناك.

مخطط «التصيين» الرهيب:

وتوقف البروفيسور حرب في مقاله أمام مخطط «التصيين» الرهيب الذي تنفذه الصين هناك، وتهدف من ورائه إلى توطين عشرات الملايين من الصينيين في تركستان الشرقية بهدف محو هويتها الإسلامية وتحويلها إلى مقاطعة صينية بالقوة.

وقد بدأ ذلك المخطط الجهنمي في السنوات الأولى لاحتلال الصين لتركستان الشرقية؛ حيث ارتكبت القوات الصينية جرائم وحشية بحق الشعب التركستاني، فقد احتلت الصين تركستان الشرقية عام ١٧٥٩م، وقتلت قواتها حينها حوالي مليون مسلم، ومنذ ذلك التاريخ اتبعت الصين هناك سياسة استيطانية تعرف بسياسة «تصيين تركستان الشرقية»، لكن المسلمين واجهوا هذه السياسة وخاضوا حروباً تحريرية عديدة ضد الاستعمار الشيوعي حتى حققوا استقلال بلادهم عام ١٩٣٣م، لكن سرعان ما أسقطت روسيا هذه الجمهورية الإسلامية بعد عام واحد من قيامها، باحتلالها عام ١٩٣٤م، وهكذا، ظلت تركستان الشرقية بين احتلال تكرر ٣ مرات ثم استقلال ثم

احتلال ما زال مستمراً حتى اليوم.

التصيين الثقافي والاجتماعي:

ولم يترك الحكم الشيوعي الصيني زاوية من زوايا الفكر والثقافة إلا وعمل على توجيهها لخدمة أهدافه الاستعمارية ومبادئه الشيوعية والإلحادية الهادفة إلى تذيب الهوية الإسلامية، فالمفالات والكتب تمتدح رموز الحكومة الصينية مهما كانت موافقها واستبدادها بمسلمي تركستان الشرقية.

وتركز أجهزة الإعلام على دعوة المسلمين لممارسة التقاليد الصينية البوذية الاجتماعية، مثل المشاركة في احتساء الخمر، وتناول لحم الخنزير، والاختلاط بدعوى صداقة الشعوب واتفاقها واتحادها، وتشجيع الزواج المختلط بين المسلمين والبوديات، والمسلمات مع البوذيين، وتقديم مكافآت مالية ووظيفية للتشجيع على ذلك، واعتبار أي انتقاد لمثل هذا الزواج -بالرغم من تحريم الإسلام له- موقفاً عدائياً نحو الصينيين، ويدعو لإثارة الفتنة والاضطراب ضد الحكم الصيني، ومن يقف ضد هذا الزواج فمصيره السجن أياً كان.

تغيير التركيبة السكانية:

وقد بدأت الصين عقب احتلالها الأخير لتركستان الشرقية باستقدام مهاجرين صينيين بأعداد ضخمة وتوطينهم فيها حتى يصبح شعب تركستان الشرقية أقلية وهو صاحب الأرض وسط أكثرية صينية شيوعية غريبة ووافدة عليه، واسترق الصينيون الشعب المسلم،

وألغوا الملكية الفردية والمؤسسات الدينية وهدموا أبنيتها واتخذوا من المساجد أندية ومقاهي لجنود الاحتلال، كما استخدموا بعضها دوراً للسينما والمسرح. وكذلك أجبروا المسلمين على تربية الخنازير، والتزاوج مع الصينيين، وألغوا تدريس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي من مناهج المدارس والمعاهد العليا، واستبدلوا تاريخ الصين واللغة الصينية بها؛ بهدف قتل روح الإسلام في النفوس، ويمكن القول: إن الثورة الثقافية في الصين إنما قامت لتحطيم كل ما يخالف الثقافة الشيوعية في النفوس، وإعلان أن الإسلام خارج على القانون ويعاقب كل متلبس به، وذلك جزء من مخطط إلحادي واسع لفرض الشيوعية فرضاً خبيثاً.

انتفاضات الإيمان في وجه الإلحاد:

ورغم ذلك، فإن الثورات التي قام بها المسلمون في تركستان الشرقية وحرب الدفاع عن النفس والدين والهوية التي شنها شعب تركستان الشرقية من الجبال ضد القوات الصينية إنما قامت باسم الإسلام، كما أن الشهداء الذين سقطوا برصاص القوات الشيوعية إنما سقطوا وهم يُكبَّرون. إن انتفاضات شعب تركستان الشرقية كثيرة ومتعددة، قدم خلالها آلاف الشهداء بالرغم من أن الصين تعمل على إخفاء أنباء هذه الانتفاضات عن العالم، وما زال هذا الشعب قابضاً على دينه، ومقاوماً لحرب تغيير الهوية والتركيب السكانية! ■

7 حقائق عن «مسلمي باتاني» في تايلاند



في جنوب تايلاند، وتحديدًا في إقليم «باتاني» التاريخي، يعيش أكثر من مليوني مسلم ينتمون إلى أقلية ذات جذور عميقة في المنطقة، هؤلاء المسلمون الذين يُعرفون باسم «الملايو الباتانيون» يمثلون أبرز الأقليات المسلمة في جنوب شرق آسيا، ولهم تاريخ طويل في الحفاظ على هويتهم الإسلامية والثقافية رغم محاولات الطمس والذوبان التي تعرضوا لها منذ ضم مملكتهم الإسلامية إلى الدولة التايلاندية في أوائل القرن العشرين، قضيتهم اليوم لا تقل خطورة عن قضايا المسلمين المضطهدين في العالم، لكن تسليط الضوء عليها قليل جداً مقارنة بحجم المعاناة.

ولذلك، سوف نتناول الحديث عنهم عبر هذا التقرير وتسليط الضوء على حقائق مهمة حول أقلية «مسلمي باتاني» في تايلاند.

١- الجذور التاريخية:

تأسست مملكة «باتاني» الإسلامية في القرن الخامس عشر، وازدهرت كمركز تجاري وثقافي وديني، حيث كانت مقصداً للتجار والعلماء من أنحاء العالم الإسلامي، واستمرت المملكة قرونًا حتى سيطرت عليها مملكة سيام (تايلاند اليوم) في بداية القرن العشرين (١٩٠٢م)، ومنذ ذلك التاريخ بدأ المسلمون الباتانيون مرحلة جديدة من التحديات، أهمها فقدان الاستقلال السياسي، ومحاولات دمجهم قسرياً في الثقافة البوذية التايلاندية.

٢- الهوية الدينية والثقافية:

يشكل المسلمون في تايلاند نحو ٥ - ٦% من إجمالي السكان، معظمهم في الجنوب، حيث يتحدثون اللغة الملايوية ويعتزون بهويتهم الإسلامية، إلا أن الدولة فرضت سياسات «التتاييل» لدمجهم، مثل فرض اللغة التايلاندية في التعليم، والتضييق على مؤسسات التعليم الإسلامي التقليدي (المدارس الدينية، بوندوق)، ورغم هذه السياسات، فإن مسلمي باتاني حافظوا على شعائرتهم الدينية ومساجدهم، ويُعرفون بالتمسك القوي بالقرآن والسنة.

٣- الصراع السياسي والمقاومة:

منذ ضم باتاني إلى تايلاند، نشأت حركات مقاومة مطالبة بالاستقلال أو بالحكم الذاتي، وقد تصاعدت الأحداث منذ مطلع الألفية الجديدة، حيث اندلعت مواجهات مسلحة بين مجموعات إسلامية مسلحة

والجيش التايلاندي؛ ما أدى إلى سقوط آلاف القتلى من الجانبين، ورغم محاولات الحكومة التايلاندية طرح حلول سياسية، فإن غياب الثقة وانعدام العدالة جعلاً الأزمة مستمرة حتى اليوم.

٤- الوضع الإنساني والأمني والاقتصادي:

الجنوب التايلاندي يعيش حالة طوارئ شبه دائمة، فهناك أكثر من ٧ آلاف قتيل خلال العقدين الماضيين نتيجة المواجهات، والمدنيون هم الضحية الأكبر، حيث يعيشون في أجواء خوف دائم من الاعتقالات العشوائية أو هجمات المسلحين.

كما أن معدلات الفقر مرتفعة، والبطالة منتشرة؛ ما يجعل المنطقة متخلفة اقتصادياً مقارنة بباقي مناطق تايلاند، ويقدر بعض الباحثين أن نسبة الفقر في مناطق المسلمين تصل إلى أكثر من ٤٠%.

٥- التعليم والدين:

التعليم الإسلامي كان ولا يزال محور الهوية الباتانية، لكن السلطات التايلاندية حاولت السيطرة عليه عبر دمج المناهج البوذية وإجبار المدارس الإسلامية على التسجيل الرسمي؛ هذا الأمر ولد مقاومة ثقافية من الأهالي الذين ما زالوا يرسلون أبناءهم إلى «البوندوق» (مدارس دينية تقليدية).

وهم يستندون في ذلك إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (رواه ابن ماجة)؛ ولذا فإن حفاظ المسلمين على تعليم دينهم رغم القمع يُعد تجسيدا عمليا للتمسك بالواجب الشرعي.

٦- الموقف الإقليمي والدولي:

على الرغم من أن مسلمي باتاني ينتمون حضارياً ودينياً إلى الأمة الإسلامية، فإن قضيتهم لم تحظ بالاهتمام الكافي عالمياً أو على الأقل إسلامياً وعربياً، فالدول المجاورة كماليزيا أبدت تعاطفاً تاريخياً بحكم الروابط الثقافية، لكنها غالباً ما تتجنب التصعيد مع تايلاند بسبب العلاقات الاقتصادية والسياسية، أما العالم الإسلامي الأوسع، فلا يكاد يسمع عن قضيتهم إلا في تقارير حقوقية متفرقة.

٧- آفاق المستقبل:

مستقبل مسلمي باتاني يظل معلقاً على ٣ مسارات:

- ١- الحل السياسي: منح حكم ذاتي حقيقي يضمن حقوق المسلمين الثقافية والدينية.
- ٢- التنمية الاقتصادية: إذ لا يمكن إنهاء التوتر في ظل استمرار الفقر والبطالة.
- ٣- الدعم الإسلامي: عبر حملات إغاثية وتوعوية ودبلوماسية تعيد قضيتهم إلى الواجهة.

قضية مسلمي باتاني في جنوب تايلاند ليست مجرد مسألة محلية، بل هي قضية أمة بأكملها، فهم يكافحون منذ أكثر من قرن للحفاظ على دينهم وهويتهم في مواجهة سياسات الطمس والتذويب، ومعاناتهم اليومية في التعليم والحرية والأمن تحتاج إلى وقفة جادة من المسلمين جميعاً؛ حكومات وشعوباً ومنظمات، وإذا ظل الصمت العالمي مستمراً، فقد تطول المأساة أكثر، لكن ما يبعث على الأمل هو صمود هذه الأقلية المسلمة، وإصرارها على البقاء في أرضها متمسكة بعقيدتها رغم كل التحديات. ■

فلسطين والروهنجيا.. شاهدان على ازدواجية المعايير الدولية

أبو أحمد فريد



في زحمة القضايا الدولية التي يطنى بعضها على بعض، يقف العالم اليوم أمام مشهد من الغطرسة الوحشية واللاإنسانية التي يمارسها الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني في غزة، فمنذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، اندلع عدوان متواصل على قطاع غزة خلف أكثر من ٧٠ ألف قتيل من المدنيين الأبرياء، معظمهم من النساء والأطفال، في ظل تجاهل فاضح للأعراف الدولية والقوانين الإنسانية، وضرب عرض الحائط بكل المبادئ الأخلاقية التي طالما ادّعت الأمم المتحدة أنها تقوم عليها.

وإذا كانت القضية الفلسطينية تتصدر المشهد بحكم استمرارها وتكرار الاعتداءات عليها منذ عام ١٩٤٨م، فإن قضايا إنسانية أخرى لا تقل مأساوية قد طواها النسيان، ومن أبرزها قضية مسلمي الروهنجيا في ميانمار، فمنذ أغسطس ٢٠١٧م، ارتكب الجيش البورمي والمتطرفون البوذيون واحدة من أبشع موجات التطهير العرقي في القرن الحادي والعشرين، حيث أحرقت مئات القرى، وقُتل الآلاف من المدنيين، واضطروا إلى الفرار نحو بنغلاديش، بحسب تقارير الأمم المتحدة، لينضموا إلى مئات الآلاف ممن سبقوهم في موجات نزوح سابقة.

ورغم مرور أكثر من ٧ سنوات، ما زالت قضيتهم تراوح مكانها، فاللاجئون الروهنجيا في المخيمات المكتظة في بنغلاديش يعيشون أوضاعاً مأساوية تفتقر إلى أبسط مقومات الكرامة الإنسانية، بينما القلة التي بقيت في ولاية أراكان تواجه أسوأ صور القتل والتشريد على يد جيش أراكان البوذي المتمرد، في ظل صمت عالمي وتعتيم إعلامي مركّب.

حالياً، تكاد تكون معظم مناطق الروهنجيا في شمال ولاية أراكان تحت سيطرة جيش أراكان البوذي المتمرد، الذي

دفعتهم إلى الهجرة القسرية.

إن قضيتي فلسطين والروهنجيا، وغيرهما من قضايا الأقليات المضطهدة حول العالم، تتلاقى جميعها في حقيقة واحدة: أصحاب الحق الشرعي في الأرض يُهجرون ويُستأصلون قسراً، بينما يغيب الحل الجذري الذي لا بد أن يقوم على مبدأ عودتهم إلى أرضهم بالحرّة والكرامة، وفق ما نصّت عليه المواثيق الدولية، وفي مقدمتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

فاستمرار هذا الصمت الدولي لا يعدّ مجرد عجز أو تقصير، بل هو تكريس لواقع ظالم يهدد النظام الدولي برمّته، ويفضح ازدواجية المعايير الدولية التي باتت السمة البارزة للسياسة العالمية المعاصرة، فالقانون الدولي يفقد معناه إذا لم يُطبّق بعدالة على الجميع. ■

حلّ محلّ الجيش الميانماري كسلطة أمر واقع بعد سلسلة من الهزائم العسكرية، إذ يسيطر على نحو ١٤ من أصل ١٧ بلدة، غير أنّ هذا التحوّل لم يُخفّف من معاناتهم، إذ فرض هذا الجيش قيوداً قاسية، وتوجّهت إليه اتهامات بارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان.

وفي المؤتمر الأممي حول أوضاع مسلمي الروهنجيا والأقليات الأخرى في ميانمار، الذي عُقد في ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٥م بنيويورك، ورغم التطرّق إلى قضايا التعليم والصحة والاحتياجات الإنسانية، فإن المسألة الجوهرية والأكثر إلحاحاً؛ وهي حق العودة الكريمة إلى الديار، قد غُيّبت أو جرى تجاهلها عمداً، في حين أن مطلب الروهنجيا الأول والأساسي يتمثل في عودتهم الفورية إلى أرضهم، ضمن ظروف مهیأة، وتحت إشراف وضمانات دولية تكفل لهم الأمان والحياة الكريمة، وتمنع تكرار المآسي التي

أم جميل العصر.. قراءة في سورة «المسد» وعاقبة زوجات الطغاة

شريف محمد

تمر الأيام، وتتغير الأسماء والأماكن، لكن جوهر الصراع بين الحق والباطل، والطغيان ومن يقف خلفه، يظل واحداً، حين نسمع تصريحات تنتباهو مجرم الإبادة وهولاكو العصر وهو يتباهى أن زوجته سارة حمالة الحطب تشاركه، بل تتخذ أخطر القرارات حتى موعد الضربات على غزة، كما طالعنا في الصحف والمواقع، يتراءى لنا على الفور مشهد تاريخي قديم، مشهد رسمت تفاصيله آيات القرآن الكريم.

إنه مشهد أم جميل أروى بنت حرب، زوجة أبي لهب، التي لم تكتف بتعزيز طغيان زوجها، بل كانت شريكة فعلية في الإيذاء والعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم، كانت تحمل الأشواك لتضعها في طريقه، وكانت تُشعل نار الفتنة والتحريض في البيئة

المحيطة، لم تكن مجرد زوجة صامتة، بل كانت جسراً للشر.

هذا التناغم بين الطاغية وشريكه في الإثم تاريخ لا يزول، إذ يتكفل الله تعالى بفضح هذا التحالف وإنزال العذاب به.

لقد نزلت سورة «المسد» لتبقى شاهدة على المصير المحتوم لكل من شارك في الأذى والطغيان، فبعد هلاك الزوج في عذابه، يأتي ذكر شريكه بأية عظيمة تصف عملها وعاقبتها: (وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۚ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ) (المسد).

تفسير هذه الآية يحمل دلالتين مرعبتين؛ إحداهما دنيوية؛ وهي أنها كانت تحمل حطب الشر والأذى لترمي به في طريق النبي صلى الله عليه وسلم، والأخرى أخروية؛ أن الحطب الذي كانت تحمله هو الذي ستعذب به في النار، بل قيل: إنها ستحملة لترميه على زوجها أبي لهب ليشند عليه عذابه.

إن هذا المصير الإلهي يذكرنا بأن المسؤولية عن الظلم ليست فردية، وأن من يكتب الخطابات ويصوغ القرارات ويدفع للطغيان شريك أصيل في العذاب.

اليوم، حين يلوح في الأفق شر جديد، وحين يعلن صراحة أن هناك شريكاً في القرار، فإننا نتذكر تلك السورة القصيرة القاطعة التي بدأت بقوله تعالى: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) (المسد: ١)؛ هذا التَّباب (الخسارة والهلاك) لم يقتصر على أبي لهب وحده، بل امتد ليطال شريكه في الإثم، حَمَّالَةَ الْحَطَبِ.

فاللهم يا من أهلكت فرعون وهامان، ويا من أنزلت سورة في عذاب أبي لهب وزوجته، نسألك أن ترينا في هذا الزمن الجديد، في هذا المشهد المتكرر، عاقبة الظالمين ومن عاونهم. ■

أجساد صغيرة تخوض حرب التشوهات!

ريما محمد زنادة

لم أرَ هذا في حياتي على مدار ٢٥ عاماً.. هذا ما فعلته حرب الإبادة بأطفالنا.

هذا يؤكد طبيعة الأسلحة الفتاكة التي استخدمها الاحتلال «الإسرائيلي» في حربه المجرمة على قطاع غزة، وتأثيرها على الأجنة والمواليد.

قصة «إسلام» تختصر المأساة، فقدت عائلتها تحت القصف، ثم وضعت طفلتها الأولى ولادة مبكرة بعد سنوات من الانتظار، لتُفجع بتشوهات وأمراض غريبة أصابت المولودة، التي فارقت الحياة بعد أسبوع واحد فقط.

خلال حملها، عانت «إسلام» من الجوع، والنزوح المتكرر، وسوء التغذية، والضغط النفسي الهائلة، وهي معاناة شاركها فيها جنينها داخل رحمها حتى لم يعد قادراً على الحياة.

هذه الشهادات الإنسانية والطبية تؤكد حجم الجرائم «الإسرائيلية»، وطبيعة الأسلحة الفتاكة المستخدمة في حرب الإبادة على غزة، التي تركت آثاراً تتجاوز الدمار المادي لتصيب الحياة نفسها في مهدها. ■



لا يزال الأطباء القلائل الذين بقوا على قيد الحياة في قطاع غزة في حيرة وذهول أمام ما تشهده أعينهم من حالات تشوهات وأمراض نادرة تصيب الأجنة والمواليد لأول مرة، نتيجة حرب غير مسبوقة في وحشيتها، هذه الحالات تفوق قدرات الطواقم الطبية المنهكة، وتتفاوت فرص المواليد فيها بين الحياة والموت.

الأطنان الهائلة من المتفجرات التي أسقطها الاحتلال على رقعة جغرافية صغيرة لم تترك بشراً ولا حجراً إلا واستهدفته، القصف العنيف الذي تعرضت له النساء الحوامل خلفاً لأمراض وتشوهات لم يسجل الطب الحديث لها مثيلاً، فيما كشفت طبيعة الأسلحة المستخدمة عن فتك غير مسبوق، تجاوز كل الخطوط الحمراء والمعايير الدولية.

شهادة مدير مجمع الشفاء في غزة الطبيب محمد أبو سلمية في تعليقه على حالة مولود يعاني من تشوه مع ورم كبير في منطقة العنصر قال عنها: «كاستشاري طب أطفال



إعداد الدعاة في الحضارة الإسلامية (10)

تربية الدعاة على الخوف من الله تعالى

د. رمضان أبو علي

أستاذ جامعي، دكتوراة في الدعوة الإسلامية

لما نزل قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾ (المؤمنون: ٦٠)، قالت السيدة عائشة: يا رسول الله، أهم الذين يَشْرِبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قال: «لا يا بنت الصديق، ولكنهم الذين يصومون وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وهم يخافون أَلَّا تُقْبَلَ مِنْهُمْ»^(١)؛ قال الحسن: عملوا بالطاعات واجتهدوا فيها، وخافوا أن تُردَّ عليهم^(٢).

إن الخوف من الله تعالى سمة المؤمنين وعلامة الصالحين وسبيل المجتهدين، وهو أصل كل خير في الدنيا والآخرة، فلماذا كان العلماء والدعاة إلى الله تعالى يخافون من الله، ويحرصون على تربية غيرهم على الخوف منه تعالى؟

أولاً: تعظيم الله تعالى؛

كان الدعاة يستشعرون عظمة الله عز

وجل؛ مما أدى إلى الخوف منه تعالى، فقد قال ابن الجوزي: من علم عظمة الإله زاد وَجَلَهُ^(٣)، وكان علي بن الحسين إذا توضأ اصفر لونه، فيقولون له: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم^(٤).

ثانياً: تحقيق الإيمان؛

قال الله عز وجل: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥)، ويقول تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا اللَّهَ﴾ (المائدة: ٤٤)، وقد وصف الله تعالى أهل العلم والدعوة بأنهم يخشون الله وحده، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، وقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ (الأحزاب: ٣٩).

ثالثاً: الزجر عن المعاصي؛

قال هارون الرشيد: ما رأيت عينا مثل الفضيل بن عياض، قال لي: فرَّغ قلبك للحزن والخوف حتى يسكناء، فيقطعك عن معاصي

الله، ويباعدك من عذاب النار^(٥)، وقال إبراهيم بن سفيان: إذا سكن الخوف القلب أحرقت مواضع الشهوات منه وطرده الدنيا عنه^(٦)، وقال ابن تيمية: الخوف المحمود: ما حجزك عن محارم الله^(٧).

رابعاً: الخوف من الذنوب؛

لما حضرت الوفاة محمد بن المنكدر، خاف خوفاً شديداً، فسئل عن سبب خوفه، فقال: والله ما أخاف لذنبي أعلم أنني أتيت، ولكن أخاف أنني أتيت شيئاً حسبته هيناً وهو عند الله عظيم^(٨).

خامساً: عدم الخوف من المخلوقات؛

إن الذي يخاف من الله تعالى لا يخاف من المخلوقات، وهذا يؤهله إلى الاستهانة بالطغاة والعزم على مواجهتهم، قال يحيى بن معاذ الرَّاظي: على قدر حبك لله يهابك الخلق، وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وقال عمر بن عبدالعزيز: من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء^(٩)، فمن خاف من الله

الخوف من الله سمة المؤمنين وعلامه الصالحين وسبيل المجتهدين

الذي يخاف الله لا يخشى من المخلوقات وهذا يؤهله إلى الاستهانة بالطغاة

انظر إلى السماء، فنظر إليها، فقال: أتدري من خلقها؟ قال: الله تعالى، فقال له: إن الذي خلقها مطلع عليك حيث كنت فأحذره^(١)، وَقَالَ بَشِّرْ لِلْفَضِيلِ: عَظَمِي يَرْجَمُكَ اللَّهُ، فَقَالَ: مَنْ خَافَ اللَّهَ تَعَالَى دَلَّهُ الْخَوْفُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ^(٢).

هذه هي حال الصالحين، حال تجمع بين الخوف والرجاء في رحمة الله، فالخوف والرجاء جناحان، بهما يطير المقيرون إلى كل مقام محمود، ومطيّتان بهما يقطع من طرق الآخرة كل عقبة كؤود^(٣).

الهوامش

- (١) أخرجه الترمذي (٣١٧٥).
- (٢) مدارج السالكين (٢/ ١٨٠).
- (٣) مواظ ابن الجوزي، ص ٩١.
- (٤) إحياء علوم الدين (٤/ ١٨٤).
- (٥) مختصر تاريخ دمشق (٢٠/ ٣٠١).
- (٦) بصائر ذوي التمييز (٢/ ٥٧٧).
- (٧) مدارج السالكين (١/ ٥٥١).
- (٨) إحياء علوم الدين (٤/ ٤٨١).
- (٩) شعب الإيمان (٣/ ٢٠٦).
- (١٠) التخويف من النار، ابن رجب، ص ٣٣.
- (١١) حلية الأولياء (٢/ ٣٦٩).
- (١٢) التخويف من النار، ص ١٧.
- (١٣) تاريخ دمشق (٤٥/ ٢٣٦).
- (١٤) التخويف من النار، ص ٣٠.
- (١٥) مواظ ابن الجوزي، ص ٩١.
- (١٦) إحياء علوم الدين (٤/ ١٨٤).
- (١٧) الداء والدواء، ص ٤١.
- (١٨) الزهد الكبير: للبيهقي، ص ٢٨٩.
- (١٩) الزهر الفائح، ص ٨٧.
- (٢٠) الزواجر عن اقتراف الكبائر (١/ ٣٧).
- (٢١) إحياء علوم الدين (١/ ١٤٢).

أولاً: القدوة:

كان الناس ينظرون إلى العلماء والدعاة، ويرون حالهم في الخوف من الله تعالى فيقتدون بهم، قال يزيد بن حوشب: ما رأيت أخوف من الحسن، وعمر بن عبد العزيز، كَأَنَّ النَّارَ لَمْ تَخْلُقْ إِلَّا لَهُمَا^(١)، ففي قوله: «ما رأيت» دليل على أنه رأى من حالهم ما لفت نظره إلى الخوف من الله تعالى، وقال سليمان بن سحيم: أخبرني من رأى ابن عمر يصلي وهو يترجح ويتأوه، حتى لو رآه غيرنا ممن يجله لقال: لقد أصيب الرجل، وذلك لذكر النار إذا مر بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (الفرقان: ١٣)، أو نحو ذلك^(٢).

ثانياً: الصحبة:

قال الحسن: صحبت أقواماً كانوا لحسناتهم أن ترد عليهم أخوف منكم من سيئاتكم أن تعذبوا بها^(٣)، وقال موسى بن مسعود: كنا إذا جلسنا إلى سفيان الثوري، كأن النار قد أحاطت بنا، لما نرى من خوفه من الله^(٤).

ثالثاً: المحاسبة:

هَذَا أَبُو الدَّرْدَاءِ كَانَ يَحَاسِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لِي: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَدْ عَلِمْتَ، فَكَيْفَ عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ^(٥)؟

رابعاً: الموعظة:

قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ: قال رجل من أهل البصرة لأبي عَبْدِ اللَّهِ السَّوَانِي: عَظَمِي، فَقَالَ: مَدَارُ الْعُبُودِيَّةِ عَلَى أَشْيَاءَ، مِنْهَا: الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ، فَمَنْ ذَكَرَ الْخَوْفَ يَتُوبُ الْعَبْدُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَمَنْ ذَكَرَ الرَّجَاءَ يَتَسَارَعُ إِلَى الطَّاعَاتِ^(٦)، وجاء رجل إلى أبي يزيد البسطامي، وقال له: عظمي، فقال له:

تعالى فإنه لا يخاف شيئاً دونه.

سادساً: السعي إلى التمكين في الأرض:

قال عز وجل: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾^(١) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ^(٢) (إبراهيم)، فالخوف من الله يؤدي إلى التمكين في الأرض والانتصار على الأعداء.

سابعاً: الحرص على النجاة من عذاب الله:

بكى الحسن، فقيل: ما يبكيك؟ قال: أخاف أن يطرحني غداً في النار ولا يبالي^(٣)، وقال مالك: لو استطعت ألا أنام لم أنم، مخافة أن ينزل العذاب وأنا نائم، ولو وجدت أعواناً لفرقتهم ينادون في سائر الدنيا كلها: يا أيها الناس النار النار^(٤)!

ثامناً: الحرص على دخول الجنة:

قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ (الرحمن: ٤٦)، فقد وعد الله المؤمنين الذين خافوا مقامه وأدوا فرائضه الجنة، وروى الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»، وقال عمر بن الخطاب: لو نادى مناد من السماء: أيها الناس إنكم داخلون الجنة كلكم إلا رجلاً واحداً لخفت أن أكون أنا هو^(٥).

فإذا كانت تربية الدعاة إلى الله تعالى على الخوف منه لها أثرها الفعال في البناء والتمكين لهذه الأمة؛ فما الوسائل التي اعتمدت عليها الحضارة الإسلامية في تربية الدعاة على الخوف من الله؟



كيف نستمتع بتربية أولادنا؟ (4)

البيئة التربوية المؤثرة في نشأة الأولاد



د. يحيى عثمان
استشاري تربوي وعلاقات أسرية

هذه الحلقة الرابعة من سلسلة «كيف نستمتع بتربية أولادنا» ونتناول فيها:

البيئة التربوية (١):

يقصد بالبيئة التربوية: السمات الدينية والثقافية والقيمية المؤثرة في نشأة الأولاد، وكذلك المحيط النفسي الذي يتفاعلون معه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» (رواه أبو هريرة، أخرجه البخاري ١٣٨٥، ومسلم ٢٦٥٨)، حيث تؤدي البيئة التربوية الأثر الأعظم في صياغة مفهوم الأولاد عن الخالق عز وجل، وكذلك صياغة ثقافته وطريقة تعامله مع الحياة، ومحصلة ذلك منظومة قيمه التي تضبط حركته في الحياة.

وتتكون البيئة التربوية من الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والإعلام، والأسرة كمحضر أساسي للتربية.

عناصر البيئة التربوية:

أولاً: الأسرة:

تمثل الأسرة الحاضنة التربوية الأساسية:

- أثر العلاقة الزوجية على الأولاد:
إن الخطوة الصفريّة والمتطلب الأساسي

السيئ، ثم يعلم أن الله أمره: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات: ١١)، فيهتدي لاتباع أوامر ونواهي الله، ولكنه يجد مشقة وقد تغلبه النشأة السيئة، وكم نرى ممن يحفظون القرآن العظيم ولكن تغلب عليهم للأسف بيئتهم التربوية السيئة!

إن خلاف الوالدين بأسلوب غير شرعي يسقطهما في عيون أولادهما، ويرى الأولاد ما ينعت به أي من الوالدين الآخر، فإن نعت الأب زوجته بالكذب فنعته الأم بأنه قليل الأدب! فقد دمر كل منهما الصورة الذهنية عن زوجه لدى أولادهما، وانتهى دورهما التربوي إلى غير رجعة، بل والأخطر استمرار دورهما السلبي على الأولاد.

في المقابل، إن إدارة الخلافات الزوجية بأسلوب شرعي يرفع من قيمة كل من الوالدين في نظر أولادهما، ويعضد دورهما التربوي، ويفتح قنوات التلقي لدى الأولاد فتغرس فيهم القيم سلوكاً قبل أن يدركوا أنها ديناً.

للتربية هو علاقة زوجية سوية تسودها المودة والرحمة، بما يوفر للأولاد محضناً تربوياً يسوده الأمان النفسي للأولاد، وثقة في الدعم والمساندة، وبما يتناسب والاحتياجات الذاتية لكل ولد ونموه النفسي والإدراكي.

إن شعور الولد بأن والديه يلبيان احتياجاته المعنوية من دفاء الحب والحنان والتقدير من خلال تناغم علاقتهما بحيث يراهما كبنوة واحدة، كل منهما يمدّه باحتياجاته المادية والمعنوية بناء على دوره كام أو أب، ولكنهما متناغمان متكاملان، كما أن كل منهما يعطي النموذج العملي -دون تلقين- للولد كيف يحترم ويقدر ويحب والده ووالدته من خلال تعامل كل منهما بالآخر.

الوالدان يمثلان المصدر الأساسي والنبع الفياض للقيم، ونؤكد أن القيم تُرَضَّع ولا تُؤكَل، فشتان بين ولد نشأ بين والدين يتحدثان ويختلفان بالحسنى، ثم يعلم أن التحدث بالحسنى ديناً، وأن الله سبحانه أمر عباده ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣).. وولد نشأ بين والدين يتنازبان بالألقاب ويورثانه هذا السلوك

كما يجب التأكيد أن علاقة الوالدين تكون أكثر تأثيراً على الأولاد مع صغر أعمارهم، حيث أثبتت الدراسات تأثير الجنين ليس فقط بالحالة النفسية لأمه، بل بالبيئة النفسية التي تعيش فيها الأم، فحديث والده لوالدته وكذلك طبيعة الحوارات التي تتم حوله تؤثر فيه! فمنذ أكثر من ٣ عقود والأبحاث تشير إلى فرع حديث من علم النفس وهو علم نفس الأجنة، وكيف يتأثر الجنين بالبيئة النفسية التي تعيش فيها الأم، ولعل أهمها تأثيراً عليها علاقتها بزوجها.

وتُجمع الدراسات النفسية الحديثة على أن الأسرة المتماسكة والمنسجمة توفر بيئة نفسية آمنة للأطفال، بينما النزاعات المتكررة بين الوالدين أو الطلاق يؤديان إلى زيادة أخطار الاضطرابات النفسية والسلوكية عند الأبناء.

١- التأثير على الدور التربوي للوالدين:

- التعاون في التربية: تعتبر التربية من أهم واجبات الوالدين، ولكن هذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال علاقة جيدة وتفاهم بين الوالدين؛ ما يسهل عليهما التنسيق في الأساليب التربوية، ويوفر للأولاد بيئة متسقة وواضحة للتفاعل.

- القدوة السلوكية: عندما يرى الطفل احتراماً وتفاهماً بين والديه، يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين بطريقة ناضجة.

- الانشغال بالخلافات: في حال وجود توتر دائم، ينشغل الوالدان عن أداء دورهما التربوي، وقد يُهملان احتياجات الطفل النفسية والتعليمية.

- التناقض في التوجيه: العلاقة المتوترة قد تؤدي إلى اختلاف في الآراء التربوية؛ ما يُربك الطفل ويضعف تأثير التوجيه.

٢- أثر التوافق أو النزاع بين الوالدين على نفسية الأولاد:

أ- النتائج النفسية والسلوكية: الأطفال الذين ينشؤون في أسر بها الصراعات أو يمرون بتجربة طلاق الوالدين، يواجهون معدلات أعلى من:

- القلق والاكتئاب والتوتر: الخلافات المستمرة أو العلاقة السامة بين الوالدين قد تؤدي إلى شعور الطفل بالقلق، وقد تظهر

عليه أعراض مثل الانطواء أو العدوانية.

- السلوك العدواني والتمرد أو الانسحاب النفسي: نتيجة طبيعية وكره فعل لحماية الذات، فعادة ما يلجأ الأولاد -الذين يعيشون في جو أسري متوتر يفقدهم بالأمان النفسي- إلى حماية ذاتهم بالعدوان والتمرد أو الانسحاب نتيجة الخواء النفسي والشعور بالضعف؛ ما يعرضهم إلى التنمر أو الاعتداء النفسي أو البدني من الآخرين.

- صعوبات دراسية: تؤثر الحالة النفسية تأثيراً مباشراً على قدرة الأولاد على التحصيل الدراسي، وتشير العديد من الدراسات إلى أن مدى الاستقرار النفسي للأولاد هو العامل الأكثر تأثيراً من القدرات العقلية.

- الميل إلى الإدمان: تشير الدراسات إلى أن الطلاق والصراع الأسري قد يضاعفان احتمال تعرض الأولاد للإدمان.

- التعلق وتنظيم المشاعر: العلاقة المتوترة بين الوالدين تضعف شعور الطفل بالأمان النفسي، فالطفل الذي ينشأ في بيئة مستقرة يتعلم كيف يثق بالآخرين ويعبر



عن مشاعره بحرية، أما الطفل الذي يعيش في ظل صراعات دائمة، فيصبح أكثر قلقاً واستنفاراً داخلياً، وقد يعجز عن التعرف على نفسه وكذلك تنظيم مشاعره.

- التفاعل النفسي للطفل: قد يتصور بعض الأطفال أنهم السبب في نزاع والديهم؛ ما يؤدي إلى تدني احترام الذات والشعور بالذنب أو الخجل، والأبحاث تؤكد أن تفسير الطفل للصراع بين والديه هو العامل الأكثر تأثيراً على حالته النفسية، أكثر حتى من تقييم الوالدين لطبيعة النزاع، كما قد يشعر الطفل بأنه مضطر للانحياز لطرف؛

فيترتب على ذلك الميل أو التقارب النفسي من أحد الوالدين؛ ما يؤثر على ثقته بنفسه.

- التناقض في التوجيه: العلاقة المتوترة تؤدي إلى اختلاف في الآراء التربوية؛ ما يُربك الطفل ويضعف تأثير التوجيه.

- القدوة السلوكية: عندما يرى الطفل احتراماً وتفاهماً بين والديه، يتعلم كيف يتعامل مع الآخرين بطريقة ناضجة.

- تكوين الهوية: الأطفال يتعلمون من خلال الملاحظة، فالعلاقة الصحية بين الوالدين تساعد على بناء مفاهيم إيجابية عن الحب، الاحترام، والتواصل.

ب- كيف ينظر الطفل إلى والديه؟

الأطفال يكونون صورة داخلية عن والديهم تُعرف في علم النفس بالنماذج الذهنية؛ فإذا نشأ الطفل في بيئة مليئة بالحنان والرحمة؛ يرى والديه كمصدر للأمان والدعم، أما إذا عاش في بيئة مشحونة بالصراعات، فقد يرى والديه كمصدر للخطر أو التهديد.

ج- أثر علاقة الوالدين على دور الولد المستقبلي كأب أو أم:

تُظهر الدراسات أن طريقة تربية الوالدين لأبنائهم تنتقل في كثير من الأحيان إلى الجيل التالي، فالطفل الذي نشأ في بيئة قاسية أو مليئة بالصراعات قد يكرر نفس الأساليب مع أطفاله عندما يكبر، ما لم يتلق توجيهاً أو علاجاً نفسياً.

د- التوارث التربوي:

الأبحاث تشير إلى أن حوالي ١٥% من أساليب التربية تنتقل مباشرة من الآباء إلى الأبناء. ■

أنور وحنان.. واصطفاء الأقران

”سيناريو: أمين حميد
”رسوم: عصام الشرقاوي

دائماً بتفوقه والمباهاة بشهادات التقدير والتفوق التي تمنحها له المدرسة.

تقدمت الأم نحو أنور وقالت: ماذا بك يا بني، هل أصابك مكروه؟

رفع أنور نظره نحو والدته والخل قد عقد لسانه عن الحديث وكسا وجهه سحابة سوداء.

فانهار باكياً وقال: أنا آسف يا والدي، حيث إنني لم أرفع رأسكما هذه المرة كما كنت أصنع كل مرة.

قال الوالد: وما الذي حدث وأنت الطالب النجيب الأريب المتفوق دائماً على أقرانك؟

قالت الأم: لا بد أن يكون

عاد أنور وإخوته في الوقت المحدد لعودتهم من المدرسة، وبمجرد تجاوزهم عتبة البيت تقافز الأولاد البنات يتسابقون إلى أحضان أمهم وأبيهم وهم يلوحون بشهادات التفوق في امتحانات النصف الأول من العام الدراسي، بينما كانت خطوات أنور ثقيلة عليه وكأنه يحمل على ظهره جبلاً من الهم، ولا يستطيع حتى أن يرفع عينيه في عيون والديه!

استغرب الوالد من هذا الموقف وهو الذي اعتاد من أنور المسارعة إلى احتضانه وتبشيره

هناك سبب سرق منه هذا التفوق وأدخله في هذه الحالة المزرية!

الحقيقة المرة:

وضعت حنان الأخت الكبرى لأنور حقيبتها في المكان المخصص لها، ثم اقتربت من أخيها أنور وأمسكت بيده ونظرت إلى والديها، ثم قالت: أنا أخبركما بالقصة من أولها لآخرها.

قالت الأم بلهفة: قل لي يا بني.

قالت حنان: لقد تعرّف أنور على رفقة سيئة السمعة والسلوك، كثيرة المشكلات في المدرسة وخارجها، كل يوم يأتي أحد الطلاب إلى إدارة المدرسة ليشتكوا منهم.

وكثيراً ما حذرت أنور منهم ونبهته أن مرافقتهم ستؤثر عليه سلباً في دراسته وسمعته وأخلاقه، لكنه لم يكن يستمع إليّ، ويقول لي: إنه أصبح كبيراً ويعرف مصلحته.

قال الوالد: تعالوا بنا نجلس لنتناقش بشكل أوسع حول هذه المشكلة، لعلنا نجد لها حلاً بإذن الله.

جلسة المناقشة والتدبر:

اتجه الجميع إلى غرفة الجلوس، فقال الأب للأم: أسمعنا شيئاً من كتاب الله نفتتح به هذه الجلسة يا أم أنور.





قرأت أم أنور مما تحفظ من القرآن قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾ (الزخرف).

قال الوالد: أحسنت وجزاك الله خيراً على هذه التلاوة الطيبة والانتقاء الحكيم لهذه الآيات، ففيها، لو عملنا، خير الدنيا والآخرة.

ثم التفت إلى ولده أنور وقال له: هل وعيت يا بني معنى هذه الآيات؟

قال أنور: شرحها لنا مدرس التربية الإسلامية، لكن كان زملائي الذين بجواري غير أبهين بما يقول، ويتحدثون فيما بينهم حول أمور أخرى وقد شغلوني عن الانتباه للمعلم.

قالت الأم: وهذا الذي تقوله يثبت معناها، وصدق الله، فالأخلاء والأصدقاء والأقران والزملاء بعضهم لبعض عدو؛ أي أنه يصنع به ما يصنع به الأعداء ولو كان ظاهر صنيعهم يخالف ظاهر صنيع الأعداء.

وانظر إلى حالك الذي يسر الأعداء ويحزن الأصدقاء!

قال الوالد: يا بني، إن أمر الأصدقاء والرفاق والزملاء جد

في هذه الأثناء، كانت دموع أنور تنساب على خديه ندماً، فحضنته أمه وقالت: يا بني، إن هذه ليست النهاية، وأمامك طريق طويل وفرص عديدة لتغيير نفسك وتبديل أصدقائك.

مسح أنور دموعه وقال: عهد عليّ يا والدي أن أبدأ من اليوم تغيير أصدقائي، وهذا الدرس القاسي يكفي لأتعلّم منه.

قالت حنان: وتذكر يا أخي دائماً حديث نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلِ الْمَسْكِ، إِمَّا أَنْ يَحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً» (متفق عليه). ■

خطير، ولا يتوقف خطره على الإنسان في دنياه، وإنما يرافقه حتى آخرته؛ فإن كان رفيق خير نفعه في الدنيا والآخرة وإن كان رفيق سوء تسبب له في الخيبة والخسران فيهما أيضاً.

قالت حنان: وما معنى قول الله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾؟

تناول الوالد تفسير السعدي وفتح على الآيات التي تلتها الوالدة من سورة «الزخرف» وقرأ: (ادْخُلُوا الْجَنَّةَ): هي دار القرار، (أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ): من كان على مثل عملكم، من كل مقارن لكم، من زوجة، وولد، وصاحب، وغيرهم، (تُحْبَرُونَ): تنعمون وتكرمون، ويأتيكم من فضل ربكم من الخيرات والسرور والأفراح واللذات، ما لا تعبر الألسن عن وصفه.

عهد جديد:

«حماس» تحكم من جديد!

بأن ما يجري على الأرض لا يشبه أياً من التوقعات التي بُنيت عليها الحرب، وأن كل المعطيات تشير إلى أن «حماس» تمسك بزمام الميدان مرة أخرى.

وبعد وقف إطلاق النار، بدأت إدارة «حماس» بنشر شرطة مدنية مسلحة، وأعدت تشغيل البلديات والمستشفيات، وأخذت تؤمن الكهرباء والمياه والنظافة العامة، وتعيد المصرف المركزي في دير البلح إلى العمل، وتفرض رقابة اقتصادية صارمة على الأسواق لمنع الاحتكار.

ومن وعد بإقصائها عن الحكم، وجدها تحكم من جديد، ولكن بوعي وتجربة مضاعفين!

ما يلمح إليه بريك بوضوح، هو أن غزة التي أرادوا دفتها، قامت من تحت الركام لتعلن ميلادها الجديد، فهي لم تنتظر مؤتمرات الإعمار ولا تفاهات الإذلال، بل بدأت تعيد بناء نفسها بنفسها. اعترف الجنرال بريك ليس مجرد تحليل عسكري، بل وثيقة سياسية من قلب المؤسسة «الإسرائيلية»، تقرّ -من دون قصد- بأن «حماس» ربحت معركة البقاء، وربما ما هو أعمق من ذلك؛ ربحت معركة الوعي والسيادة.

عندما واجه المسلمون عدوهم -رغم قلة عددهم وعدتهم وعنادهم- مع الإيمان العظيم وإعداد ما تيسر من قوة وثقة بالله عظمة، وحب لدينهم وعقيدتهم وفكرتهم ودعوتهم، لقد انهمرت عليهم الخيرات والثروات والبركات بما لم يخطر لهم على بال: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَّوُّوها وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢٧).

روى البخاري، ومسلم، في صحيحيهما، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَأَقْتُلْهُ»، وفي رواية أخرى في صحيح مسلم: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولَ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَأَقْتُلْهُ، إِلَّا الْغُرْقَدُ، فَإِنَّهُ مِنَ شَجَرِ الْيَهُودِ».

اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب هازم الأحزاب اهزم الصهاينة المجرمين وأعداء الإسلام الظالمين، اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصر المسلمين عليهم.

والله أكبر والله الحمد. ■



د. يوسف السند

إمام وخطيب بوزارة الشؤون الإسلامية بالكويت

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦)؛ يقول الإمام ابن كثير يرحمه الله في تفسير الآية: «لأن القتال يعقبه النصر والظفر على الأعداء، والاستيلاء على بلادهم، وأمواهم، وذرايعهم، وأولادهم».

يقول الشهيد سيد قطب يرحمه الله تعالى، في «الظلال»: «إن القتال في سبيل الله فريضة شاقة، ولكنها فريضة واجبة الأداء.. واجبة الأداء لأن فيها خيراً كثيراً للفرد المسلم، وللجماعة المسلمة، ولل البشرية كلها، وللحق والخير والصالح».

بعد وقف إطلاق النار، توقع الكثير زوال «حماس» عن غزة أو زوالها عن الذاكرة العربية! ولكن كل هذا لم يحدث.

لقد انبهر الصهاينة ومن خلفهم بقوة «حماس» الجديدة وريادتها وقيادتها المدنية لغزة بقوة ومهنية!

ففي تصريح صادم بثته «القناة ١٢» العبرية، عبّر الجنرال إسحاق بريك، أحد أبرز المحللين العسكريين في المؤسسة الأمنية «الإسرائيلية»، عن دهشة وذهول لا تخطئهما الأذن، وهو يصف ما يجري في غزة بعد إعلان وقف الحرب!

فالرجل الذي كان من بين من بشرُوا بنهاية «حماس» ودفتها تحت الركام، وجد نفسه اليوم أمام مشهد يعجز عن تفسيره، حيث يقول: ما الذي يجعل «حماس» تعود إلى السيطرة الميدانية بكل تلك السرعة والحسم؟ ومن منحها الثقة لتعيد نشر ٧ آلاف شرطي مسلح في أقل من ٢٤ ساعة من إعلان وقف الحرب وهي على بعد مئات الأمتار فقط من جيش الدفاع؟!

هكذا تساءل بريك، قبل أن يقرّ -بدهشة لا تخلو من انكسار-



جمعية التكافل
Altakaful Association
لرعاية السجناء

مشروع سقيا الماء

ماء يسقى وأجر يبقى

قال النبي ﷺ

(أفضل الصدقة سقي الماء)

حديث حسن

600 بقية 10
عبوة | د.ك

للتبرع للمشروع



94064060



1818500



altakaful.com



altakaful

غزوة 7

بتبرع واحد تساهم بـ 7 مشاريع لغزوة



@namaanet

1 8888 33

رقم الموافقة: ج 1 / ت ج خ 2 / 2025 - بداية الموافقة - 2025/08/28 نهاية الموافقة: 2025/12/31 - يمنع الجمع النقدي النسبة الإدارية لاتتجاوز 12.5% بناءً على تعليمات وزارة الشؤون



الكويت

نهتم بالإنسان